الثمن ٥٠ مليما أكتوبر ١٩٥٦

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
OCTOBER, 1956

تصـــدره
دار ((أخبـــار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠ .
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

نحاس من الشرق !

النحاس .. أقدم معدن عرفه الانسان .. ومع ذلك اذا تطلعت جيدا لوجدته من حولك فى القرن العشرين .. فى القطار .. فى المنزل .. فى بعض الادوات المنزلية .. فى سلك التليفون والكهرباء .. فى صنبور المياه فى الحديقة .. وربما اذا وضعت يديك فى جيبك لوجدت بعض قروش من نحاس ..

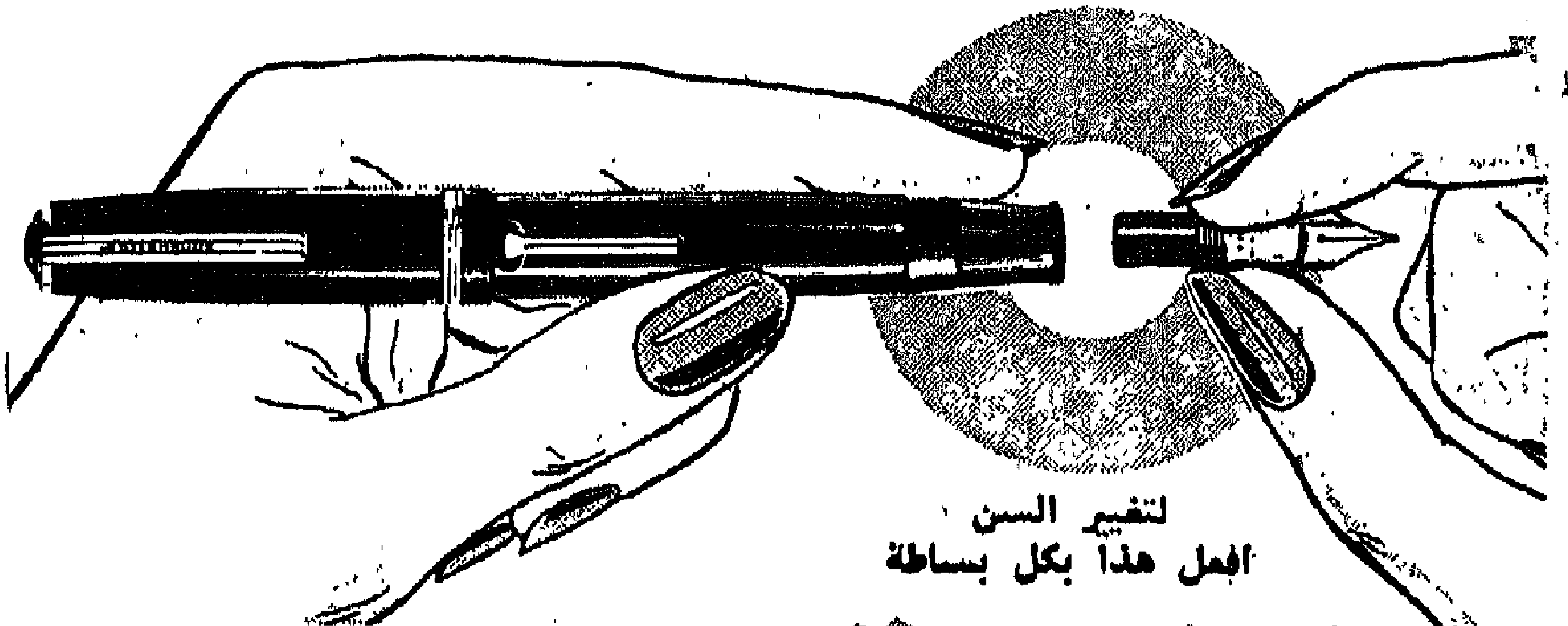
عرف الناس النحاس أول ما عرفوه فى الشرق .. وفى مصر

فمن النحاس صنعوا ذلك اللون الاخضر يحيطون به جفون عيونهم فى جمال وتيه ومنه صنع قدماء المصريين السكين والازميل ورأس الحربة وصنارة صياد السمك بعد أن ارتقوا فى فجر التاريخ فغيروا أشكال الصوان والزلط الى معدن النحاس .

واستخدموه لانه سهل التشكيل فطرقوه وفى مصر صنعوا منه أول تمثال من النحاس المطروق ، ظهر فى الدنيا وهو من أيام الدولة القديمة للفرعون « ببى » .. بالمتحف المصرى .

وجاء الفينيقيون والحيثيون والليبيون ومن بعدهم اليونان والرومان ثم العرب الذين تفننوا فى طرقه وزخرفته حتى استعملوه درعا وسلاحا .. وأوانى فاكهة أو شراب أو زينة . وصنعوا من ليونته جمالا عربيا خالصا .. مازال يعرض فى أسواق الشرق مثل سوق خان الخليلى .. يشتريه اهل الغرب تذكارا وذكرى لرحلة سعيدة ..

ما



لتغيير السن
افعل هذا بكل بساطة

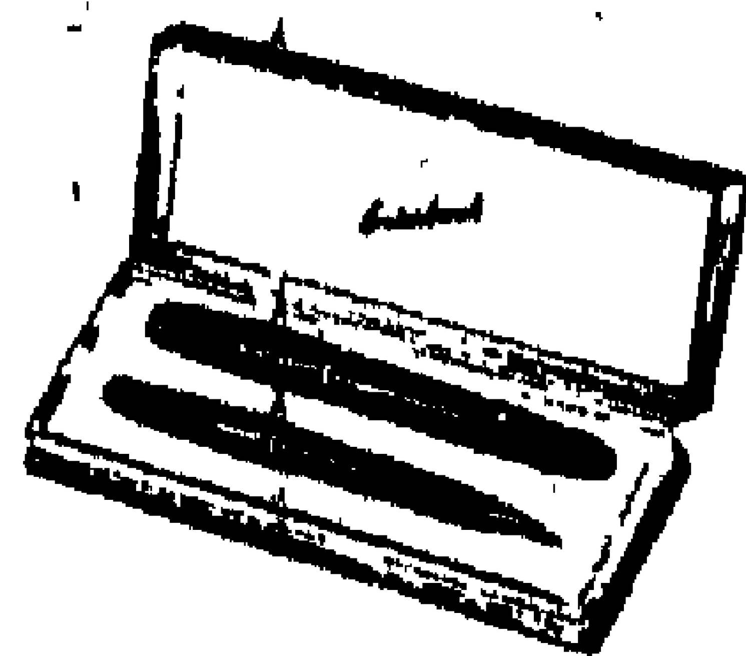
اختر

السن الذي يتلاءم مع طريقتك في الكتابة بالارقام

باختيار قلم استربروك تحصل على السن الذى يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك ان تختار السن الذى ترغب فيه من أوسع مجموعة عالمية تحتوى على اكثر من ٣٠ سنا مختلفا منمرا .

اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من اي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبه فى القلم .

مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص



ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافى طولها اكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة

توجد أنواع رفيعة واخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل . اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..



٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة



١٥٥١ للطلبة



٢٥٥٦ للمحاسبة



١٤٦١ لليد الشولاء



١٥٥٤ للاعمال الكتابية



٢٣١٤ للكتابة العربية



٢٦٦٨ للكتابة العامة



٣٩٦٨ للكتابة التخينة



١٥٥٥ للاختزال



سنا مختلفا منمرا

استربروك

Esterbrook

المدينة الفاتنة

نيويورك

هى المحطة الأولى
فى طريق مغامراتك السياحية
بأمريكا الجنوبية



لن يرضى رجال الاعمال أن تفوتهم رؤية مدينة نيويورك ـ عاصمة الحركة التجارية العالمية ـ وهو فى طريقه الى امريكا الجنوبية . يمكنك أن تجرى اتصالات هامة فى نيويورك فتضرب عصفورين بحجر واحد .

وشركة بان امريكان تعطيك اسبوعيا فرصا اكثر مما تعطيك اية شركة اخرى للطيران من أوروبا الى جنوب امريكا عن طريق نيويورك ـ فضلا عن سرعة طائراتها وكثرة عددها .

ويمكنك ، فى خطوط بان امريكان ، أن تذهب فى طائرة تحلق بك فوق ساحل وتعود بك فوق الساحل الآخر من غير زيادة فى الاجرة عما هى مفروضة على الرحلات الدائرية العادية .

تذكر ـ أن بان امريكان هى الشركة الاولى التى افتتحت خطوط الطيران فى امريكا اللاتينية ، وقد قامت بعبور المحيط الاطلسى ٥٧٠٠٠ مرة .

احجز تذكرتك فى مكتب سياحتك او فى :

PAA

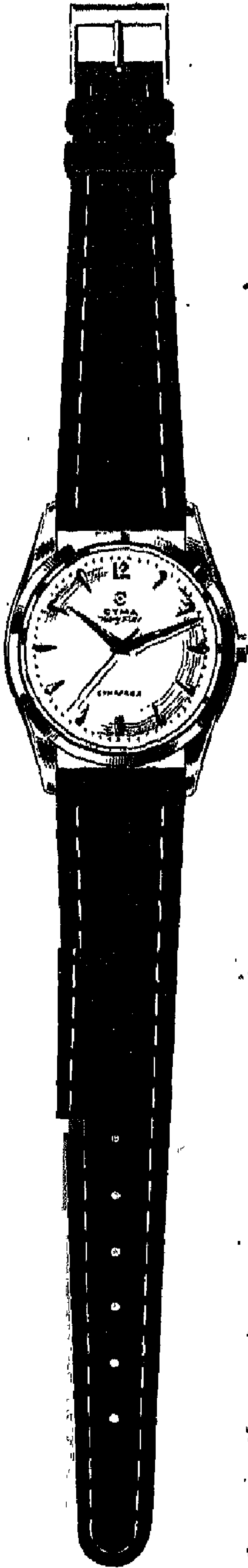
اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

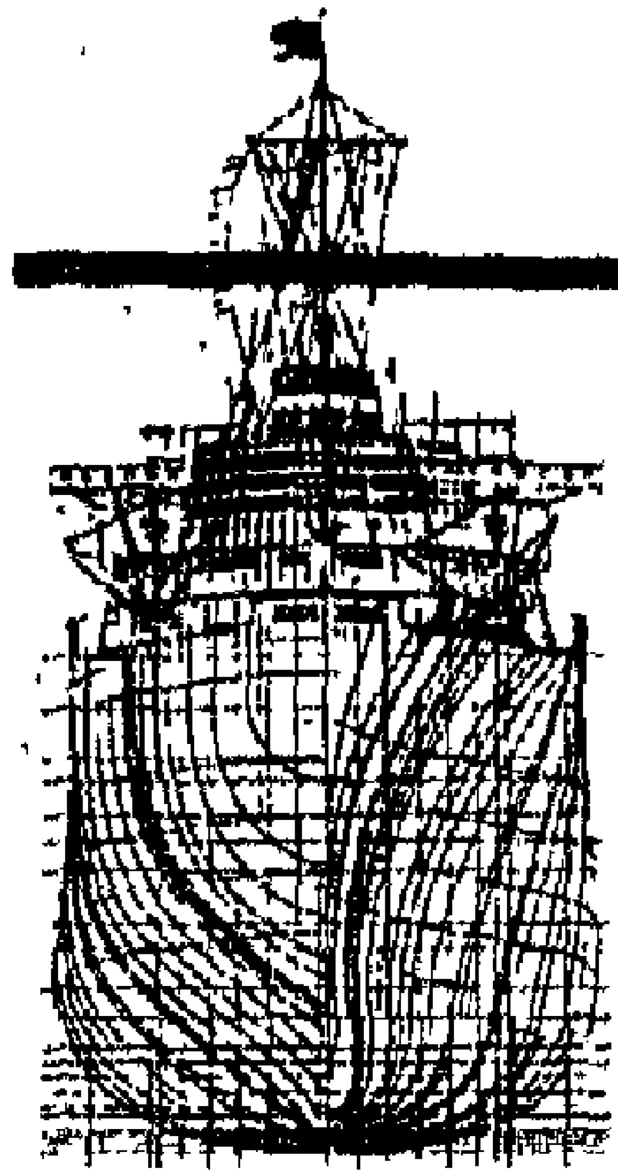
بان امريكان

جديدة !

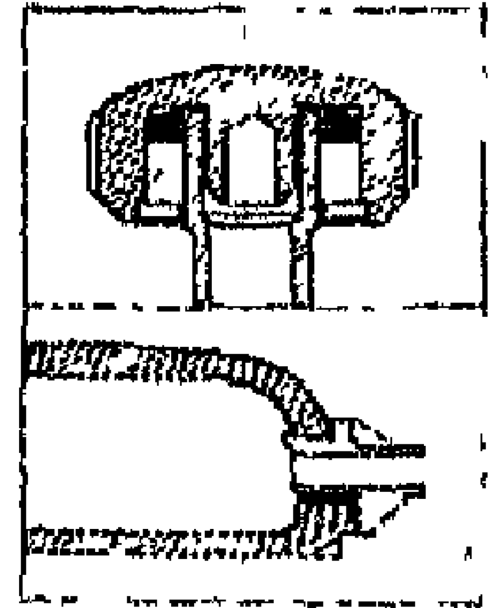
ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضاً..!

لا يستطيع لاعب الرياضة أو أى شخص يتصل نشاطه فى وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البحار أن يستغنى عن الساعة الوتربروف. ولقد كانت الساعة الوتربروف قديماً كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما « نيفى ستار » الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلاً عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة





ومن أهم ما تمتاز به ساعة سيما « نيفى ستار » مسمارها المحكم الذى يحرس أرق أجزاء الساعة، فهو مزود بجهاز قلاووظ رقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة رقيقة الإحكام ولا تتأثر إطلاقاً بالماء



انها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها ! صغيرة وأنيقة وضد الماء. إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التى تنتج الساعات الدقيقة ..

سيما نيفى ستار

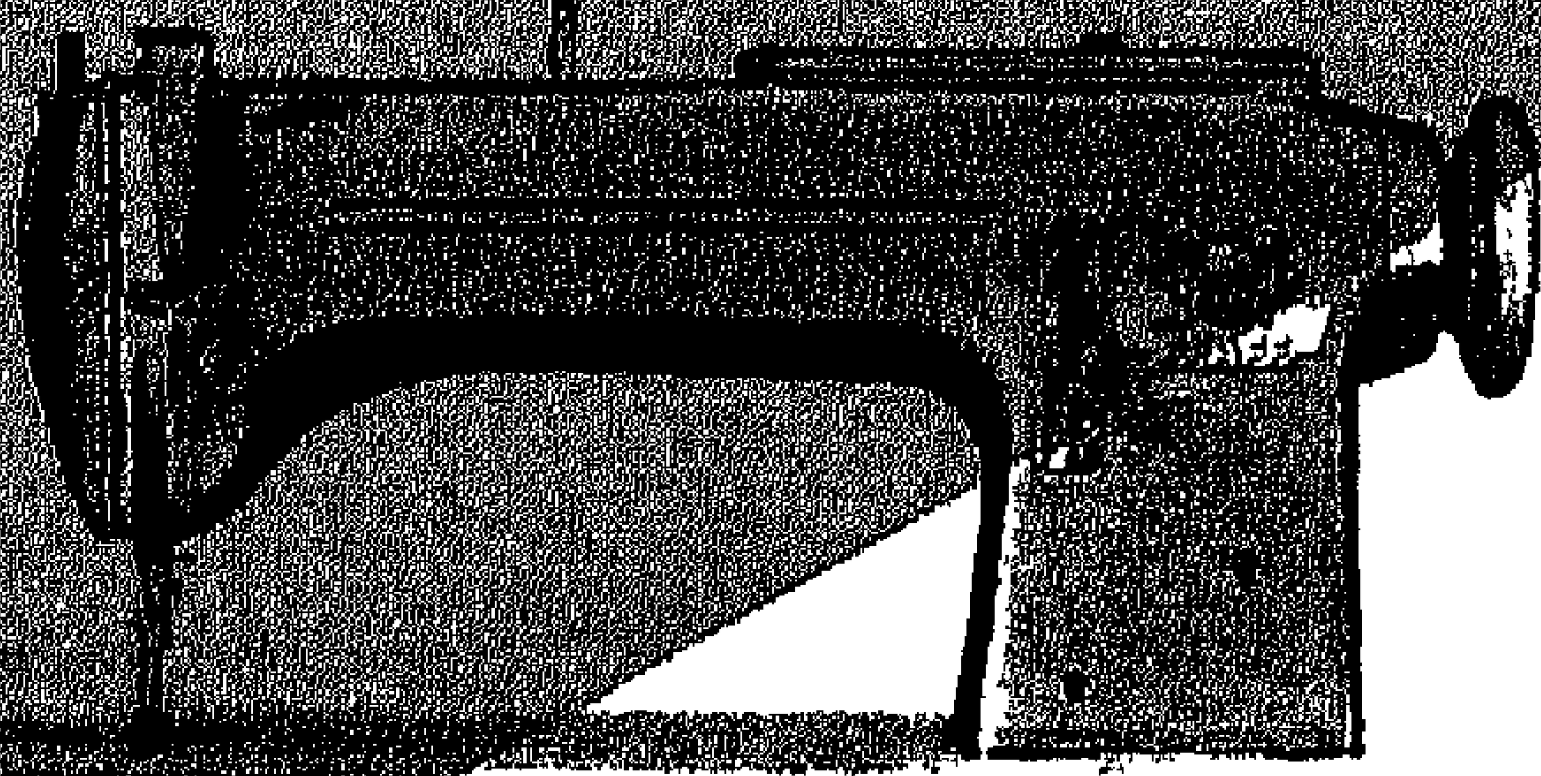
CYMA *navystar*

إن نيفى ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير « سيما فلكس » ساعات سيما هى الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات « سيما فلكس » ولا تخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب :

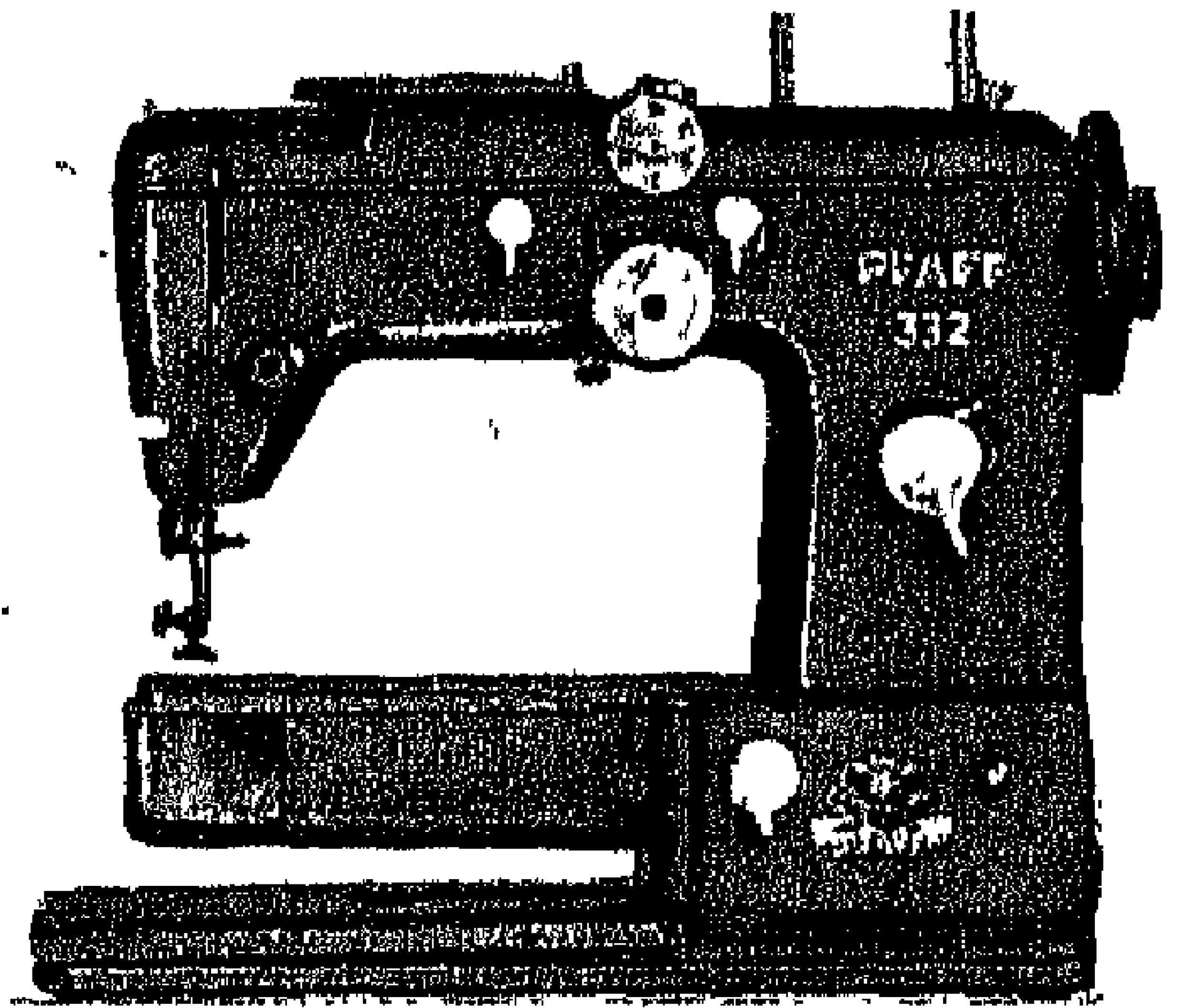
شركة ساعات سيما المساهمة - شوفوند بسويسرا

الصانع بتافانس وليلوكل - الشركة التى لها أضخم المبيعات فى جميع أنحاء العالم

PFAFF



ماكينات فاف للخياطة السريعة
طراز ٦-٢٣٤ أنموذج من آلات
الخياطة التي تموّن بها مصانع فاف
كافة مصانع البيامنات والملابس
الداخلية والمنسوجات والأثواب
والأحذية والسلع الجلدية .

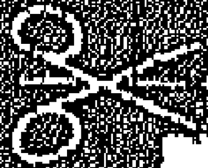


فاف ٢٦٠ - ٣٣٢
عينة من مجموعة آلات
الخياطة الحديثة للبيوت
العصرية .
تقوم بشتى أشغال التطريز آليًا
دون تبديل البكرات أو الشابلون .

آلات خياطة فاف اشتهرت في العالم منذ عام ١٨٦٢
تصدر إلى أكثر من ١٠٠ قطر من أقطار العالم

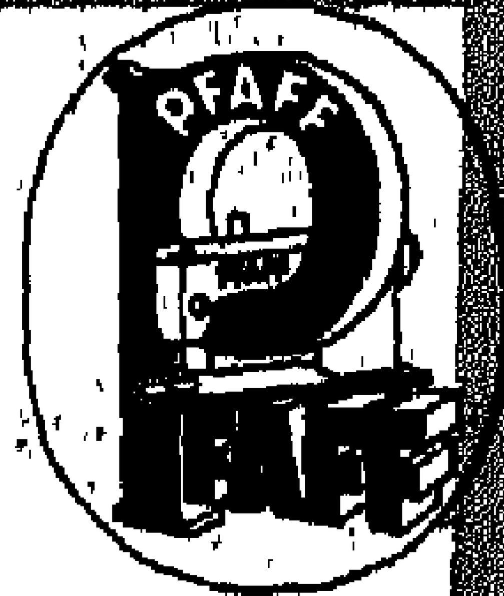
G. M. PFAF. AG. N. A. HMASHINENFABRIK, KAISERSLAUTERN. GERMANY

اقطع هذه القسيمة وأرسلها إلينا

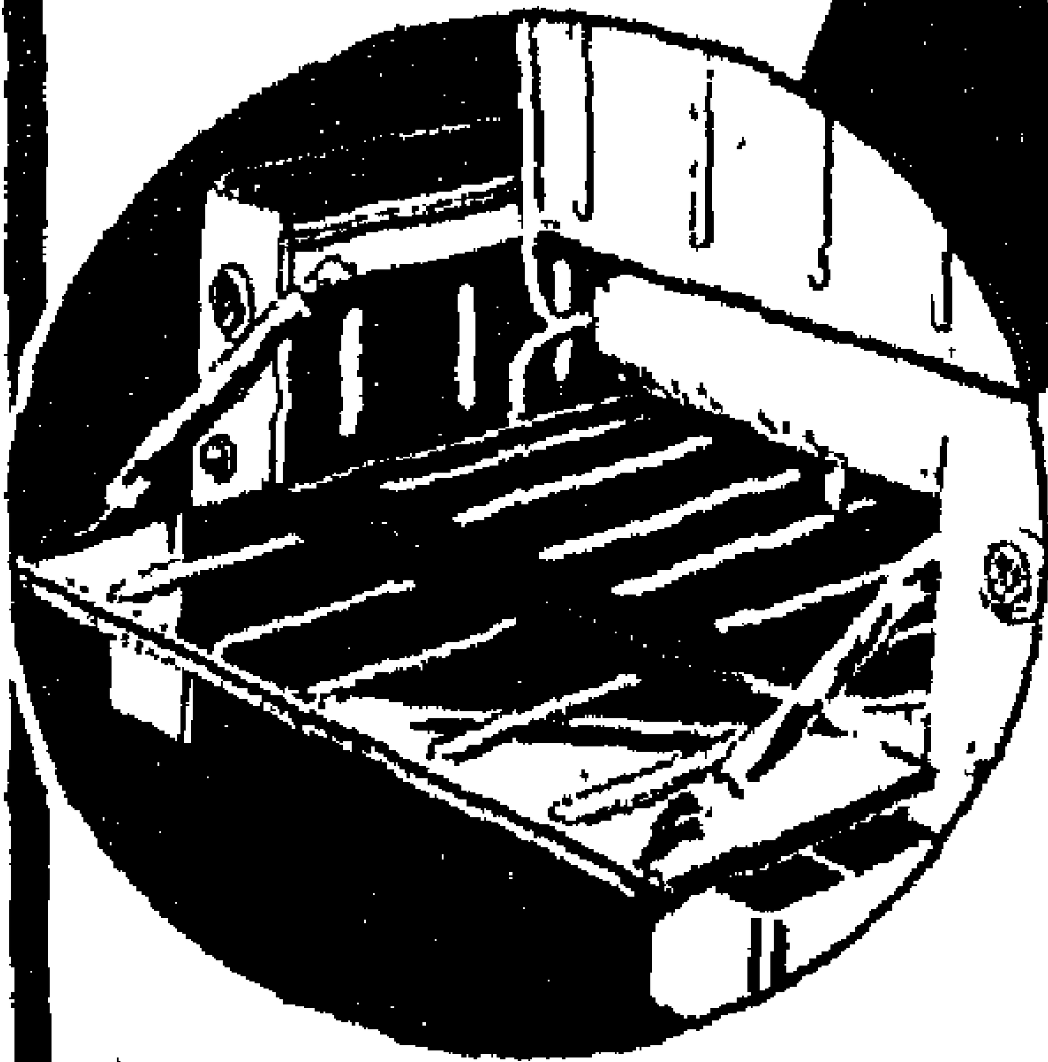


أرجو إرسال قائمتكم الأخيرة مع عناوين موزعي فاف في منطقتنا دون التزام من جانبنا
بخصوص آلات خياطة فاف لأغراض :
المنزل × الغسيل × المنسوجات × الملابس الداخلية × الأثواب × الأحذية والسلع الجلدية
اسمي وعنواني : ....

....



TOYOTA LAND CRUISER

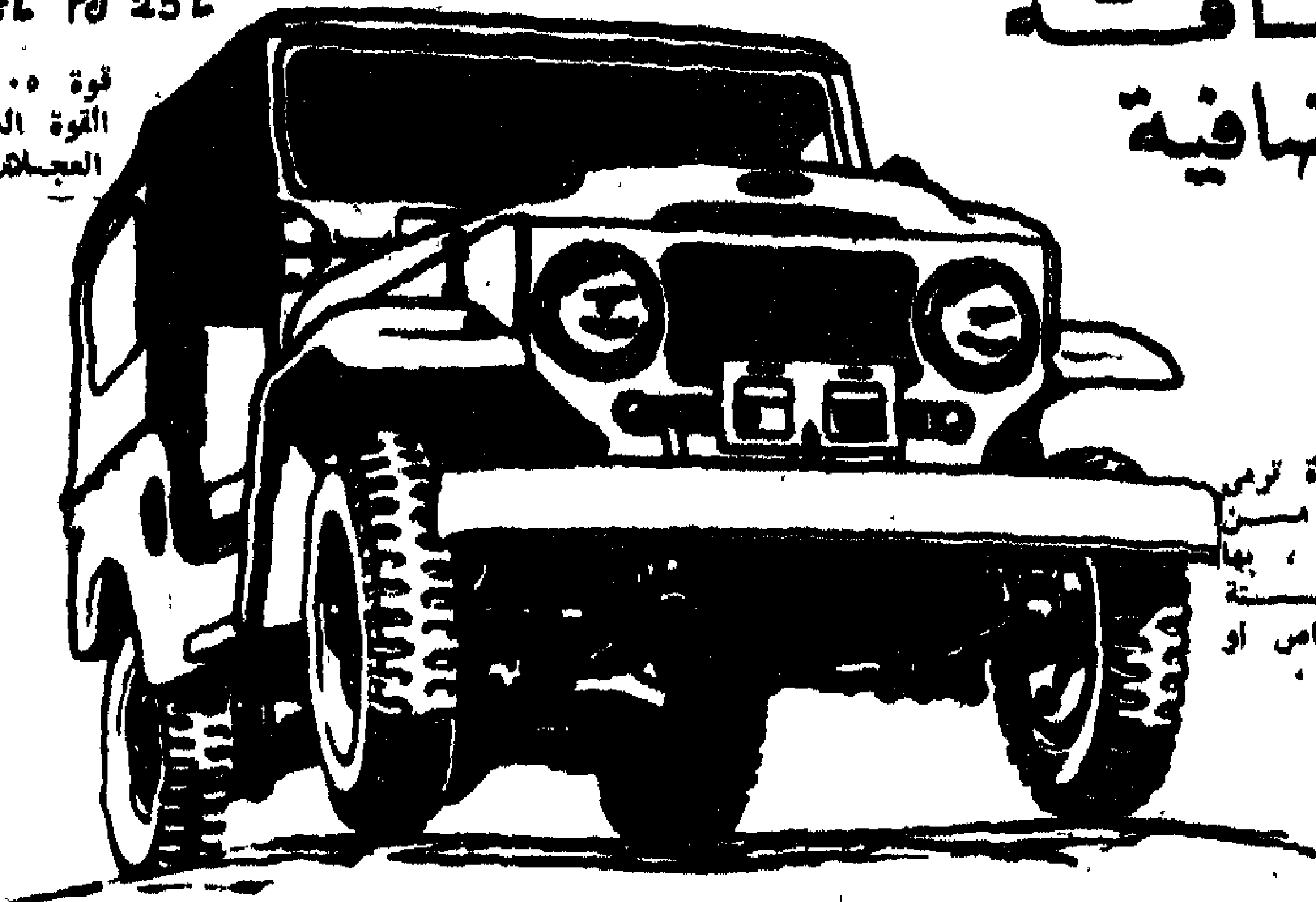


كاسحة التراب تويوتا

التربة الصلبة تحتاج الى طاقة إضافية

Model FJ 25L

قوة ١٠٥ حصان
القوة الدافعة على
العجلات الاربع



جنزارة لرمي
التراب من
الخلف ، بها
عربة لستة
اشخاص او
للشحن ،

ان TOYOTA "LAND CRUISER"
الجديدة مجهزة بالة «ف» القوية ، تصلح لجميع الاغراض المراد القيام بها ،

TOYOTA MOTOR CO., LTD.

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.



TŌKYO OFFICE: No. 3, 2-Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

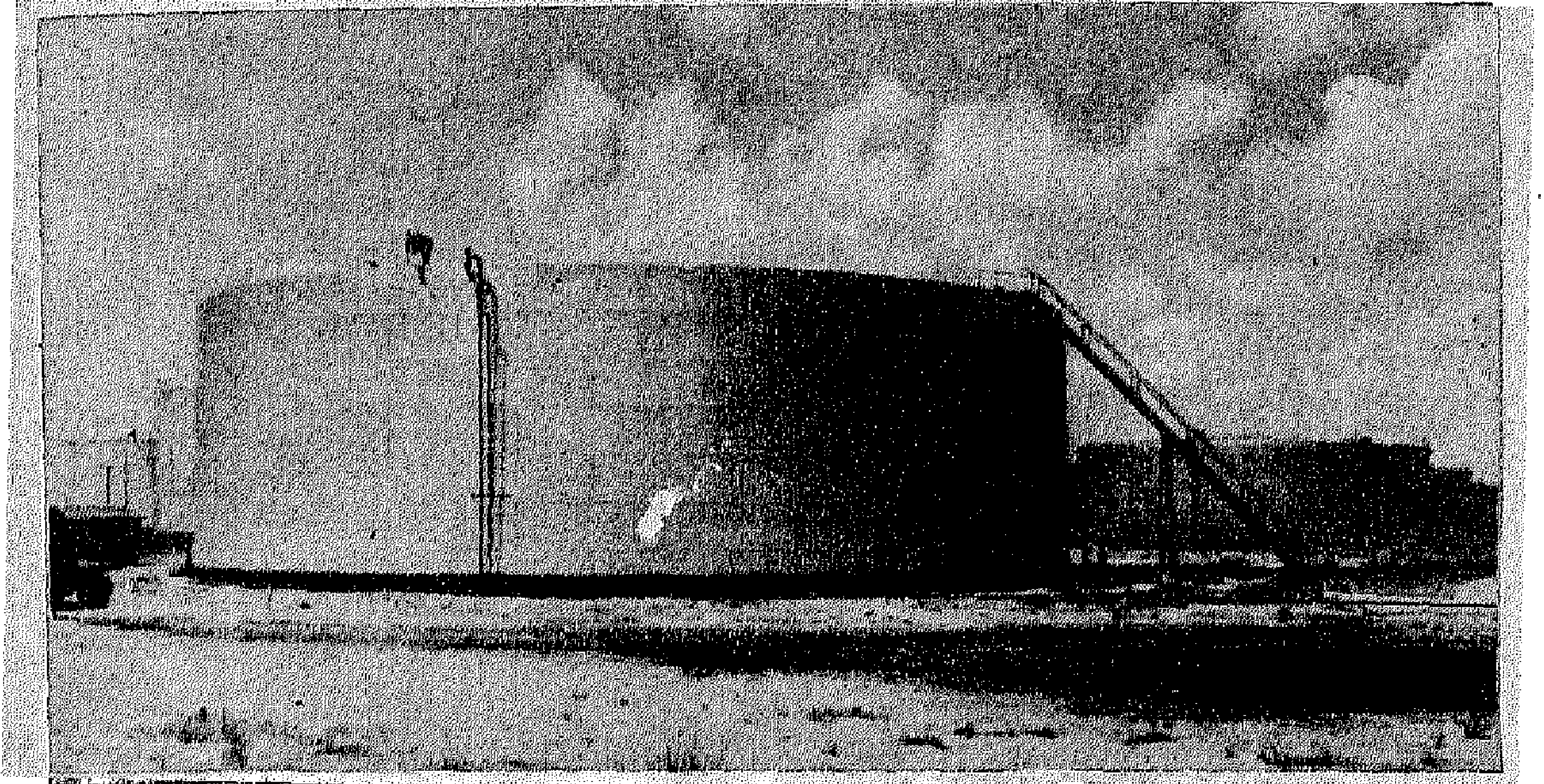
الموزعون فيما وراء البحار

ناصر محمد ساير وشركاه
ص . ب ١٨٦ الكويت .

عبداللطيف جميل ص.ب ٢٤٨
جدة ، المملكة العربية
السعودية

المصراني ونخال وشركاه
٢ شارع نيال ـ حلب ؛
سوريا

وفر آلاف من براميل الزيت كل عام
باستخدام* MICROBALLOON
أغلفة كروية من الفينوليك للتحكم في عملية التبخر

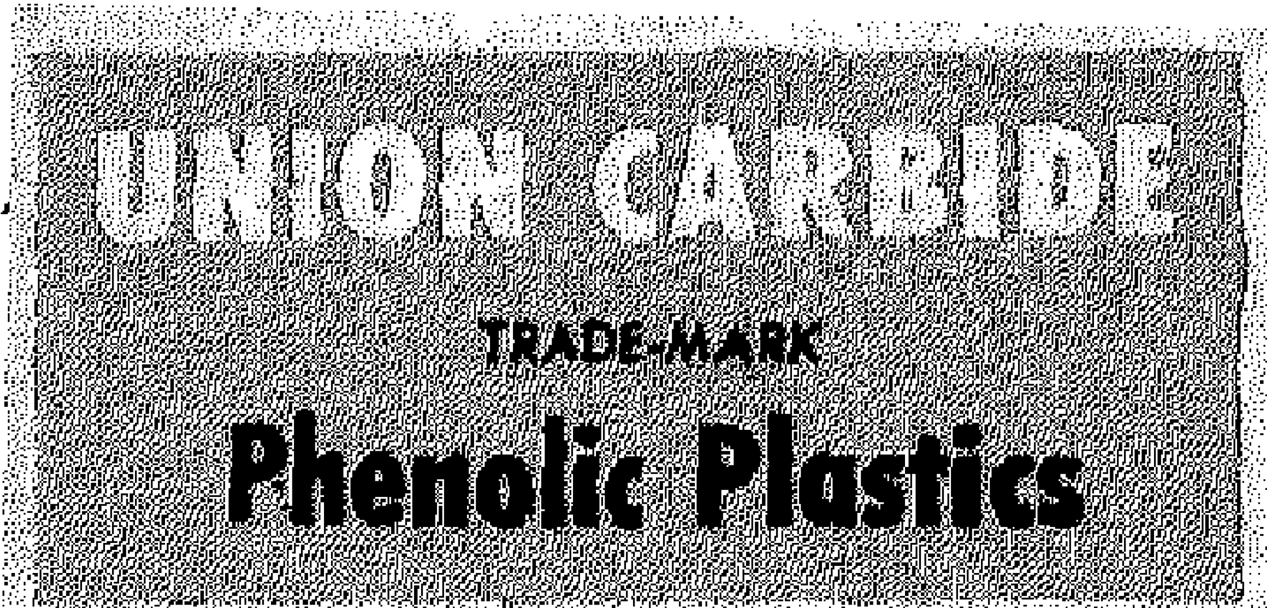


لقد أمكن لطبقة سمكها ٦ر٩ مم ان تخفض التبخر بمقدار ١١٨٠٠ برميل في خزان المزرعة هذا في عام واحد (وتبلغ سعة هذا الخزان ٠٠٠ر٤٠٠ برميل) .
وقد عوضت هذه التركيبات ثمنها في خلال شهور ، ومازالت حتى الآن تدر أرباحا كبيرة بعد عامين دون الحاجة التي توظيف مبالغ جديدة .

واغلفة MICROBALLOON الكروية للتحكم في عملية التبخر هي في الواقع اغلفة ميكروسكوبية من لدائن الفينوليك المحشوة بغازات (مبرشمة) بداخلها.ان طبقة رقيقة من ملايين من فقاقيع MICROBALLOON في هذه الاغلفة الكروية تمنع التبخر مثلما يمنعه غطاء يطفو على سطح السائل

ان اغلفة MICROBALLOON الكروية غير قابلة للتقشر ولا تضر الخزانات ولا الانابيب ولا المضخات .

* علامة تجارية لشركة استاندارد أويل (أوهيو)



اكتب في طلب معلومات اخرى اضافية عن الكيفية التي تستطيع اغلفة MICROBALLOON الكروية ان توفر بها نقودك . اكتب في طلب الكتيب من :

PLASTICS DEPARTMENT
UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY
A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address UNICARBIDE, *New York*

ان اصطلاح UNION CARBIDE علامة تجارية لاتحاد الكاربايد والكربون

RW

ROAMER

صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارًا
في العالم



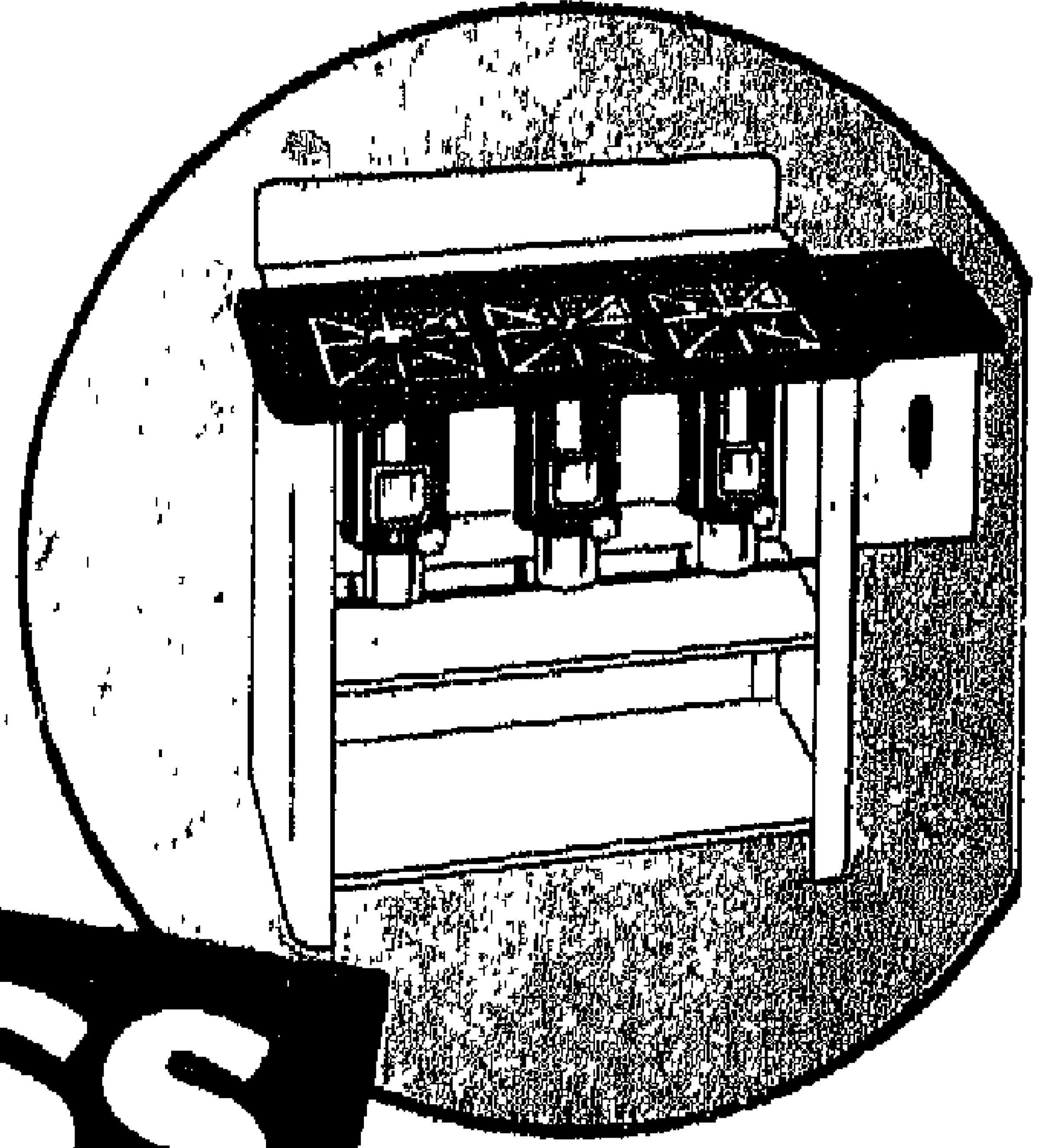


رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ في المائة
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH COSA
SOLOTHURN/Switzerland

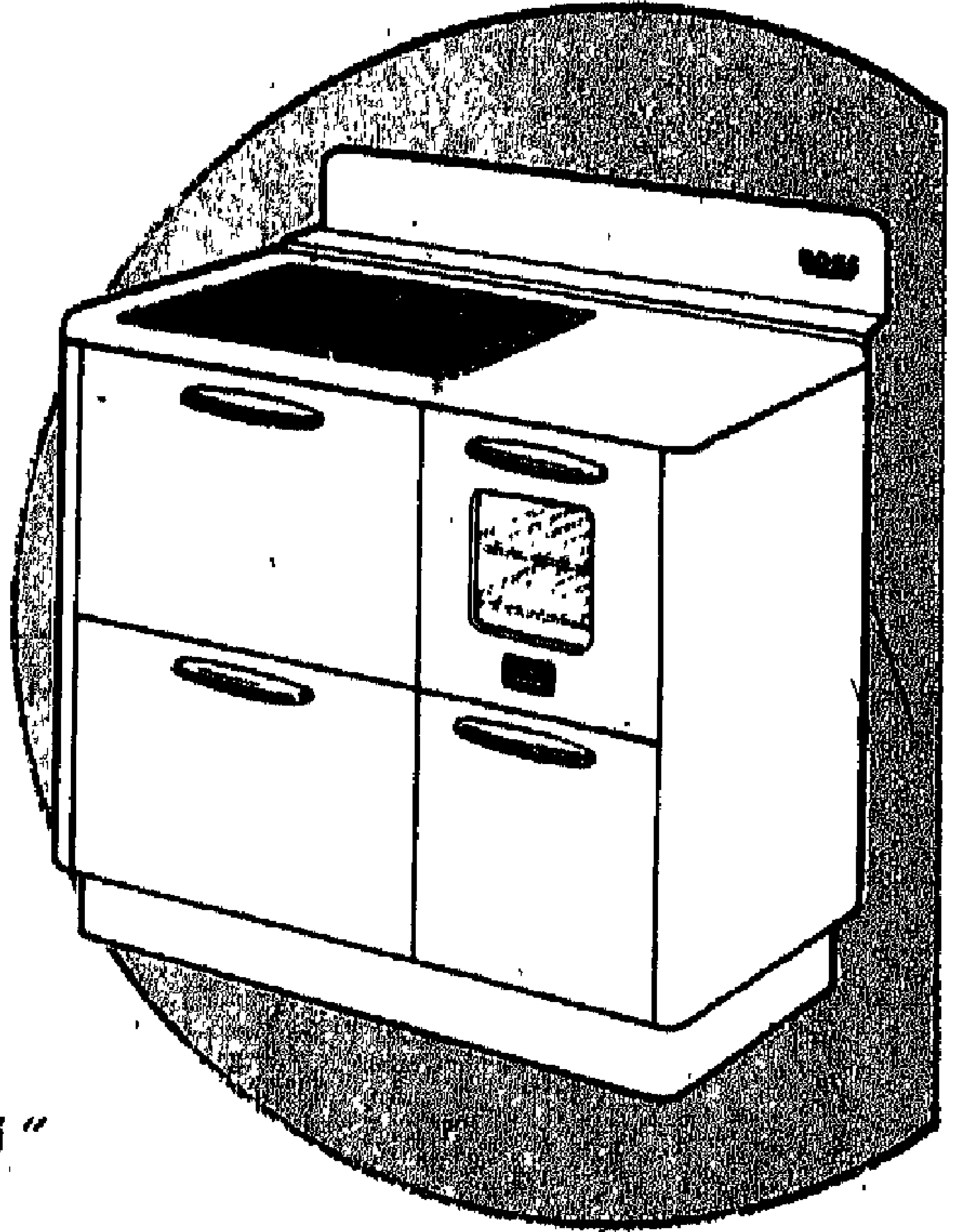
رومر

تستطيعين إعداد وجبات طعام أحسن
بسهولة أكثر وسرعة أعظم ونفقات أقل ..



باستعمال BOSS

مواقد الطهى بالكيروسين



ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام أشهى · تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر · ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم أنها جميلة ·· تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صغير ·· وهكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما ·

يحسن أن تشترى « بوس » ··· له موزعون فى كل مكان

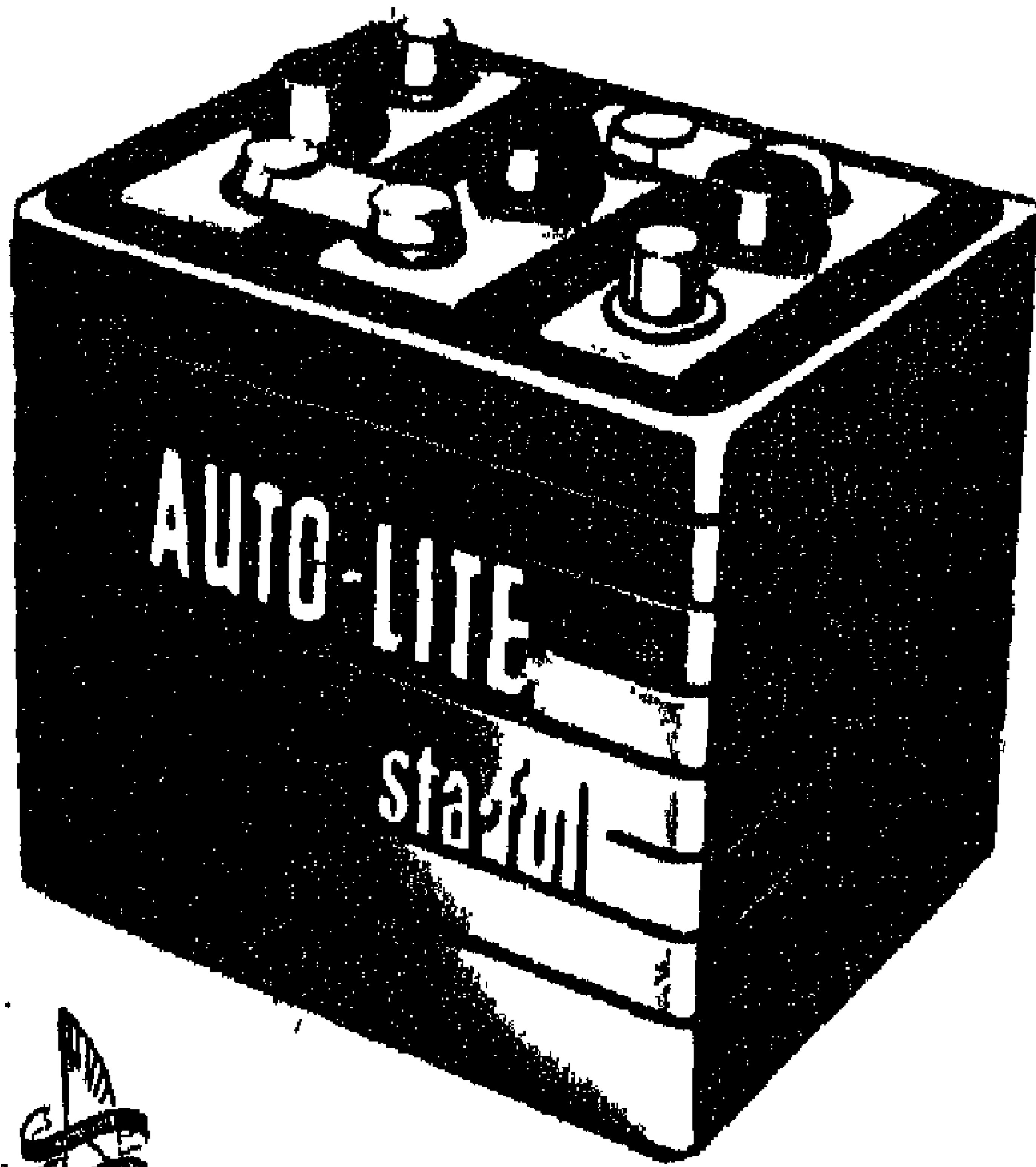
THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld , Cincinnati"

بطاريات «ستا ـ فول» أوتو ـ لايت
تظل ممتلئة بالماء

سيتبين لك أنك ستستفيد اذا ركبت بطارية أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » فى سيارتك لتضمن خدمة يعتمد عليها يوما بعد يوم .

تتسع لكمية من الماء
تزيد ٣ ١/٢ مرة عن البطارية العادية

لا تحتاج بطاريات أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » الى استبدال الماء غير ثلاث مرات فقط فى السنة فى حالة استعمال السيارة استعمالا عاديا لأنها مصنوعة بطريقة تجعل بها فراغا يتسع لماء اضافى يوازى ٣ ١/٢ مرة من الفراغ الموجود فى البطاريات العادية .



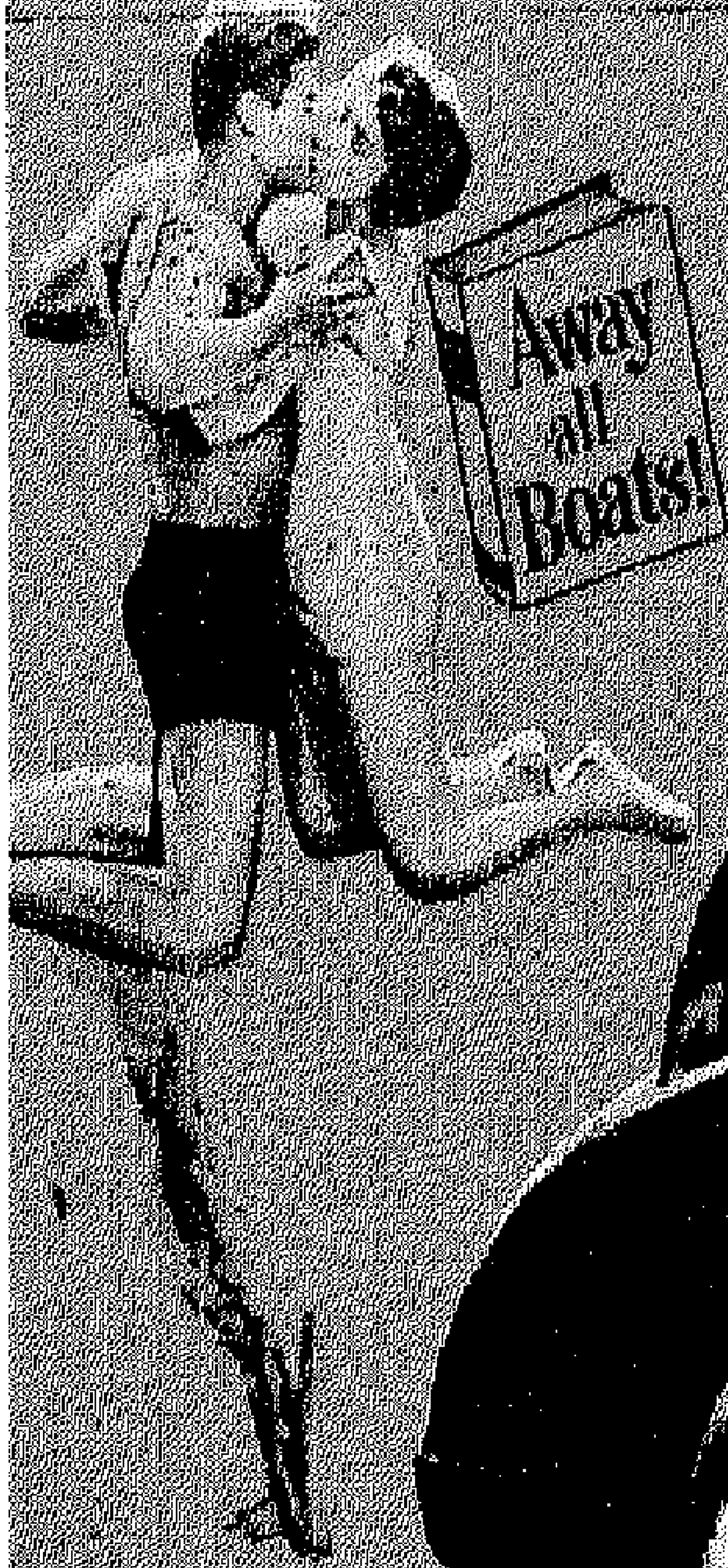
ان اللوحات المصنوعة من الياف الزجاج والموجودة فى بطاريات أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » تحفظ المادة التى تنتج القوة حتى تعيش البطارية عمرا أطول . . كما أن تركيب بطارية « ستا ـ فول » المتين يمكنها من اداء عملها حتى فى أشق الاحوال .

توجد
بطارية أوتو ـ لايت للاستعمال فى : السيارات . سيارات الاجرة . سيارات النقل . سيارات الاوتوبيس . الجرارات البواخر . محركات الديزل .

AUTO - LITE EXPORT Co. Inc.
Chrysler Bldg - Newyork 17
N. Y. - U.S.A.



اعظم الاسماء فى الصناعة تستعمل أوتو ـ لايت


Away all Boats!


APT

جديد!

زينث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

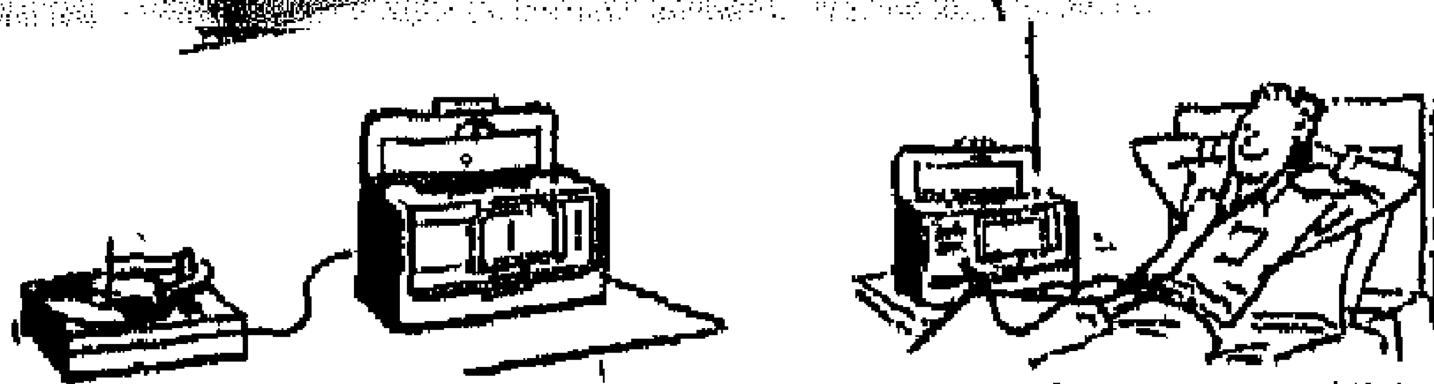


انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر أن يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



ديال ـ او ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق

ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون ان يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون

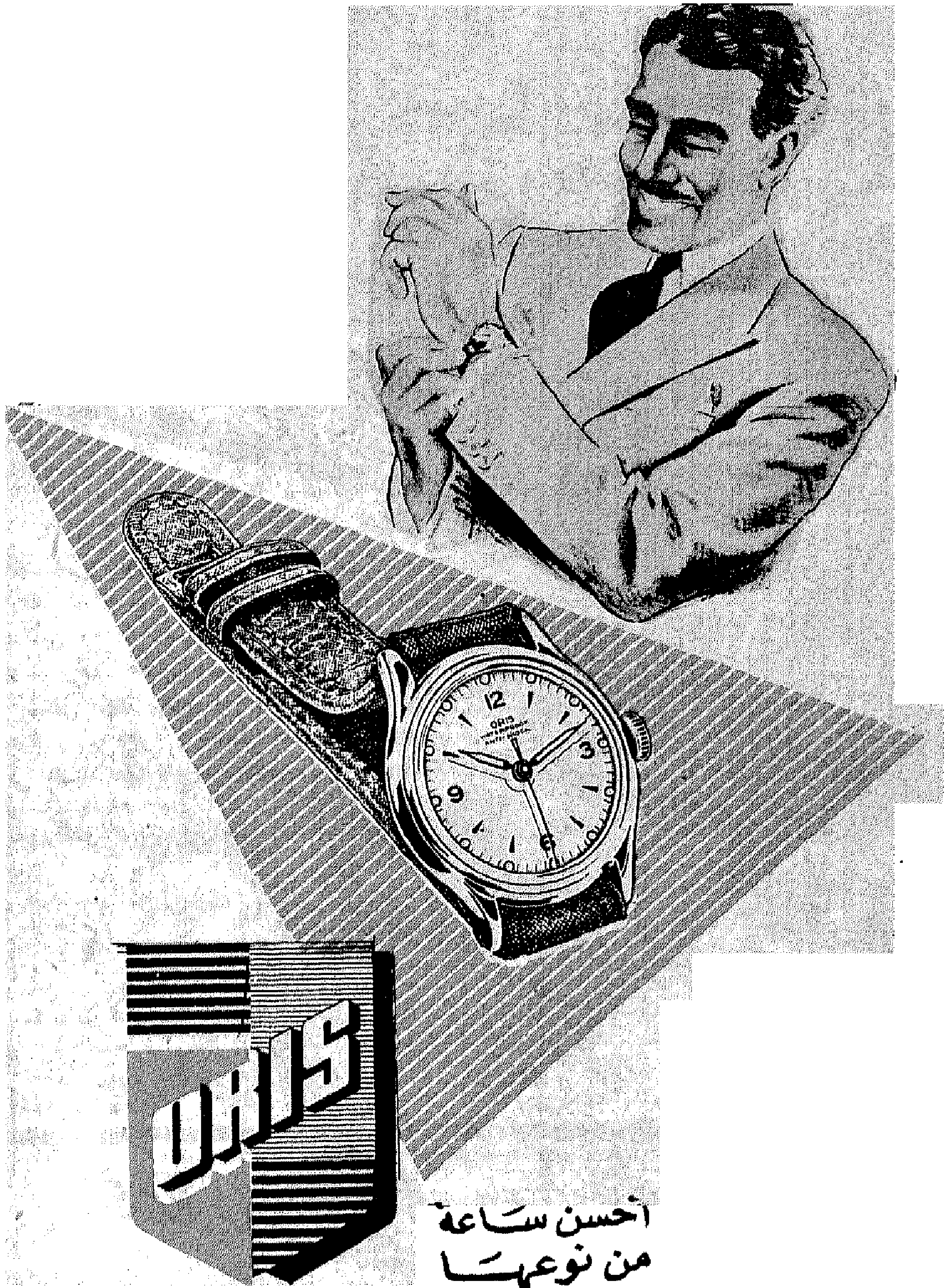
فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشانيك .



ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية



أوريس

صناعة سويسرية



ان اطارات Veith الالمانية قد أحرزت شهرة عالمية كبرى في خلال أعوام قليلة استعمل اطارات Veith لعربات السفر وعربات نقل البضائع وايضا الجرارات وتمتع بالامن والاقتصاد الذى يجرى دائما معهم .

للاستعلام نرجو الاتصال بنا او بممثلونا المحليون وسوف نخبركم بكل سرور عن المكان الذى فيه تشترون اطارات Veith

VEITH-GUMMIWERKE A.G. HÖCHST / ODW. WESTERN-GERMANY



الختم الأحمر على ساعة رولكس
معناه أنها اجتازت الاختبارات
الرسمية للحكومة السويسرية
وانها كرونومتر دقيق



سران عظيمان فى ساعة واحدة

لقد تحقق الحلمان التقليديان اللذان طالما راودا صانعى الساعات فى ساعة واحدة ، وهما صناعة كرونومتر مضاد للماء يملأ أوتوماتيكيا.

إن ساعة أويستر بربتيوال هى ثمرة تفوق استمر خمسة وعشرين عاما فى ميدان إختراع ساعات يد تملأ أوتوماتيكيا.

ويشهد ألوف الأشخاص الذين يقتنون ساعات رولكس فى جميع أنحاء العالم بأن ساعة رولكس أويستر بربتيوال ، أحسن كرونومتر فى العالم يملأ أوتوماتيكيا وأكثرها حصانة ضد الماء.

رولكس تصنع أيضا ساعات تيودور الشهيرة

أرسل هذا الكوبون اليوم
الى محلات ايكونوماكس .ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

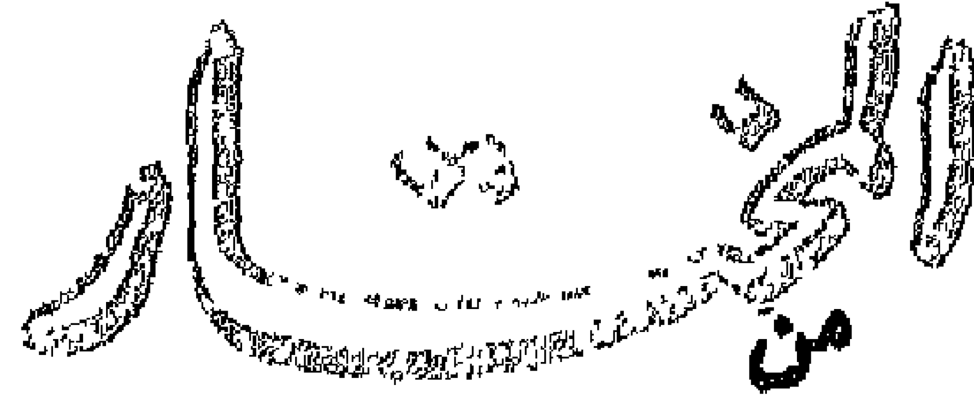
شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا

ROLEX

رولكس

أعظم أداة فى تاريخ
قياس الوقت

اكتوبر ١٩٥٦



ة الاولى



أية موهبة نستطيع أن نمنحها الطفل ، أعظم من أن ندعه يحس ما في هذا العالم الذى نعيش فيه من جمال وأسرار؟.

افتح أمام طفلك نوافذ المعرفة

في ليلة عاصفة من ليالى الخريف ، حينما كان ابن اخى « روجر » لايتجاوز عمره عشرين شهرا ، أحطت جسده بدثار يقيه شر البرد ، وحملته الى شاطىء البحر ، فى حلكة الظلام المطير . وهنالك والرؤية على كلينا متعذرة ، كانت الامواج العاتية تزأر ، وكانت الاشباح البيضاء لاتكف عن الصياح ، وتقذفنا بكتل ضخمة من الزبد . هنالك أخذنا نضحك معا ، بمزيد من المرح .

كان هو طفلا يشهد ثورة البحر المحيط لاول مرة ، وكنت انا رجلا أنفق نصف عمره فى عشق البحار .

على أن هذه النزهة لم تكن أبدا طريقة مقبولة فى الترويح عن طفل فى مثل تلك السن الغضة !. فيما

اعتقد .. ولكن « روجر » قد جاوز الآن عامه الرابع بقليل ، ولم نزل نشترك فى مغامراتنا فيعالم الطبيعة. تلك المغامرات التى بداناها معا وهو لايزال فى أولى مراحل طفولته ،وهى شركة تقوم على مجرد اقتسام المتعة، أكثر مما تقوم على أساس من التعليم لانني لم أبذل أي جهد مقصود فى تعليمه أسماء أنواع النباتات أو الحيوان ، ولا فى شرح أى شيء ، بل اكتفيت بالتعبير عن ارتياحى الى ما نراه معا ، على نحو ما كنت خليقا أن أفعل ، مع أى شخص آخر يكبره سنا . وأعتقد اننى أدركت بذلك نتائج باهرة !.

ولقد مهدنا لطفلنا « روجر » سبيل الاستمتاع باشياء يحرم الناس الاطفال منها ، بسبب صعوبة توفيرها أو لمجرد كونها تتعارض ومواعيد ذهابهم الى الفراش . كنا معا نذرع الشاطيء فى ظلام الليل بحثا عن عناكب البحر ، تلك المخلوقات التى تشبه فى لونها صفرة الرمال ،ويندر أن تغادر مكامنها فى ضوء النهار .

وكنا نجلس معا الى جوار نافذة عريضة ، فى غرفة مظلمة ، لنرقب البدر المكتمل وهو ينحدر قليلا قليلا ، صوب الجانب الاقصى من الخليج ، ويلقى على صفحة الماء أشعته الفضية الوهاجة .

وكنت أعتقد أن ذكريات تلك المناظر ، كما يسجل صورها ذهن الطفل ، كفيلة بان تعوضه عما فقد من ساعات النوم ، عندما يبلغ مرحلة الرجولة ؟

ولو كان لى شيء من النفوذ لدى تلك القديسة التى يزعمون أنها تشرف من عليائها على تعميد كل الاطفال ، لابتهلت اليها أن تكون منحتها لكل منهم ، أن تهب له حب المعرفة الى درجة تلازمه طول حياته، وتقيه شر مايصادفه من السآمة والاكتئاب فى مستقبل أيامه ، وشر الانشغال العقيم بالتخوف من أشياء ليست على أى جانب من الحقيقة .

واذا كان مقدرا للطفل أن يحتفظ بما ولد معه من الشعور بحب المعرفة، كان من الضروري أن تتاح له صحبة شخص رشيد ، يشاركه الشعور نفسه ، ويعاود معه الكشف عما فى هذا الوجود الذى نعيش فيه ، من الوان المتعة ، والانفعالات ،والاسرار!

على أن الآباء والامهات كثيرا ما يستشعرون قلة الحيلة ، حينما تتعين عليهم مواجهة عقلية الطفل ، بما فيها من التلهف والحساسية .

وكثيرا مايتساءلون ، فيما بينهم وبين انفسهم : « كيف يمكنني أن أعلم طفلي هذا شيئا عن الطبيعة ، انني – انا نفسي – لا أستطيع التمييز بين نوع من الطير وبين نوع آخر » ؟!

ولكنني وطيد الثقة بأنه ، بالنسبة الى الطفل نفسه ، والى الوالد الذي يحاول توجيه خطى تفكيره ، على حد سواء ، ينصب معظم الاهمية على الشعور ، وليس على المعرفة .

فعندما تتنبه المشاعر ، ويستيقظ الاحساس بالجمال ، ويثار الانفعال بالمجهول ، ويعرف الميل – أو الاعجاب – طريقه الى النفس .. تبدأ الرغبة في المعرفة .

وحيثما توجهت ، وكيفما كانت الامكانيات ، تستطيع دائما أن ترفع عينيك الى السماء ، في جمال الفجر ، أو سحر الاصيل ، وبما فيها من السحاب العابر ، ونجوم الليل .. وتستطيع أن تنصت الى الرياح ، سيان ان هي عصفت بصوت يتردد في نبراته الجلال ، عبر الغابة ، وان هي صدحت بألحانها المتعانقة من حول دارك ..

وتستطيع أن تشعر بقطرات المطر على وجهك ، وتفكر في الرحلة الطويلة التي قطعتها قبل أن تصل اليك ، وفي مراحل التغير التي مرت بها ، من البحر ، الى الجو ، ثم الى الارض .

وحتى اذا كنت من سكان المدن فانك تستطيع أن تجد بعض المتنزهات ، حيث تتأمل أسرار هجرة انواع الطير على اختلافها ، واختلاف فصول السنة ، كما تستطيع أن تتأمل سر النماء ، في بذور غرست في آنية من الفخار ، زينت بها نافذة في بيت .

ان الاشتراك مع طفلك في الكشف عن أسرار الطبيعة ، هو – الى حد بعيد – تمهيد الى بلوغك مرحلة التجاوب مع مايحيط بك .

أذكر أنني ذات ليلة من ليالي الصيف ، توجهت الى ربوة منبسطة تحيط بها مياه الخليج من كل جانب وكان الصمت يخيم على حلكة الليل . ولكن النسيم الصافي كان يحمل الى سمعي بين الفينة والفينة ، صدى كلمة عابرة من الشاطيء السحيق ، في حين كانت تتراقص في عيني أضواء قليلة منبعثة من بعض الاكواخ .

كنت وحدي ، وكان سماري النجوم ، وكان « نهر المجرة » يشق بأنواره وأسراره عنان السماء ..

وخطر على بالي خاطر ، لو أن هذا المنظر لم يكن ليتاح للناظرين الا

مرة كل حين ، لتوافدت على هذه الربوة ألوف من المتفرجين . ولكن فى المستطاع أن يرى الناس مثله مرات كثيرة كل عام .

ومثل هذا الاستمتاع بمفاتن الطبيعة ، يمكن أن تشرك فيه طفلك ، حتى اذا لم تكن تعرف اسم نجم واحد من نجوم السماء .. انك تستطيع أن تعب من مناهل الجمال ، وأن تتشوف الى معرفة المعنى الكامن وراء ماتراه !.

وبعد كل شىء ، وقبله ، فان هنالك دنيا الاشياء الصغيرة ، التى قلما تراها العيون . فالعدسة المكبرة الزهيدة الثمن ، تكشف لنا عن وجود دنيا جديدة . وان لمن أروع ماصاغته يد الطبيعة ما آثرت أن تصنعه فى أضأل صورة ، وهو مايشهد به كل من نظر الى قطعة صغيرة من البرد ، من خلال عدسة مكبرة .

فاذا أنت نظرت من خلال عدسة مكبرة ، الى مجموعة متناثرة من حبات الرمال ، فانها قد تبدو لعينيك وكأنها جواهر براقة فى لون الورد أو البلور ، أو كأنها حبات من اللؤلؤ المنثور ، أو كأنها خليط من الصخور البيضاء اللامعة .

وفضلا عن كل هذا تكشف لنا العدسات المكبرة عن وجود أحياء لاحصر لها ، لاتراها العين المجردة ، فيها جمال غير منظور ، وفيها عجائب شديدة التعقيد .

وهنالك حواس أخرى غير حاسة البصر ، تستطيع أن تتيح لنا الوانا من الارتياح والاستكشاف .

ولكم صحبت « روجر » ، وانحدرنا الى الشاطىء ، حيث استنشقنا عبير جزر البحر ، ذلك العبير المختلط الذى يجتمع فيه كثير من أنواع الشذى العاطر ، وتمتزج رائحة الاعشاب برائحة الاسماك ، وعبق جزر البحر الهابط بعبق مده الصاعد ، ونفح منبسطات الطين بنفح كثبان الجليد التى تجف على صخور الشاطىء .

وانى لارجو أن يسعد مثلى بعودة تلك المسرة التى تحملها أولى أنسام ذلك العطر ، عندما يعود المرء الى البحر بعد طول غياب .

وادراك متعة السماع يحتاج الى مزيد من المحاولة والجهد . ولقد طالما قال لى أناس انهم لم يسمعوا قط صوت « القبرة » وهى تصدح مع أننى أعلم أن صدح ذلك الطائر قد تردد فى أفنية بيوتهم طوال أيام

الربيع من كل سنة .

لاتتعجل .. بل استمع ، وتحدث عن أصوات الارض ، وعما تعنيه تلك الاصوات .. صوت الرعد فى جلاله ، وقصف الريح ، وهدير الموج ، وخرير الغدران .

ولقد وعدت « روجر » أن أصحبه الى الحديقة لنبحث عن تلك الهوام الصغيرة التى تعبث بين نباتها ليلة بعد أخرى . وان ساعة يقضيها الطفل فى البحث عن تلك الحشرات الضئيلة الصادحة لكفيلة بأن تتيح له شعورا بما فى الليل من أسرار ، وفرط الحيوية التى تنبعث من عيون تلك العيون الساهرة ، والاجساد الضئيلة القابعة فى زوايا الانتظار !.

ابحث لنفسك عن مكان بعيد عن ضجة الطريق ، فى ليلة هادئة من ليالى الخريف ، ثم أنصت ..

انك لن تلبث أن تلتقط أذناك همسات خافتة من الصوت ، وصرخات حادة ، وثأثآت غامضة ، وهتافات تناديك . انها أدعية الاطيار المهاجرة من أوطانها ، وهى تناجى بنات أوطانها عبر السماء . وأنا لا أكاد أسمع هذه الادعية ، حتى يعاودنى الشعور بالوحدة القصية ، وبوجود أرواح صغيرة تسيطر على توجيهها قوى تفوق كل ارادة ، وكل انكار .. وهو شعور من الرغبة فى فهم تلك الغريزة التى توجه المخلوقات وترسم لها الطريق ، على نحو لم يدرك كنهه انسان ، حتى الآن ! ..

***

ماقيمة الاحتفاظ بهذا الشعور بالتطلع ، والرغبة فى المعرفة ؟.. هل الكشف عن طبيعة الكون مجرد وسيلة مرضية لتمضية ساعات الطفولة الذهبية ، أو أن هنالك شيئا أعمق من هذا ؟ .

انني شديدة الثقة فى أن هنالك شيئا أعمق كثيرا من هذا ، شيئا باقيا على الزمن ، وملحوظا . فان أولئك الذين يعيشون ومن حولهم مباهج الدنيا وأسرارها لاتدركهم الوحدة ولا الملل أبدا . ومهما تبلغ مضايقات حياتهم الخاصة ، فان أفكارهم تستطيع أن تجد سبيلها الى رضى النفس والى انفعالات مجددة فى الحياة . وأولئك الذين يتأملون جمال الدنيا يجدون رصيدا من القوة يصمد للحياة حتى نهايتها .

وفى هجرة الاطيار جمال رمزى فضلا عما فيها من جمال حقيقى ، فيها جمال مايتوالى على البحر من جزر ومد ، وفيها جمال الاكمام

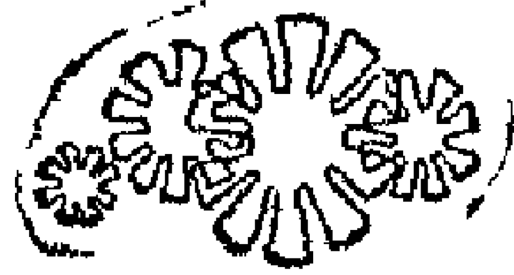
المنطوية على نفسها فى انتظار الربيع كى تتفتح !

وفى تعاقب مواسم الطبيعة عزاء لاحد له ، فالليل الحالك يأتى بعده فجر مضىء ، والخريف الذابل يأتى بعده ربيع يانع !

كتبت لى احدى القارئات مؤخرا ، تسألنى عن مصيف تقضى فيه اجازتها على شاطىء البحر . واشترطت أن تتوافر فيه العزلة بحيث تستطيع أن تتنقل بين الشواطىء بعيدة عن كل مظاهر المدنية ، مستكشفة ذلك العالم الذى هو قديم ، ولكنه جديد على الدوام .

ومن المؤسف أنها لم تكن راغبة فى الشواطىء كثيرة الصخور ، حيث قالت فى خطابها : ان تسلق الصخور قد يشق على شخص مثلها أشرف على التاسعة والثمانين . وعندما فرغت من قراءة الخطاب ، لم أتمالك نفسى من الشعور بالغبطة ، لتلك الروح المعنوية العالية والقلب الشاب ، واعجاب بهذا الذى لا تزال تتمتع به امرأة ودعت شبابها منذ عشرات السنين .

بقلم « راشيل كارسون »
ملخصة عن مجلة « وومانزهوم كومبانيون »



الوردة الباقية

كان زوجى يعمل فى البحرية . وكنا نقضى أول ذكرى لعيد زواجنا ، كل منا فى الطرف الآخر من القارة . واحسست فى هذا اليوم بوحدة شديدة . فلما جاء موزع البريد ومضى دون أن يترك خطابا منه ازددت شعورا بالضيق والوحدة .

ولكنى استعدت سعادتى بعد الظهر حين رأيت سيارة بائع الزهور تدخل الشارع الذى نقطن فيه . ويقف السائق امام منزلنا ثم يقدم لى صندوقا كبيرا من الورود وبينما كنت أخرج الورود الحمراء من الاوراق الخضراء التى تحيط بها ، عددتها بطريقة آلية فوجدتها ١١ وردة . لم يكن هناك عداها . وكدت أظن أن الرجل اخطأ ولكنى حين قرأت البطاقة الملصقة بها أدركت أن بائع الزهور لم يخطىء . فقد كانت البطاقة تقول :

« انك أنت الوردة الباقية »

« مسز ملفين هولم »

ثورة أحدثتها المرأة

يظهر اليوم نموذج جديد لحياة جديدة للمرأة .. فهى تعمل وهى صغيرة ثم تكبر فتتزوج أو لاتتزوج ثم تعودالىعملها ثانية عندما يكبر أولادها، فهىبذلكتساعد فى حدوثثورةاجتماعية.

إن للمرأة القدرة على القيام بأعمال كثيرة تثير العجب ، وهذه المهارة منها المنطقى ومنها غير المنطقى، ومع ذلك فقليل من أعمالها يبعث على الحيرة أكثر مما يبعثه الدور الذى تقوم به فى النمو الحديث للقوة العاملة فى كثير من البلاد .. ومع أن الفتاة تتزوج صغيرة فى بعض البلاد وخاصة فى أمريكا ، وتنجب أطفالها فى سن مبكرة ، كما أن متاعب الاعمال المنزلية قد قلت ، نقول على الرغم من ذلك، فان نسبة النساء العاملات قدزادت فى أمريكا حوالى ٥٠٪ على ماكانت عليه منذ خمسة عشر عاما مضت ، واصبح مجموعهن اليوم حوالى ٢١ مليون امرأة عاملة ، اى ثلث القوة العاملة فى أمريكا كلها

وهذه الزيادة المثيرة تكشف عن ثورة اجتماعية كبيرة حلت بالمجتمع الامريكي . وفيما مضى ، كانت الفتاة العاملة اذا تزوجت ، سرعان ماتترك عملها تحفها نظرات الحسد من رئيساتها وزميلاتها . أما اليوم فاذا أعلنت فتاة من العاملات أنها ستتزوج، سألتها زميلاتها : « هل ستتغيبين فى رحلة قصيرة أو أنك ستعودين الينا فى أول الاسبوع ؟ » .. وقد أصبح من النادر فعلا أن تتزوج فتاة ثم لاتعود الى عملها ثانية .. وفى سنة ١٩٤٠ بلغت نسبة النساء العاملات ١٥٪ من القوة العاملة الامريكية كلها وهى فى سنة ١٩٥٦ حوالى ٣٠٪ .. وتبلغ نسبة العاملات المتزوجات الى غير المتزوجات اثنتين الى واحدة ،

على أن أكبر انقلاب انما أصاب النساء من سن ٤٥ الى ٥٤ سنة ، فمنهن ٤٥٪ يعملن ونسبتهن فى ازدياد مستمر .

ولكن ما الذى حدا بالامريكيات المتزوجات الى أن يتركن بيوتهن ، وينزلن الى ميدان العمل بهذه الكثرة الغالبة ؟ لقد كانت المرأة فى الماضى تعمل لسد حاجتها فاذا ماروزقت بزوج يسمح دخله لمعيشتهما تركت العمل واستقرت فى بيتها . ولما كانت عادة الامريكيين أن يعول الزوج عائلته فكان من المدهش حقا أن تجد زوجا قادرا على أن يعول بيته تماما ويترك زوجته تعمل .

ومع ذلك فقد رأينا بمرور الزمن أن دخول الرجال قد زادت وبدلا من أن ينخفض عدد النساء العاملات فقد زاد عددهن .. ان الاجابة على هذه الظاهرة هى انه قد طرأت ظروف جديدة ، فالنساء يعملن لانهن يرغبن فى العمل ، وأصبحن يفضلن العمل على البقاء فى المنزل اللهم الا فى الوقت الذى يكون فيه أطفالهن لايزالون صغارا .

وقد أسفر البحث الذى قامت به مجلة فورشن فى ٣٦ مدينة عن النساء العاملات المتزوجات أن هناك عدة عوامل ساعدت على هذا الازدياد فى عددهن ، فالتقدم الاقتصادى اليوم أوجد فرصة للعمل فى مدى واسع ، ولذا نرى كثيرا من أصحاب الاعمال وقد أثر فيهم نقص الايدى العاملة ، يستخدمون النساء المتقدمات فى السن ، وكذلك بعض ربات البيوت ، فى شغل جزء من الوقت فيستخدمونهن مثلا فى المخازن الكبرى بضع ساعات فى منتصف النهار ، حيث العمل مع الزبائن على قدم وساق .

ثم ان ربة البيت قد أصبح لديها وقت فراغ بعد التسهيلات التى ظهرت فى الاعمال المنزلية كالوجبات المطبوخة والمحفوظة مثلا . والتعليم هو الآخر يلعب دوره ، فالفتاة الجامعية لاتقنع بأن يكون عملها محصورا فى شئون المنزل فقط ، كما أن العمل يثير فى نفس المرأة أحاسيس ويوجد لها زمالة لا تتوافر لها بين جدران المنزل . وأضحت الجملة التقليدية التى تقولها المرأة العاملة لنفسها هى « لدى الآن ما أتكلم فيه مع زوجى عندما نجتمع فى المنزل معا »

وربما كان السبب هو التعطش الى حياة طيبة تستلزم دخلا طيبا ،

فارتفاع مستوى المعيشــة فى أمريكا قد القى عبأه الاكبر على عاتق المرأة الامريكية التى أصبح لها تأثير كبـير فى العديد من النواحى الاقتصادية .

ان الثورة الاجتماعيــة التى بدأت مع القرن الاخير والتى جرت الفتــاة غير المتزوجة الى العمل قد أوجدت صناعات جديدة لم تكن موجودة من قبل . فعندما أصبح للمرأة دخــل خاص بهــا ، انفقتــــه على الملابس وادوات الزينة والهــدايا وبذلك قام كثير من الصناعات التى أساســـها المودات ، وازداد انتاج الملابس بكميات كبيرة ، وأنشئت محال التجميـــل وصناعة الجوارب الحريرية ، وظهرت المجلات النسوية .

واليوم تلعب عوامل جديدة دورها .. فالمرأة العاملة المتزوجة فى حاجة الى منزل ، وهى فى حاجة الى مواد استهلاكيــة تعيش مع الزمن ، وفى حاجة أيضا الى ادخار بعض المـــال ليســاعدها فى تربيـــة أولادها وفى ارسالهم الى الجامعة .. فهذه الدوافع القوية مســئولة الى حد كبـير عن الارتفاع الزائد فى أسعار السلع التى تتحمل كثرة الاستعمال والتى ظهرت بوفرة فى السنوات الاخيرة .

ولكن أى الاعمال تمارســها هؤلاء العاملات ؟.. لقد لوحظ فى تعــداد سنة ١٩٥٠ ــ ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة ــ أن ليس هنــاك بند من بنود العمل فى ذلك الاحصــاء الا ويحوى عددا من النساء .. ومنذ سنة ١٩٤٠ ازداد عــدد النســاء العاملات بما يقرب من سبعة ملايين امرأة يعمل ٤٠٪ منهن فى أعمــال كتابية ، وأكثر من ثلثى هذه الاعمال الكتابية تقوم بها النســاء كما يقمن بأكثر من ثلث أعمال البيع . وأما فى المصانع فقد زادت نسبة النســاء العــاملات وخاصـــة فى المصـــانع الالكترونية والكهربائية .

وقليــل من الشركات قد حاولت بمرور الوقت فهم أى الاعمال يمكن أن تقوم بها المرأة خيرا من الرجل . وكثير من أصحاب الاعمال يستخدمون المرأة مضطرين لنقص الايدى العاملة ولكنهم يدركون أخيرا أن للنســاء خصائص تجعلهن أحسن من الرجال قياما بهذه الاعمال .. ففى أثنــاء الحرب استخدمت مؤسسة المحاجر النساء فى ادارة رافعات الأثقال حمولة عشرين طنا ، والآن أصبح هذا النوع من العمــل خاصــا بهن ، وذلك لان الشركات قــد عرفت فى المرأة عمق الادراك وسرعة التمييز بين الالوان .

وبعض الشركات صممت العمليات التي تقوم بها على أساس الاستفادة من الفروق النفسية بين الرجل والمرأة . . فمؤسسة رايثيون قد رأت مثلا أن كوع المرأة أكثر مرونة من الرجل ، وأن رجليها قصيرتان ، بينما جذعها طويل . وأصابعها طويلة بينما الابهام قصير ..ومرونة الكوع هذه تجعل من اليسير عليها أن تعمل بيديها حركات دائرية اسهل من الرجل ، كما أن قصر الارجل وطول الجذع يسهلان عليها القيام بالاعمال التى تتطلب الانحناء ،وقصر الابهام يزيد اليد خفة فى حركتها .

ولقد سببت النساء مشكلات جمة لكثير من الشركات ، فقد قدرت احدى هذه الشركات نسبة النساء اللاتى يتركن العمل بثلاثة اضعاف نسبة الرجال ، ولئن كان لاصحاب الاعمال مايعوضهم عن ذلك ، الا أن المرتبات والفوائد تزداد وتتضخم كلما مضى على العامل وقت طويل فى عمله هذا ، مع أن كفاءة العامل تقل بعد سنوات قلائل ، وقد يكون من مصلحة الشركة أو المصنع أن تستخدم عمالا جددا بدلا من العمال القدامى .

وناحية أخرى نتجت عن هذا الانقلاب هى أن أجور النساء أقل عادة من أجور الرجال .. وقد صرح مسئول فى شركة الكترونية أن التكاليف التى تتكلفها صناعته لابد أن تتأثر جدا لو تساوت أجور النساء وأجور الرجال .. ففى مصنع جنرال اليكتريك فى كليفلاند تتناول المرأة التى تعمل فى غسل المصابيح أو لفها فى العلب أجرا قدره ١٫٥٣ شلن فى الساعة ،بينما يتناول أقل عامل كالبواب مثلا أجرا قدره ١٫٧٣ شلن فى الساعة .. وتصر شركة الجنرال الكتريك على أن هذه الفروق تسبب اختلافا فى درجة الاقتناع بالعمل .. ولكن الاتحاد الدولى لعمال الكهرباء يقرر أن التباين فى المرتبات اختيارى محض أى يتوقف على رغبة الشركة نفسها فهى التى تقدر المرتبات لعمالها .

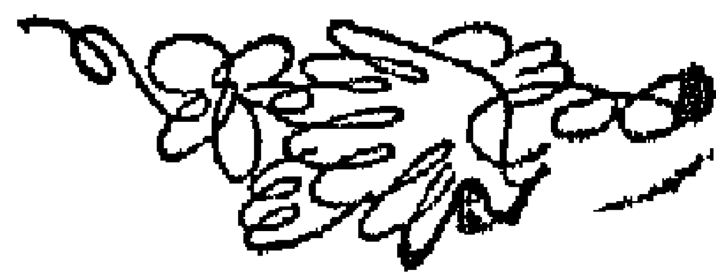
وأما المشكلة الجنسية بمعناها القديم والتى كان يخشاها رجال الاعمال كثيرا فلم يزدد شانها . وقد صرح أحد رؤساء نقابة سيارات أن « الشكوى الرئيسية هى أن كل عامل مجهد فى عمله . فلا يفكر فى الناحية الجنسية » .

ان المرأة العاملة تثير حولها الشكوك فيما اذا كانت تستطيع الجمع بين العمل والبيت وتربية

اولادها . وفى الواقــع ان كثــيرا من الامراض النفســية كازدياد التشرد والجنوح وارتفاع نسبة الطلاق انما مرجعها الى عمل المرأة خارج المنزل، ولو أنه لم يقم الدليل القاطع على أن هذا الانحلال الاجتماعى سببه المرأة العاملة كما أن ارتفاع نســبة الطلاق لا يعنى بالضرورة فساد نظام الزواج اذ أن حــوالى ٧٠٪ من المطلقــين يتزوجون ثانيا .

واذا زادت دخول الرجال وعرفت المرأة كيف تستغل وقت فراغهــا ، فربما صممت المرأة المتزوجة على أن تبقى فى منزلها وأن يعمل زوجهــا وحده . ولكن دل البحث الذى قام به قسم البحوث فى جامعة متشجان على أن ٧٤٪ من النساء العــاملات قلن أنهن يفضلن الاستمرار فى عملهن حتى ولو ورثن من المال مايكفل لهن حياة رغدة ، لان العمل بالنســبة لعدد عظيم من النساء الامريكيات قد سد لهن حاجة اجتماعية عظيمة .

بقلم دانيل بل ـ عن مجلة « فورشن »



خرج حاملا ديون صديقه

كانا يعملان فى زراعة الحبوب . وظل كل منهما منذ طفولته صديقا وفيا للآخر. وعلى الرغم من أن الاثنين كانا يجيدان عملهما، فقد أصاب احدهما الغنى والثروة، بينما ارتكب الآخر دين فادح . نظرا للامراض التى أصابت افراد عائلته . ولكرمه الشديد وسوء حظه . وفى أحد أيام الشتاء مرض صاحبنا الفقير فجأة ومات .

وبعد تشييع الجنازة بعدة أيام ، زار الصديق الغنى ارملة صديقه . ووجدها تعمل فى تصفية أوراق زوجها الراحل .

فقالت له : تفضل واجلس يا مستر ويل ، ودعنى اعد لك قدحا من القهوة..

ثم مضت الى المطبخ وهى تقول له :لوشئت أن تأخذ شيئا من خصوصيات جاك لتحتفظ به فلا مانع عندى .

ودخلت الارملة الى الغرفة بعد ذلك فى نفس اللحظة لتجد صديق زوجها الراحل، يأخذ من جيب الجاكتة المعلقة آخر القوائم التى لم يكن زوجها قد سددها . وقال لها :

ـ عزيزتى .. لقد قلت لى خذ ما تشاء من أوراق جاك الخاصــة .. وأنا بذلك أستفيد من وعدك . كما انى واثق من أن جاك سوف يوافق على أن هذه الاشياء التى اخذتها لن تكون لك ذات نفع بأية حال من الاحوال .

ثم خرج ديل من المنزل بسرعة . حاملا معه ديون صاحبه .

« جيمس جاربو »

أثار جواد هزيل ، وجد فى عزلة على مرتفعات روكى ، اهتمام الملايين فى مختلف أنحاء العالم .

الجواد الناسك



يوم بارد صافى السماء من أيام شهر فبراير كان والاس باور ، وهو طيار شاب ، يقود طائرته التجارية ذات المحرك الواحد فوق سلسلة كولجيات وسط جبال روكى بكولورادو . وفجأة رأى جوادين فى مكان لا يتوقع أن يرى فيه خيلا . وكان الجوادان واقفين فى ذلة ، وقد علاهما الثلج ، فوق الهضبة التى تصل مرتفعات هارفارد بمرتفعات بال . وقدر باول أن الهضبة على ارتفاع ١٢٨٠٠ قدم من المنطقة التى تنمو فيها الأشجار .

وعاد باول الى جونيسون حيث مقر عمله ، وتقع على بعد ٤٠ ميلا من الهضبة وقص على رئيسه جوردون روكى وارن قصة الجوادين . وقال روكى : لا بد انهما سيهلكان جوعا . والافضل أن تبحث عما اذا كان هناك احد المزارعين قد فقد جوادين .

وفى الحال وصلت أخبار الجوادين الى بن جورجنسن عمدة جونيسون ، وكان عضوا فى جمعية خيرية منذ ١٦ سنة .

فأسرع الى المطار وقال لروكي : أريد اطعام هذين الجوادين ، وسأتكفل بالنفقات لان الجمعية ليس لديها مال مخصص لمثل هذا العمل ، كم تطلب منى ؟

أجاب روكي : اقل ما استطيع ان آخذه ١٢دولارا عن كل رحلةلتوصيل الحشائش .

فقال جورجنسن : حسن ، هيا .

ولما طار « وارن » باول حزمة من الحشيش لم يجد غير جواد واحد ، وظهر ان الآخر نفق ودفن تحت الجليد المتراكم ، وكان الجواد الثاني كستنائي اللون ، وبدا انه في اسوء حال ، يختلج في سيره . والقىوارن بحزمة الحشيش بالقرب من الجواد على قدر ما يستطيع . وشاهده وهو يقضم الحشيش .

وتناوب وارن وباول حمل الحشيش الى الجواد مرتين في الاسبوع . وكان الواحد منهما يهبط بطائرته حتى يصبح على ارتفاع ١٥ أو ٢٠ قدما من الهضبة عندما تكون الريح ساكنة . وفي الاوقات التى تشتد فيها الرياح كان يحلق على ارتفاع ١٠٠ قدم ، ويلقى حزمة الحشيش بواسطة حبل .

واصبحت مهمة توصيل الحشيش الى الجواد مهمة شخصية . فكان الحصان ينتظر حضورهما .

وفي أوائل شهر ابريل ، وبعد ستة أسابيع من عملية تزويد الجواد بالحشائش حدث أن نزلشمت ،وهو طيار في الحرس الوطني في كلورادو، بمطار جونيسون ، وشاهد صورا للجواد الناسك ،كانوارن قد التقطها له . واخذ شمت بعض الصور ليريها لصديقه جورج ماكوليمز مندوب جريدة « دنيفر بوست » . واتصل ماكوليمز بوارن تليفونيا ليحصل منه على مزيد من التفاصيل .

وسأله : هلاطلقتاسماعلىالحصان ؟ اجابه وارن : كلا ، واذا كان لديك اسم رحبنا به . والتفت ماكوليمز الى زميل له وساله : ما اسم النبي الذي كانت الغربان تطعمه وهو في الوادي ؟ قال له : ايليا . فقال : اذن نسميه ايليا ، ايليا الجواد الناسك . ونشر ماكوليمز قصة الحصان .

وجاءت الاستجابة لقصة ايليا سريعة فاقترح مدير ناد لسباق الخيل في ضواحي دنيفر ان تجمع التبرعات لتوفير الطعام للحصان ، وافتتح هو قائمة التبرعات بمائة دولار . وارسل العشرات من الفتيان يعرضون ايواء « ايليا » في بيوتهم .

وكتب أحدهم يقول : احب الخيـلَ بعدَ حبى لاهلى واقاربى ، واستطيع أنأوفر للحصانطعامهصيفاوشتاء . وفى اليوم التالى لنشر القصة أرسـلَ ٣٠ من محبى الخيول ، واكثرهم من الصغار تبرعات بنحــو ٦٧ دولارا لشراء الحشيش لايليا .

والتقطت الصحف فى انحاء أمريكا قصة « ايليـا » . وطلب قائد طائرة ركاب من لوس انجيلوس أن يحدد له مكان الحصان ليتيح لركاب طـائرته مشاهدته . وأرسل شخص تبرعه مرفقا بكلمة قال فيها : من حصان الى حصان .

وجاءت الرســائل من كل مكان فى أمريكا ، ومن انجلترا ، والبرتغال ، وسويسرا ، وفرنسا ، وهولنـــدا : والمانيا ، وكندا ، واليابان . وحصل مراسلَ جريدة « الديلى ميل »اللندنية على حـــديث تليفونى من العمـــدة جورجنسن . وعرضالجيشالامريكى نقل الحشيش بطــائرة هيلوكوبتر .

وذات يوم بينما كان وارن ينقـل بطائرته بعض مهنـــدسى الاذاعـــة والتلفزيون الى الهضبة ، اذ شــاهد ذئبين يحومان قريبـا من المكان الذى وقف فيه الحصان . فأسرع عائدا الى جونيسون ، وأخذ بندقيتين ومعــه باول كطيار مساعد . ولما عاد وجـد الذئبين لا يزالان يحومان فى المنطقة فأطلق عليهما النار فقتلواحدا منهما، وطارد الثانى حتى أبعده عن الهضبة. وقررت الجمعية الخيرية فى دنيفرمنح وارن وباول ميداليتين فضيتين تقديرا لهما .

وقرأ الاخوان بلوآل تورنر قصة الحصان « ايليا » وهما من الادلاء الذين يقودون الرحلات فى جبـــال روكى . ولما فحصا صورة الحصان بانعام ، صاح آل تورنر : لابد أن يكون هذا الحصان هوحصاننا « بجز » الذى هرب منا فى نوفمبر الماضى .

وكان « بجز » قد ولد فى مرتفعات كولجيات ، وظل مستوحشا حتىبلغ الرابعة من عمره ، فصـاده أحـــد الصيادين وباعه للاخوين تورنر بمبلغ ٥٠ دولارا . وأصبح الحصانالمفضل عندهم . وفر « بجز » فى أحد الايام مصطحبا حصانا آخراسمه«سموكى» واستعان الاخوان بأحـد رعاة البقر للبحث عن الجوادين الفــارين ، وقام راعى البقر بتسع رحلات فى المنــاطق الجبلية حتى أرغمه تساقط الثلج على الـكف عن البحث . واعتبر الاخوان تورنر أن الجوادين فى حكم المفقودين.

وكتبالاخوانالىالعمدةجورجنسن:

اذا كان « ايليا » هو بجز ، فله تاريخ ، فهو يكره جر العربات ، والنساء اللواتى يلبسن البلوزات ، ويعشق المرتفعات .

وأثار دخول الاخوين تورنر فى قصة الحصان اهتمام الجمهور بالحصان من جديد . وكتبت جريدة « البوست » مقالا افتتاحيا ، قالت فيه أن الاهتمام الزائد بالحصان تدخل فى شئونه الخاصة . واذا كان الحصان غير معروف وجب الاستمرار فى محاولة انقاذه ، أما اذا كان هو « بجز » فقد استغل ذكاء الخيل الفطرى فى نشدان العزلة بعيدا عن المدنية المؤذية . ونشرت احدى المجلات اغنية للحصان عبئت فى اسطوانات .

ولكن محاولات انقاذ الحصان الناسك استمرت بغض النظر عن شعوره الخاص . وقام الاخوان تورنر ومعهما فريق من متسلقى الجبال برحلة الى الهضبة . ولما اقتربوا من « ايليا » نظر اليهم الحصان فى عصبية فصاح به بل تورنر « تعال هنا يا بجز » . وظل ايليا فى مكانه لا يتحرك . واقترب الاخوان من « ايليا » حتى استطاعا أن يلقيا على رأسه الرسن . وتأكد الاخوان من أن الحصان هو بعينه الحصان الهارب « بجز » ، وبدا فى أحسن حال بفضل الطعام الجيد الذى كان يحصل عليه بدون انقطاع . ولكن الاخوين وجدا صعوبة فى انزال الحصان من أعلى المرتفع ، فتركاه حيث هو .

وبعد شهرين ، قام الاخوان بمحاولتين لانزال « ايليا » . وفى المحاولة الثالثة اصطحبا معهما صديقا . وكان الثلاثة مزودين بالمعاول والفؤوس فحفروا ممرا فى الجليد عمقه ٢٠ قدما . وكانوا يقضون الساعات الطويلة فى عمل شاق ليزيدوا طول الممر بضع ياردات . واقتادوا « ايليا » فى هذا الممر وحوله جداران من الجليد . وادركهم الليل ولا يزالون على بعد أميال من نهاية الطريق . وفى الصباح وجدوا « ايليا » قد عاد أدراجه مسافة ميل . وبدا أن الحصان قد تزود بآخر نسمة من نسمات الحرية ، فترك قياده مختارا لمنقذيه .

واستقبلت « بوينافستا » الحصان « ايليا » كما لو كانت تستقبل أحد المشاهير من أبنائها . وسارت فرقة من تلاميذ مدرستها فى أكبر شارع فيها وقد حملوا الاعلام التى كتب عليها : « مرحبا بك يا ايليا » و« نحن سعداء بعودتك يا ايليا » . وسار ايليا وامامه عربة تحمل اكواما من

الحشائش الجافة ، وخلفه سارت الجماهير ، والسيارات التى كانت تطلق زماراتها .

وكان يوما مشهودا من أيام « بوينا فستا » . واشترك فى موكب الحصان العائد أكثر من ١٠٠٠ شخص مع أن سكان البلدة لايزيدون على ٧٨٠ شخصا . وعلق مطعم لافتة كتب عليها « ايليا يأكل هنا » . وجاء العمدة جورجنسن من جونيسون ليلقى خطابا فى هذه المناسبة . واستقبل عمدة بوينا فستا الحصان استقبالا رسميا .

وركب « ايليا » القطار الى دنيفر واستقبله هناك ٧٠٠٠ شخص . وقدم له عمدة دنيفر غطاء أحمر لظهره كتب عليه اسمه بحروف بيضاء . وأخذت له لقطات اذاعية وتليفزيونية . وسار موكبه فى أهم شارع من شوارع دنيفر .

وتوجه الركب الى فندق « رون بالاس » المشهور فى دنيفر . وكان مدير الفندق فى استقباله عند مدخل الفندق . وسار الحصان على بساط أحمر الى حيث خصص له مكان ممتاز فى اسطبلات الفندق . وفى كل خطوة من خطواته شهد له كل من رآه بالسلوك الحسن .

وبعد أسبوعين من الحياة الرغدة عاد الى وطنه الاصلى ليستعد لاعمال الصيف : يحمل على ظهره صيادى السمك ، وطلاب النزهة .

بقلم بل هوسوكاوا ـ عن مجلة الدنفربوست



لماذا لم يتزوج ؟

اولد هود من أكبر عزاب المدينة سنا . فهو فى الخامسة والثمانين من عمره ، ولكنه يحب الاطفال حبا جما . وحينما يميل الجو الى الدفء يجلس هو تحت ظل عريشة منزله على كرسيه الهزاز ، وقد التف الاطفال حوله بينما انهمك هو فى صناعة اللعب لهم .

وكان زوجى كثيرا مايبدى دهشته لعدم زواج هود . وفى احد الايام ساله فى ذلك . فاجابه هو قائلا : حسنا ياسيدى سأقول لك .. لقد كنت اشبه برجل يركب حصانا مخترقا احدى الغابات بحثا عن عصا .. وفى كل مرة اشاهد واحدة يمكن أن تصلح ، كنت أتركها ظنا منى انى ساجد خيرا منها . وقبل ان أتنبه للامر كنت قد خلفت الغابة ورائى !!

(بيولاه هوت)

الذاكرة الضعيفة خير من الذاكرة القوية .. انها لاتمنعك من النوم

جورج مبلغك سلامه

لايزال يدهشني الحاح الناس على أهمية معرفة الاسم ولايكفي أن تعرف اسم الشخص بل لابد أن تكرره مرات عديدة بطريقة سهلة ودون ضرورة تدعو الى التكرار. واذا كنت أتحدث بمرارة عن هذا الموضوع فلأنني لاأستطيع تذكر الاسماء ، وحتى الوجوه لاأكاد أذكر وجها منها ، لا لان الناس لايؤثرون في ، فانهم يؤثرون فعلا ، وأحيانا يكون أثرهم قويا عميقا .

واذا حدث انى تذكرت اسم شخص ممن لاأكاد أعرفهم الا معرفة سطحية شعرت بسرور بالغ . انها مسز سنوكس ، ولكن عندما أرى مسز سنوكس هذه في مكان آخر لا اعرف ماذا كانت هي مسز سنوكس أو مسز دوكز .

ولكثرة تنقلاتي لاعمال ترتبط بالمسرح ، فالاشخاص يتغيرون دائما: الاصدقاء ، والاقارب ، والمعارف ، وخاصة المعارف الذين لايدخلون في حسابهم عامل الزمان ، فأصحاب الشعر الاسود الفاحم يأتون يوما وقد ابيض شعرهم أو من غير شعر على الاطلاق ، وينظرون اليك ، ويقولون انك لم تتغير. مع انك تكون قد تغيرت تغيرا ظاهرا .

هذا ماحدث لي في الشتاء الماضي عندما اندفعت الى حجرتي امرأة وسيمة أنيقة الملبس . وهي تصيح : ياعزيزتي ، أراهن انك لم تتوقعي رؤيتي . وكانت على صواب ، فلم اكن اتوقع رؤيتها لا هنا ، ولا في أي مكان آخر ، ولم تكن لدى أدنى فكرة عمن تكون . وبدا لي أن وجهها من

الوجوه المألوفة • وأرغمت نفسي على الرد : مرحبا • ووضعت على وجهي قناع السرور الممزوج بالدهشة • وأشرق وجهها وقالت : أتصدقين ؟ بعد هذه السنين الطويلة ؟ أجبتها : كلا • وأنا أحاول أن أفوز منها بكلمة تساعدني على تذكرها ، فقلت :

كم سنة ؟ فأجابت في مكر خيب أملي :

دعينا من هذا • واستجبت لطلبها • وقالت : انظري الى شعري • ومسحت على شعرها • وكان لونه بين بين ، فيه شيء من الزرقة ، ورحت أتساءل أهي شقراء ؟ أهي سمراء ؟ لست أدري •

وأخذنا نتخبط في حديثنا • قالت لي انى أبدو مدهشة ، وقلت لها نفس الشيء ، على احتمال انها كذلك فعلا • ورأحت تذكر ماكان من لهو في الايام الخوالي • وكففت نفسي عن سؤالها عن تلك الايام ، متى كانت ، وماذا كان لنا من لهو فيها ، وكيف كان ، ومن نكون نحن ؟ وانزاح عني حمل ثقيل عندما قالت ان عليها أن تلحق بالقطار ونظرت الى ساعتها فقفزت واقفة ، وأخذتني بين ذراعيها مودعة وصاحت وهي تهرول : جورج يبلغك سلامه ، فرددت عليها في حرارة : ارجوك أن تبلغيه سلامي أيضا •

وسمع مدير المسرح كلمات التوديع التي تبودلت بيني وبينها فسألني بعد انصرافها عمن تكون هذه الصديقة الجميلة • وأشركته معي في حيرتي ، ورحنا نخمن من تكون ، ولم يكن هو أسعد حظا مني • ومنذ ذلك الوقت تعارفنا على تبادل جملة « جورج يبلغك سلامه ؟ » في مثل تلك المواقف الحرجة •

وأكثر الذين يخلقون لنا أسوأ المشكلات من هذا القبيل هم الذين يتركون المكان الذى عرفتهم فيه ، وينتظرون مني ومنك أن تعرفهم • قضيت مرة ساعات لطيفة في صحبة سيدة جميلة في برنستون • ولا تطلب مني أن أذكر لك اسمها • ومرت الايام وجاءتني وراء الكواليس في مسرح في نيويورك • وبات واضحا أني نسيت وجهها ، وخشيت أن يكون ذلك واضحا لها كذلك ، لانى عندما اخذت أخبط خبطاتي العشواء معها بادرتني بقولها : الاتذكرين برنستون ؟ اجبت : طبعا ، طبعا • وركزت تفكيري في جامعة برنستون القديمة ، والاشخاص الذين عرفتهم فيها • وقطعت الامل في تذكرها ، وبان الحرج فانصرفت السيدة المسكينة في

الحال • وبعد دقيقة من انصرافها أشرق وجهى بنور العرفان ، وصحت برنستون • • وجريت وراء السيدة ، ولكنها كانت قد اختفت فى زحام شارع برودواى •

ومرة أخرى كنت راكبة قطارا فى ايطاليا ، فاصطدمت بفرنسى بدا انه عرفنى لانى ما كدت أدخل الديوان فى الدرجة الاولى حتى وقف وانحنى يحيينى ، وشعرت أنى أعرفه أنا أيضا ، فرددت تحيته • وتبادلنا الكلمات الفرنسية المألوفة :

يدهشنى أن أراك هنا واندمجنا فى حديث لطيف •

وكنت ذاهبة الى بلدة قريبة من كومو لزيارة احدى قريباتى فتكلمنا عن جمال جنوب ايطاليا وسيقان جوزيفين بيكر ، وكان هناك رجل يحمل عنى عبء الحديث كله ، وأنا مشغولة فى تذكر من يكون ، حتى أستطيع ان أسهم بنصيب أوفر فى الحديث • وفى الغداء اشتركنا فى مائدة واحدة ، وقبلت دعوته لتبادل كأس من الخمر • وكان سلوكه مرضيا للغاية •

ترى أين قابلت هذا السيد الانيق ؟ فى أى مكان فى فرنسا ؟ فى السفارة الامريكية ؟ فى باريس ؟ لا أمل • اعترفت بينى وبين نفسى انى غبية • ولكن الا يستطيع أن يساعدنى فى تذكره ، وتذكر أين تقابلنا ، وفعل الرجل وقال : ألا تذكرين فندق « الضفة اليسرى » ؟ وكنت كثيرة التردد عليه •

وأضاف قوله : أنا بواب هذا الفندق وكثيرا ما كنت أناولك رسائلك ياسيدتى • والاشخاص الذين تربط الذاكرة بينهم وبين زى معين يلبسونه يدهشونك عندما تشاهدهم فى زى آخر • فالممرضة ذات الملابس البيضاء وغطاء الرأس الابيض ، تبرز من حمام السباحة فى مايو • فتذكرك بالراهبة التى فرت من الدير •

وفى ليلة كنت فى دار الاوبرا ، عرفت أن ذلك السيد فى ملابس السهرة السوداء ، وربطة العنق البيضاء ، هو بعينه الجراح فى قميصه الابيض ، وهو ينحنى على وأنا طريحة الفراش يتأمل فى اعجاب شديد الغرزات التى تركها فى بطنى بعد أن أخرج مصرانى الاعور • ودهشت لاننى عرفت أنه هو ، وأقول الحقيقة انه لم يعرفنى (*)

وفى بعض الاحيان أذكر أحد الوجوه ، ويتضح لى اننى لم أقابل صاحبه قط ، وهذا ما يثير الارتباك • وحدث أننى كنت جالسة فى عربة

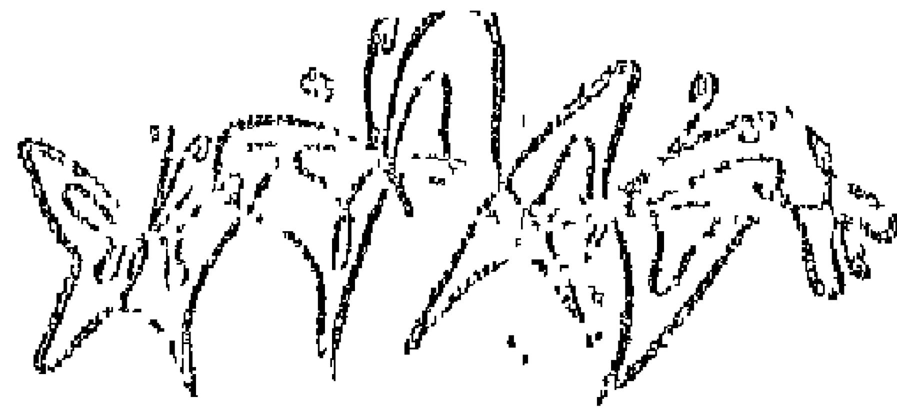
الاكل في البولمان وأمامي رجل وقور ذو لحية بيضاء ،وسمات العظمةظاهرة عليه ،وبدالي انى أعرفه وكدتأصيح صيحة الدهشة المألوفة عندما ترى شخصا تعرفه ، ولكن خادم العربة أنقذنى فى اللحظةالاخيرة عندما رأيته ينحنى فى احترام بالغ ويقول :

ماذا تريد اليوم ياسيدى رئيس القضاة ؟

واتضح انهشارلز ايفانز الذىكان رئيسا للقضاة فى المحكمة العليا .

وتسبب لى ذاكرتى الخائنة كثيرا من القلق ، وان كانت لاتحرمنى من لذة النوم بالرغم من انها تفقدنى الكثير من أصدقائى .وفكرت فىعلاج ذاكرتى ، فهناك طرقكثيرة لتحسين الذاكرة ، ولكن عندما أعترفت أنهناك وجوها من الخير الا أذكرها ، آثرت الاحتفاظ بذاكرتى الواهنة كما هى .

بقلم كورنيليا اوتس سكينار



الحب ... ماهو ؟

اننا نتكلم عن الحب ، وندهش ماذا يكون ! وانا اجيب بأن هذا هو ما أعتقد أنه الحب : انه أروع شيء في عالمك ،لانك تشعر فجاة أنك تام من جميع الوجوه .. انك شيء واحد مع زوجتك ،وتشعر بالسعادة التى تفيض عليك من قدرتك على انتعطى من نفسك للآخر ومن معرفتك معرفة أكيدة انك فى آخر الامر جزء منه .

ان الاشياء الصغيرة هى التى تبقى ملازمة لك . انك لتبتسم لهاعبر الجموع المحتشدة . وانالهزة لتعترى كيانك حين تظهر امامك فجاة . وتشعر بالالم حين لاتجدها هناك .

ان حبك لمحاسنها يزداد عمقا . وانك لتحس احساسا جارفا لمتشعربه من قبل انك تريد ان تعطيها الدفء والامن ... تعطيها لها بكل قلبك وروحك وجسدك !

لايهم اين تكون انت ، ولا أين تكون هى .. انكما معا بمعنى الكلمة .

بالعقيدة ، بالله ، بالتعاطف والتفاهم بالثقة والروح والقلب .. يمكن أن تكون هكذا .. وحين تصبح كذلك تستحيل حياتك الى سعادة ترتفع الى مستوى لم يسبق لك تصوره فى الاوقات العادية .

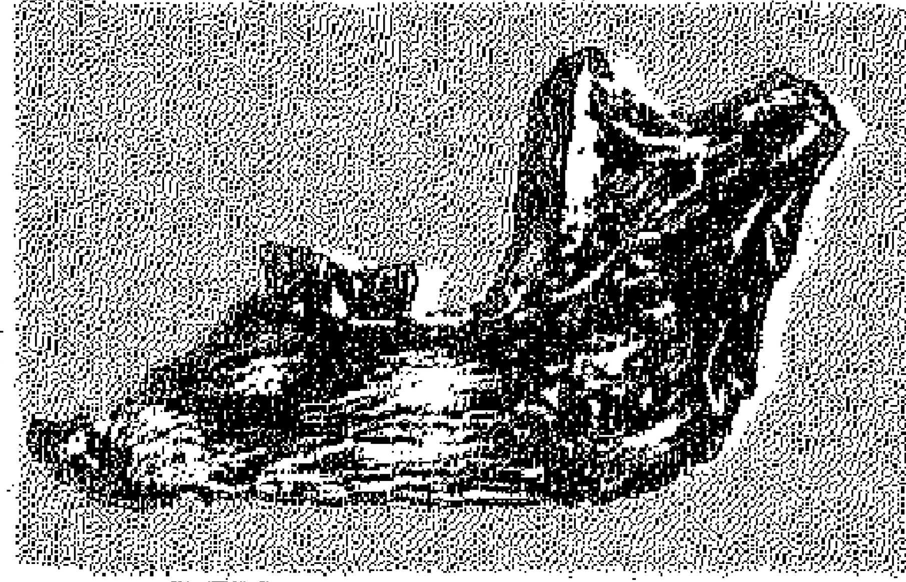
و . ك . أ

(ديك مجازين)



الأكذوبة الكبرى عن الانسان الأول





ظل « انســان بلتدون الاول » مدة تزيد على أربعين عاما عضوا هاما من أعضاء أسرة «الانسان الاول » مع « انســــان نندرثال »* و « انسان بكين » ، تلك الاسرة التى تمتاز بضيق الجبهـة وطول الفك ، حتى ظهر الاكتشاف الصاعق الذى أثبت أن انسان « بلتدون » هــذا ليس الا خدعــة محبوكــة ، وبذلك

* الانسان النياندرثالى .. هو الانسان الاوربى السابق للتاريخ نسبة الى نندرثال فى أوربا .

مــاذا كان يريد من وراء الغش فى الحفريات ؟ هل كانت الشدة هدفه ؟ ربما ظل هذا سرا خفيـا الى الابد ؟

انتهت نسبته الى عائلة الانسان الاول فجأة فى ديسمبر عام ١٩٥٣ . ولكن القصة بتفاصيلها لم تعرف الا حديثا بعــد أن نشر « الدكتور فاينر » ــ عالم التــاريخ الطبيعى للاجنــاس البشرية بجامعة اكسفورد ــ قصته الواقعية الخلابة « تزييف بلتدون » ، تلك القصة التى قام « فاينر » نفسه

فيها بدور المخبر الاكبر ٭٭

حدث ذلك فى شهر مايو من عام ١٩١٢ ، اذ قدم « تشارلز دوش » — وهو منقب حفريات هاو — الى المتحف البريطانى أول دفعة من حفريات « بلتدون » قال أنه وجدها فى حفرة مليئة بالحصى بجوار « بلتدون » ببرازى « سسكس » بشمال انجلترا ، فاشترك من المتحف الدكتور « أرثر وودوارد » ، عالم الحفريات الشهير فى أعمال التنقيب التالية . وقد أجمع الكل على أن ماتم الكشف عنه شمل مايزيد على عشرين قطعة من شظايا العظام والاسنان وشظف الصوان الاثرية .

وكان أميز القطع وأهمها جزءا من فك يبدو ظاهريا أنه فك قرد ، وذلك من جميع وجوهه وصفاته عدا صفة حيوية واحدة ، وهى أن السطح الاعلى للضرسين الملتصقين كان مسطحا .. تلك الصفة التى لاتتأتى الا لفك آدمى ، حيث تساعد حركته الدائرية على تآكل سطح الاضراس وجعلها مسطحة . وبهذا بدا لهم أن صاحب هذا الفك لابد أن يكون « الحلقة المفقودة » فى التطور البشرى وقد أيد ذلك العثور على شظايا جمجمة بشرية من عصر ماقبل التاريخ بالمنطقة نفسها ٭٭

وعثر فى الحفرة نفسها على بقايا حيوانات من عصر ماقبل التاريخ ، مما حمل الباحثين على القول بأن « انسان بلتدون » كان من سكان العصر الجليدى الاول الذى انقضى عليه نصف مليون عام ، وبذلك يكون أقدم انسان اكتشف . وقد أطلق عليه الدكتور « وودوارد » الاسم العلمى « ايونثرويس دوسنى » ومعناه انسان دوسنى الاول وذلك تخليد لاسم مكتشفه الهاوى « تشارلز دوسنى » .

وقد ظلت جمجمة « بلتدون » (التى أعيد تركيبها) — بجبهتها ذات الارتفاع غير العادى وفكها الذى يشبه فك الغوريلا — مادة دار حولها الكثير من النقاش والبحث العلمى طوال عشرات السنين ، ولكن العاصفة الحقيقية حول هذا الموضوع لم تقم الا عام ١٩٥٠ ، حينما أجرى عليها الدكتور «كينيث أوكلى» — الاخصائى الجيولوجى بالمتحف البريطانى — اختبارا كيميائيا لتحديد عمرها ، يقوم على أساس أنه كلما طالت مدة بقاء العظام وهى مدفونة فى الارض ، زادت كمية « الفلور » التى تمتصها من رطوبة الارض ، وبذلك توصل

الدكتور « أوكلى » ، بعد أن كشف عن مقدار الفلور بالحفريات ، الى أن عمرها خمسون الف عام لانصف مليون عام . وكان تقديره صائبا فيما يختص بشظايا الجمجمة ، ولكنه أخطأ — عن غير عمد — حينما قدر للفك العمر نفسه

وقد جعل اكتشاف « اوكلى » من « بلتدون » لغزا أكثر من ذى قبل ، اذ من الطبيعى أن يكون عمر «حلقة مفقودة » نصف مليون عام ، أما وجود حلقة مفقودة لايتعدى عمرها ٥٠٠٠٠ عام وقتما قامت الحضارة المجدلنية التى اشتهر أهلها برسم النقوش البديعة على جدران الكهوف فى أوربا ، فهذا ضلال بين لايحتمل الصدق .

وكان هذا هو موضوع الحديث الذى دار بين « أوكلى » والدكتور « وينر » على مائدة العشاء فى لندن ذات مساء من صيف عام ١٩٥٣ .

وفى الليلة نفسها عاد « وينر » الى « أكسفورد » حيث استعرض فى ذهنه كل الشواهد التى جعلت من « انسان بلتدون » فكرة مستحيلة ، وأهمها هذه الأضراس البشرية الموجودة بفك يشبه فك الغوريلا ، تلك الاضراس التى أدى احتكاكها الى استوائها من أعلى ، كما لو كانت قد هذبت بمبرد .. وهنا قفزت الى ذهنه فكرة جديدة : هل من الممكن أن تكون قد بردت بفعل فاعل ؟ وتذكر قول « شرلوك هولمز » : « انك اذا استبعدت المستحيلات فان مايتبقى ، وان بدا غير محتمل ، لابد أن يصيب الحقيقة » .

وكان أن قام « وينر » — بمساعدة زميله الاستاذ « لى جروس كلارك » — ببرد ضرس شامبانزى وصبغه فغدا شبيها الى حد بعيد ، بضرس « بلتدون » . وكان هدفهما الثالث المتحف البريطانى حيث استعانا « بأوكلى » فاخرجوا من خزانة فولاذية محكمة شظايا « انسان بلتدون » ليجرى عليها أدق الابحاث التشريحية والكيمائية والعضوية التى لم تجر عليها من قبل . واستخدمت فى سبيل ذلك أحدث الاجهزة مثل أجهزة الاشعة للتقدير الطيفى وميزان « جيجر » (لقياس الاشعاع) كما أجرى عليها اختبار كيميائى حديث لتقدير الزمن على اساس كمية الازوت المفقودة من الحفريات بمرور الزمن .

وتأيد رأى « وينر » فى أن الفك لقرد حديث يحتمل أن يكون من

فصيلة « الاورانجتان » وقد عمل المزيف ، بكل خبث ، على أن يضفى عليه مظهر الحفريات بصبغه بمحلول من أملاح الحديد و «ثاني الكرومات» حتى أصبح لونه مائلا الى الحمرة .

أما سطح الاضراس الاعلى فقدصبغ بدهان زيتى يحتمل أن يكون سنية حمراء (طلاء من أملاح الحديد لونه أحمر برتقالى) ، وفى الوقت نفسه أثبت الفحص والتنقيب الدقيق فى الاضراس ، بما لا يقبل الشك ، أنها قد بردت بفعل فاعل ، وأن أحرفها العليا حادة ودقيقة بدرجة مبالغ فيها ولا تتأتى الا بفعل آلة مثل مبرد . ولم تكن هذه الدقائق ظاهرةفى قوالب الجبس التى طبع عليها الفك والتى أرسلت الى جميعأنحاء العالملاغراض البحث والدراسة ، ولكنها كانت واضحة تماما بالفك الاصلى .

وفى عام ١٩٥٣ أعلن الباحثون الثلاثة أن الفك والاضراس كلهامزيفة وحتى ذلك الحين كانوا لا يزالون يعتقدون ان أحد المازحين قد دسها فى الارض بجوار الحفريات الحقيقية بقصد بلبلة المكتشفين ، ولكنهم فيما بعد ، وحينما وصلوا فى فحصهم الى أجزاءالجمجمةوالفم ، وجدوا أن كل قطعة رئيسية مزيفة أيضا . اذن فانسان « بلتدون » أكذوبة من أوله الى آخره !

وكان من رأى « وينر » أن اللعبة لم تخرج عن محيط الاشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع وانه من المتعذر أن يكون فاعلها شخصا آخر ليس من بينهم ، فراح يجمع كل مايمكنه جمعه من المعلومات . فسافر فى سبيل ذلك متجولا فى ضواحى مكان الاستكشاف ليتحدث مع شهود العيان الاحياء وأقارب وأصحاب من ماتوا منهم . وقلب فى الصحف القديمة التى صدرت أيام الكشف كما قرأ جميع التقارير الفنية عن هذا الكشف .

وبعد أن جمع «وينر» جميع الشواهد التى تتعلق بالموضوع ،خرج بنتيجة ، هى أن هذه الملابسات تبرىء كل شخص يمت للموضوع بصلة ، ما عدا شخصا واحدا وهو «تشارلز دوسون » المكتشف الاصلى . فكانت جميع الشواهد المحيطة بالموضوع تشير الى أن « دوسون » هو مؤلف تلك الخدعة ، ومع ذلك فلم يكن فى مقدور « وينر » أن يعلن هذا الاتهام على الملأ ، فقد كان يعوزه الدليل المادى ..

وكان فى قرية « لويس » بانجلترا

ـ حيث تنتشر الحفـريات فى تلك المنطقة ـ محام ناجح تمكن «تشارلز دوسن» من اغرائه بجمع الحفريات فأرسـل الكثير من غرائبهـا الى «وودوارد» ومن بينهـا حفريات لدناصـور وحيوان ثديى من عصر ما قبل التاريخ ، ينتمى الى فصيلة لم تكن معروفة من قبل فسـماها «وودوارد» باسمه .

ويقول «دوسن» : أنه كان يسير فى طـريق زراعى بجـوار برارى «پلتدون» حيث لاحظ انتشـار قطع من شظايا الصوان ، وهى غريبة على هذه المنطقة ، ووجد أنها جلبت من حفرة صغيرة بجوار الطريق ، كان يجلب منهـا الحصى للرصـف . فوجد رجلين يعملان بها ، فسألهما أن يبحثا عن عظـام أو أية حفريات أخرى . وحينما زار المكان فى المـرة التاليـة أعطاه أحـد العمال شـظية سميكة من جمجمة آدمية . ويقول «دوسن» انه وجد بنفسه بعـدها قطعة أكبر منها . ثم سافر الى لندن حيث قدم «وودوارد» ما وجـد من شـظايا جمـاجم وحفريات من أسـنان الحيوانات ومعـدات من الصوان من عصر ما قبل التاريخ ..

وهنـا برزت أعين «وودوارد» دهشة .. ولم يكن يعلم ، بطبيعـة الحال ، أن كل شيء أمامه مزيف أو أن بقايا الحيوانات التى قدر عمرها بما يعادل عمر العظام الآدمية معهـا قد جلبت من أماكن أخـرى ، وهى الآن ، بعـد أن كشف البحث عـن سرها ، حفرية من سـن خرتيت لم يكن موطنه «پلتدون» بل انهـا جلبته من «ايست أنجليا» وحفرية سن فيل لابد أنها جلبت من تونس . كما أنه من السـهل على أى جامع حفريات هاو متمرن مثل «دوسن» أن يجمع هذه العينات بشرائهـا من السوق أو من المحال التى تزود الهواة بمثل هذه الاشياء . أما بالنسـبة لشظايا الجماجم ، فان حفائر العصر الجليدى نادرة الانتشار ، ومع ذلك فالمعروف عن «دوسن» أنه يقتنى بعض الجماجم الممتازة .

واشـترك «وودوارد» ـ وهـو حسن الظـن ـ مع «دوسن» فى أعمال التنقيب ووصلوا الى نتائج بدا له أنها ناجحة وهو لا يدرى ما وراءها . ففى احدى الامسـيات فى الصيف شق المعول الارض فخرج الفك المزيف وبعدها طلع على الناس البيان الاول للكشـف وكان ذلك فى ديسـمبر عام ١٩١٢ ..

واستمر الحظ المصطنع يحالف المستكشفين فكان أن ظهر فى عام ١٩١٥ آخر اكتشاف هام وهو « انسان پلتدون ثان » وجد — على حد قول « دوسن » — فى أرض تبعد عن مكان الكشف الاول بميلين .وقد اتضح فيما بعد أن « پلتدون الثانى» مزيف تماما مثل « پلتدون الاول » فقد صبغ بفعل فاعل بأملاح الحديد و « ثانى الكرومات » ..

ولم يحم أى شك فى تلك الايام حول نزاهة « دوسن » ولكن أشيع فى بلده بين رفاقه من الهواة أنه كان يعالج الحفريات بالاملاح كما أن أحد زواره دخل عليه فى مكتبه مرة دون أن يستأذنه أو ينبهه فوجده منهمكا فى اجراء احدى تجاربه على العظام ، التى كان يغرقها داخل بواتق مملوءة بمواد ملونة حريفة .. وقد علل دوسن ذلك — فى ارتباك ظاهر — بانه كان يلون الحفريات ليعرف أثر التلوين الطبيعى .

وبموت « دوسن » عام ١٩١٦ ، انتهت مستكشفات « پلتدون »وكان قد بلغ من الشهرة ذروتها ومن العمر اثنين وخمسين عاما . وظل الامل يراود « وودوارد » فاستمر ينقب عند پلتدون لمدة سنوات بعدها ، ولكنه لم يعثر على أى شىء آخر .

وكان « هارى موريس » — وهو كاتب بمصرف وجامع حفريات بلويس — قد حصل بطريقة ما من «دوسن» على حفرية من آلة صوان من مجموعة « پلتدون » لم تصل من قبل الى المتحف البريطانى وقد كشف موريس بنفسه زيفها .. ومات « موريس » تاركا مجموعة حفرياته ومن بينها حفرية « پلتدون » ومذكرة ايضاحية عنها الى « أ.ب.بولاند » وهو مساح أراض « بلويس » فأحاط «بولاند » « وينر » علما بهذه الحفرية .

ولكن أين توجد هذه الحفرية الآن؟ لقد أعطى « بولاند » خزانة حفرياته الى « فردريك وود » فى «ديتشلنج» مقايضة على مجموعة من بيض الطيور .. أما « وود » فكان قد مات ولكن يحتمل أن تكون زوجته مازالت محتفظة بالخزانة المطلوبة . فأسرع « وينر » الى « ديتشلنج » حيث وجد الخزانة ، وكانت تحتوى على اثنى عشر درجا مملوءة بعينات يحمل كل منها بطاقة تبين نوعها .. وكان الدرج الثانى عشر والاخير يحمل حفرية « پلتدون » وكانت تحمل بطاقة مدونا عليها بيانات بخط يد « موريس » جاء بها : « صبغت

بواسطة « دوسن » بقصد غش الجميع .. »

امضاء

هاري موريس

وكانت هناك مذكرة أخرى « لموريس » يؤكد فيها الاتهام يقول فيها : « ... وقد استبدلتها من دوسن مقابل أقيم تحفى ! » . ثم مذكرة أخرى توضح كيف أن حامض الهيدوكلوريك يمكنه أن يزيل اللون البنى فيحيل الحفرية الى شظية بيضاء كالتى توجد عادة عندالصخور الطباشيرية بجهة « لويس » ..!؟ ووجد « وينر » أن رأي « موريس» صحيح . والآن تستقر مذكرة موريس عن الحفرية فى المتحف البريطانى .

وبذلك تنتهى – على مايبدو – مهزلة « البلتدون » من جميع الوجوه ماعدا ناحية واحدة مازالت موضع تساؤل وحيرة ، وهى الدوافع التى كانت تحرك المزور .. اذ أنه لم يجن من وراء ذلك مالا ، فقد كانت الحفريات توهب للمتحف البريطانى ..

فهل كانت الشهرة هدفه ؟ ..أم أنه كان يبغى التضليل والمزاح المتعمد ثم تمادى فيه ؟ .. وعلى أى حال فان ذلك ليس من الامور التى تستطيع التجارب الكيميائية والطبيعية كشفها، وربما ظل ذلك سرا خفيا الى الابد .

ملخصة عن مجلة بوبيولار سينس



أحضان القانون

كانت بنت اخى سارحة فى عالمها الخاص وهى تقود السيارة بنا فى أحد شوارع سالت ليك سيتى ، حين خالفت احدى اشارات المرور التى تدعوها الى الوقوف .. ثم خالفت اشارة ثانية ، ومضت فى طريقها .. وكنت على وشك ان انبهها لذلك حين تولت صفارة أحد رجال البوليس هذه المهمة نيابة عنى .

وكان ضابط البوليس طويل القامة وسيم الوجه ، ذا صوت مهذب وخلق طيب .

فقال لها : هل تعرفين يا سيدتى أنك خرقت اشارتين من اشارات المرور ؟

ونظرت هى اليه بعينيها الزرقاوين الواسعتين ، نظرة كم سلبت قلوب رجال غيره ، وهى تسأله :

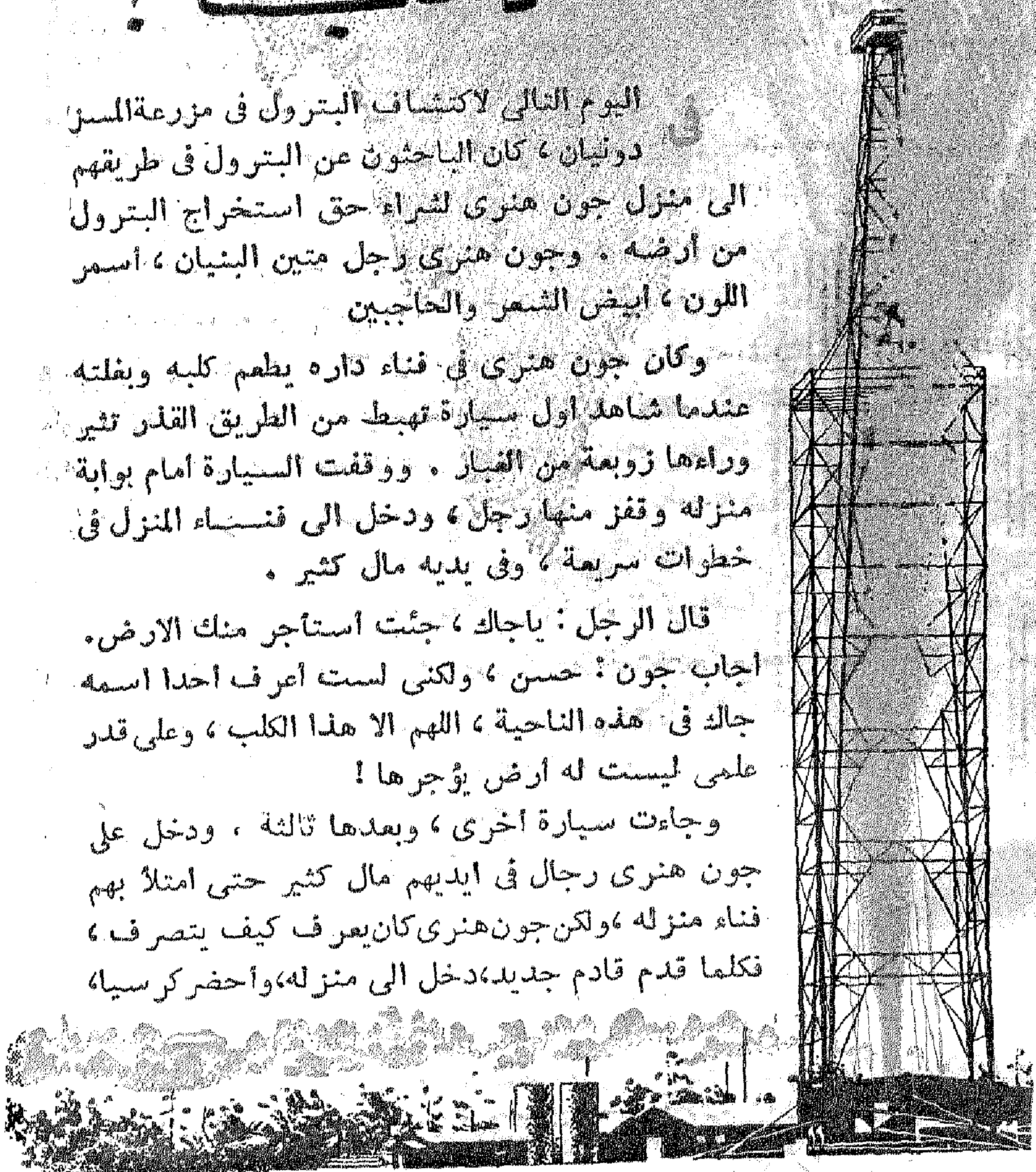
– هل فعلت ذلك حقا ؟؟ اننى آسفة !

ثم نظر كل منهما الى الآخر لحظة ..قال لها بعدها محذرا : ينبغى أن تكونى حريصة يا آنسة، والا وجدت نفسك بين احضان القانون ..

(ب . هلسدال)

الثروة تظهر الناس فى ثيابهم الحقيقية .. والفقر يسوى بينهم .

عندما أمطرت السماء ذهبا!



اليوم التالى لاكتشاف البترول فى مزرعة المسز دونيان ، كان الباحثون عن البترول فى طريقهم الى منزل جون هنرى لشراء حق استخراج البترول من أرضه . وجون هنرى رجل متين البنيان ، أسمر اللون ، أبيض الشعر والحاجبين

وكان جون هنرى فى فناء داره يطعم كلبه وبغلته عندما شاهد اول سيارة تهبط من الطريق القذر تثير وراءها زوبعة من الغبار . ووقفت السيارة أمام بوابة منزله وقفز منها رجل ، ودخل الى فنـــاء المنزل فى خطوات سريعة ، وفى يديه مال كثير .

قال الرجل : ياجاك ، جئت استأجر منك الارض . اجاب جون : حسن ، ولكنى لست أعرف احدا اسمه جاك فى هذه الناحية ، اللهم الا هذا الكلب ، وعلى قدر علمى ليست له أرض يؤجرها !

وجاءت سيارة أخرى ، وبعدها ثالثة ، ودخل على جون هنرى رجال فى ايديهم مال كثير حتى امتلأ بهم فناء منزله ، ولكن جون هنرى كان يعرف كيف يتصرف ، فكلما قدم قادم جديد ، دخل الى منزله ، وأحضر كرسيا ،

وكوب ماء مثلج . وأخيرا عندما رآهم وقد استراحوا فى جلستهم قعد هو على الارض واسندظهره على شجرة.

وقال : والآن ايها السادة ، ماذا تريدون منى ؟

ولم يكن جون هنرى فى حاجة الى السؤال ، فهويعلم الآن ان سنى المتاعب الطويلة التى عاشهاأهل بلدةسترونيل فى ولاية الباما آن لها ان تنقضى الى غير رجعة ، فلن يعودوا يكسبون رزقهم الهزيل من بيع الاخشاب ، وزيت الحيقور (نوع من الاشجار الامريكية) فما عليهم الا ان يوقعوا على قصاصة ورق ، ويحصلوا على المال من رجال البترول ، وعلى نسبة من البترول الذى يستخرج من اراضيهم .

ومنذ أكثر من ستين عاما كان الناس يتحدثون عن البترول الذى يوجد تحت اراضيهم الرملية التى تكثر فيها أشجار الحيقور . ومن ذلك الوقت وجون يفكر ماذا يفعل اذا وجد البترول فى الارض التى يملكها ، ومنذ سنين طويلة عندما كان جون يكسب قوته من بيع الكلاب المدربة ، وارشاد صيادى الغزلان فى الاحراش ، منذ تلك السنين وجون يفكر فى هذا الامر . وعندما فصل من عمله بسبب ضغط الدم وهو يفكر فى البترول وعندما عاد الى حرث الارض ، وفلاحة البساتين ، وتدريب الكلاب حتى يستمر ابنه فى دراساته ، وهو يفكر فيه ، أعنى فى البترول وقرر فى نفسه أمرا : انه لن يخدع .

وعرض عليه أحد رجال البترول الذين امتلأ بهم فناء داره ٢٠٠ دولار ، وتظاهر جون كأنه لايسمع شيئا ، وراح ينظر الى الحقول الممتدة امامه ، وبدأ يتحدث عن جده الاكبر الذى كان هنديا خالصا يغزل ملابسه بنفسه ويصنعها بنفسه ، وتحدث عن جده الذى ولد عبدا فى فيرجينيا . ورفع العرض الى ٥٠٠ دولار ، ولايزال جون متظاهرا بعدم الاصغاء . واخيرا تكلم رجل يلبس قبعة تكساسية عريضة ، وسأل جون ماذا يطلب فى مقابل تأجير ارضه . وكان أول من سأل جون هذا السؤال .

وطلب جون هنرى ١٠٠٠ دولار فى مقابل أرضه التى لاتزيد مساحتها على ١٦ فدانا واعترت الرجل الدهشة لحظة قصيرة ثم قال : قبلت ياجون هنرى .

وتكررت المعاناة النفسية التى عاناها جون هنرى مئات المرات فى الايام العصيبة التى تلت اكتشاف

البترول في سترونيل في أغسطس سنة ١٩٥٥ . وذاع ان ٦٠٠ برميل تستخرج يوميا فيها . وتدفق الباحثون عن البترول يحملون الحقائب الملأى بالمال ، جاءوا من تكساس ، وغيرها من الولايات القريبة التي تنتج البترول ، وملأوا البلدة الصغيرة ، والقرى المجاورة لها كأنهم كلاب الصيد تشمشم هنا وهناك باحثين عن أي مخلوق يملك قطعة أرض .

وكانوا يدقون الابواب على اصحابها في منتصف الليل ، ويستوقفون أصحاب الاراضي في الشارع ، ويبسطون الخرائط في سقوف سياراتهم ، ويخرجون الاوراق المالية ويكومونها حتى يظهر الارتباك على الرجل ، وعندئذ يعرفون أنهم سيطروا عليه ، ويبيع الرجل أرضه في مقابل ٣٠٠ دولار ويعود الى منزله ، وهو يمشي مشية الخيلاء كأنه أدرك الفوز العظيم وقد يقابل صديقا يعرف منه أنه باع أرضه مقابل ٤٠٠ دولار فيضيق بالامر ضيقا شديدا .

واختلط الامر على الناس حتى باعوا أرضا لا يملكونها ، أو باعوا أرضهم لاكثر من مشتر واحد . ولم يقرأ بعضهم عقود البيع في عناية . وقال رئيس بنك سترونيل : لقد حدث كل شيء بسرعة فلم يتسع وقت الناس للتفكير .

وكشف هطول النقود على البلدة طبائع الافراد في وضوح ومن غير رحمة . فمنهم من ترك ذكرى لا تنسى لامانته وحسن معاملته . فهناك فلاح عجوز باع أرضه مقابل مبلغ صغير ، ولم يكن هو أو المشتري يدريان أن صحة العقد تتوقف على توقيع زوجته .

وانتهز مشتر آخر هذه الفرصة وعرض سعرا أعلى بدعوى أن الصفقة باطلة .

وقال العجوز : كلا ، يجب أن يحافظ الرجل على كلمته ، لقد أعطاني زميلك الثمن ، ولا أستطيع أن أرده ، وستوقع زوجتي على العقد .

ووافق كارلتون ستولورث بائع السيارات في سترونيل على أن يبيع ٦٠٠ فدان بنحو ١٨٠ ألف دولار بعد أن تعب من المساومة الطويلة ، وطلب من المشتري أن يمر عليه في اليوم التالي ليوقع له على العقد لانه متعب . وفي مساء اليوم نفسه عرض عليه مندوب شركة أخرى ٣٠٠ ألف دولار ، وفي الصباح حضر الرجلان الى مكتبه وأوراقهما معدة وفحصها ستولورث ، وأمسك بالقلم ووقع بامضائه على العقد الاول وأخذ ١٨٠

الف دولار .

وهناك غيرهما تركوا أثرا سيئا فى النفوس ، فعندما أصبحت الاراضى التى لم تكن ذات قيمة تباع بأثمان خيالية ، امتلأت دور المحاكم بالقضايا التى رفعها أصحابها لينقضوا العقود المبرمة ، ويغتصبوا الاراضى من اصحابها الحقيقيين . وكانوا يهاجمون عقود الفقراء ، والارامل ، والزنوج على أساس أن هؤلاء يعجزون عن الانفاق على القضايا . ولم يكن من الصعب على هؤلاء الناس ان يحصلوا على آلاف الافدنة لان اصحابها لم يكونوا يدققون فى المسائل القضائية . وكثيرا ما فقد اناس اراضيهم خلال الازمة الاقتصادية بسبب الاهمال ، ولانهم عجزوا عن تسديد المستحق عليهم من الضرائب .

وعندما بدأ التنقيب عن البترول لم يكن هناك أكثر من عدة آلاف من الافدنة قابلة للبيع فى البلدة ، اما اليوم فقد بيع كل شبر من الاراضى المزروعة خارج البلدة ، وفى داخلها حتى أراضى الكنائس والسجون والمدارس .

وكانت أراضى سترونيل يملكها عدد كبير من الناس ، وهذا ماجعل وضعها فريدا ، فلم تخلق الفرصة مليونيرات ، وان جعلت كل واحد فيها يملك الآلاف . ففى البلدة أصبح ٢٥٠٠ من سكانها يتقاسمون ايراد آبار البترول التى قدرانها تنتج ١٥٠ مليون برميل قبل ان تجف تماما .

ولم تحدث الثروة المفاجئة التى هبطت على المدينة سوى تغييرات طفيفة فى عادات أهلها ، فلايزال العجائز ينفقون الساعات الطويلة فى الثرثرة الفارغة قعودا أمام الحوانيت ، وعندما يبدأ موسم صيد الغزلان لاتقع العين على رجل واحد فى البلدة ولايزال الناس يتركون بطاقة مكتوبة باقلام الرصاص على أبواب منازلهم عندما يغادرونها لشأن من شئونهم يكتبون عليها : « ذهبت الى الحلاق ، على بعد نصف ساعة » . وقفزت أرصدة البنوك فى مدى ستة أشهر الى مايقرب من مليون دولار ، ولكنها لاتزال تؤدى أعمالها بنفس الاساليب المألوفة ، فاذا لم يجد عميل دفتر شيكاته كتب أية قصاصة ورق « ادفعوا لفلان ... » وهو واثق من ان البنك سيصرف المبلغ .

وتزايد عدد المترددين على دور العبادة ، جاء الذين كسبوا من وراء البترول لرفع شكرهم لله . وجاء الآخرون يبتهلون الى الله ان يرزقهم

بالبترول تحت أرضهم .

وجلس جون هنرى فى فناء داره فى الناحيةالغربية من البلدة وهو يرقب الروافع تقام من حوله لاستنباط البترول . وانفق جون هنرى بعض المال الذى أخذه ، فغير نوافذ منزله وجعلها زجاجية واشترى محراثا جديدا ، وبغلا ثانيا ، واشترى غسالة كهربائية لبنته التى تعمل غسالة ، وماكينة خياطةلزوجة ابنه التىتعمل خياطة .

وسيأتىيوميتم فيهاعداد بئرالبترول فى أرض جون هنرى ، واذا اخرجت بترولا كثيرا حصل جون على مزيد من المال ، وعندئذيستطيع أنيشترى بعض الاشياء التى لايحتاج اليها ولكنه يرغب فى اقتنائها .

وكان يقول : سأشترىحصانا بنيا ضاربا الى الحمرة فى جبهته غرة بيضاء ، وسأشترى سرجا تكساسيا لين الجلد تسمع له صوتا عندما تضع ثقلك عليه . وسأمتطى الحصان ومعى كلابى واخرج فى الصباح ولا أعود الا عند المساء . على هذا النحو انفق بعض المال ، ولكنىساوفرمعظمه لابنائى واحفادى .

هارولد مارتن

ملخصة عن « ساتردى ايفننج بوست »

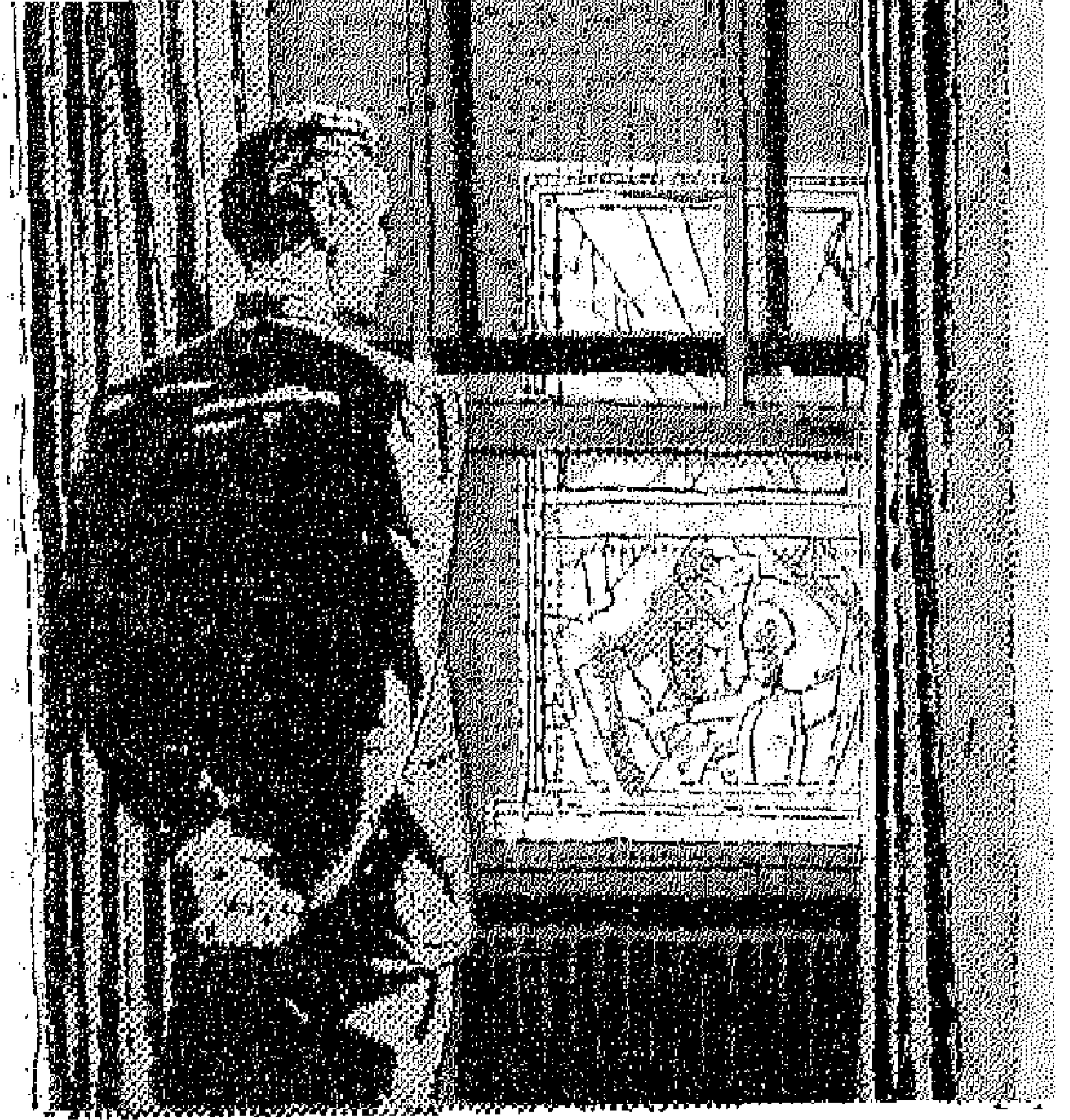


فى وقت قصير !

روى النائب الامريكى بروكز هيز القصة التالية :

منذ مدة قصيرة طلبت الى واحد منزملائى أن ينوب عنى فى القاء محاضرة . وحدث هذا التغيير فى وقت متاخر لميدع لنا فرصة لاعلان الجمهور ، مما جعل بعض المستمعين يخلط بينشخصيتى وشخصية المحاضر الآخر . وفى نهاية المحاضرة ، أقبلت سيدة نحوصديقى وقالت له : مستر هيز .. لقد استمعت اليك فى الراديو منذ ثلاثةأسابيع ، وتشرفت هذا الصباح بسماعك شخصيا ، ولكنى أسمح لنفسى بأن أقوللك اننى لم أر فى حياتى أبدا شخصا يستطيع أن يتقدم هذا التقدم الرائعخلال تلك المدة القصيرة .

لاقيمة للتحرر من قيود الزواج •• ان الحرية حينئذ تبدو لك اقسى من القيد •• ان الصمت الذي يواجهك في البيت اسـوا من كل ضجة



إنك لا تعرف كم أنت سعيد بالزواج

من زمن ليس ببعيد حدثني صديق بالتليفون ، وكنت لم أتصل به منذ عهد طويل ، قال انه قرأ عن طلاقي بعد ١٤ سنة من الحياة الزوجية ومضى يقول في اشفاق : انني آسف للانفصال ، على اني أحسدك كما تعلم، فأنت حر طليق تستطيع أن تحيا كما تشاء ، تغدو وتروح حين يروق لك الغدو والرواح • انك لاتعلم كم أنت محظوظ ، ولابد أنك سعيد •

شيء بديع أن يكون المرء حرا يقبل الى البيت متى أحب ، ويتناول طعامه متى أراد، لامعاكسة ولامغايظة من حوله ويستطيع الارتحال وتربية الحيوانات، وسكب رماد الموقد والانغماس في الملاذ •،

والآن وقد مضى على ثلاث سنوات وأنا حر طليق فانني على استعداد لكتابة تقرير أصف فيه هذه الحرية الفائقة البهجة •

هذر باطل وأقوال جوفاء ! انك لاتعرف كم أنت سعيد الحظ حين تكون متزوجا •

ان المضار الناجمة من بقائك محروما من العلاقات الزوجية وخاصة وأنت في منتصف العمر ، لتزيد الى حد بعيد على المباهج التي تنجم من ذلك • فلاول مرة يمكنك أن تشعر وأنت في البيت الخالي ، كيف يمكن أن يضحي الصمت ضجيجا مزعجا والسكون ضوضاء صاخبة ، فبمجرد أن تدير المفتاح في الباب الخارجي دون أن يلقى صوته صدى مجيبا في الداخل، تكتنفك وحدة غامرة ، ويشملك سكون فوق سكون • في تلك اللحظة عينها تتحقق من أن

نباح كلب أو مواء قط أو زقزقة طائر لايمكن أن تكون عديلة أو بديلة للصوت البشرى •

ان أول المعانى التى تنطوى عليها هذه الحرية الجميلة ،هو انه ليس هناك أحد يهتم حقا بما يحدث لك ، فأنت وحيد ،رجلا كنت أو امرأة وليس هناك أحد يهتم بك مريضا كنت أو سليما سعيدا كنت أو شقيا ، حيا كنت أو ميتا • وهيهات للاصدقاء أن يملأوا ذلك الفراغ الرهيب الذى كان يشغله فى وقت من الاوقات ذلك الشخص المدعو بالزوج • شتان بين هذا وهؤلاء فليس هناك ببساطة أى وجه للشبه•

وقد يكون الموقف جارفا مدمرا بالنسبة للنساء بوجه خاص ، فالمرأة المطلقة التى كانت شديدة الرغبة فى الخلاص من تعسف « ذلك الرجل »غير المحتمل سوف تجد ان أغلال الحرية أنكى قسوة من قيود الزواج• فالرجل المطلق يمكنه على الاقل أن يروح ويغدو متى وحيث شاء ، أما الاماكن التى يمكن للمرأة المطلقة أن تذهب اليها منفردة فمحصورة محدودة • كما أن سفرها وحيدة أضحى لذة تافهة ،بل وأضحت هى نفسها الدواء الشائع فى السوق، أضحت المرأة الزائدة ذات الحرية المطلقة فى ألا يدعوها أحد الى ولائم العشاء حيث كانت فيما مضى موضع الحفاوة والترحيب •

وقد يجد الرجل الزائد نفسه موضع الترحيب على كثير من الموائد ولدى عائلات عديدة ، وقد يأخذه الوهم الباطل لفترات قصيرة بأنه مرغوب فيه وذو أهمية •والواقع ببساطة انه انما استعار عائلة ليرعى الكلأ من حول أطراف سعادتها ووحدتها المستقلة ، ولكنه سيجد نفسه أحيانا غير متناسب مع الاسرة ويحمله تيار التمادى فى الاستفزاز بعيدا،واذا به يصبح الدخيل مرة أخرى •

صرح لى أحد زملائى ، وكان قد عاد فتزوج المرأة التى طلقها ، قال :الحب العنيف قد يموت،ولكن العادة لاتموت• وعادات الزواج مريحة ومعزية ،والحب الجديد انما يؤدى الى مجموعة جديدة من العادات ، وانني لافضل العادات القديمة • نعم كانت لى مضايقات فى زواجى ،وكنت أظنها غير محتملة حتى وجدت ان الحياة بدونها أصعب احتمالا•

لقد وضعت برنامجا مرتبا لحياتى مدة ثلاث سنوات ، فنظمت جداول لرحلاتى وقررت قضاء عطلتى بانجلترا وكتابة رواية وقصة سينمائية والجلوس وطرقعة أصابعى ، دون أن أسمع البتة صوتا يحتج أو يوافق ، يهدد أو ينصح•

ومانذا أخبركم ان عدم التدخل هذا وعدم المشاركة يصبحان بعد وقت فوق طاقة الانسان • فأنت لاتستطيع أن تتصور كم يمرض الانسان اذ يتصرف تماما حسب مشيئته • ان كل شيء في الحياة يغدو بذلك مستويا وليس فيه قمم أو وهاد •

فاذا كنت لاتصدق ، فاذكر آخر مرة قررت فيها القيام برحلة مع زوجك: تذكر التوقع والانتظار والانفعال والمجادلات حول مكان الذهاب وحول وقت السفر وأى شيء ستأخذان ، وكم من المال تنفقان • لاغرو أن احدى المباهج العظمى للزواج والتى قلما نعترف بها هى أن يكون لك صاحب تصمم معه المشروعات وتشاركه فى التوقيع والانتظار •

واذا أنت وفقت الى تصميم مشروع أو أصبت نجاحا فنيا فليس هناك من يفرح معك فرحا يتساوى مع فرحك ولاتشوبه غيرة أو حسد ، ولذلك فما أسرع مايتحول وهج النجاح الى قيود باردة كالصخر فى الصباح التالى • وحين يصادفك الفشل أو تمسسك المآسى أو تتجلى لك لعنات الحياة فلن تجد انسانا تلجأ اليه للمشاركة الوجدانية أو العزاء أو لسند الروح المناضل القديم فيك •

وان حرية الفرد لتبدو قذرة حين يكون هناك شيء جميل أمام النظر ولدى السمع من غير شريك كالامواج المتلاطمة على الشاطيء والريح التى تزار بين الاشجار وطيور النورس المتصايحة والطفل الآخذ فى الضحك . ان الجمال حين لا يجد شركة تقتسمه ينصرف عن طريقه فيصبح صارما بالغ الالم •

أعرف رجلا كاد أن يسقط فريسة للحرية التعسة لو لم ينقذه منها دب. لقد كان (اد) فى طريقه ليبنى مسكنا فى رينو وكان عليه أن يمر خلال متنزه بلوستون ، وفيما هو يسوق عربته. اقترب منه دب أسود مكتنظ الجثة يبحث عن احسان • وأوقف (ا د) سيارته واذ كان يعلم أن من الخطر اطعام الدببة ، فقد أبقى النافذة مغلقة. أما الدب فقد نهض على مؤخرتيه مستعطيا وزفر على زجاج النافذة • على أن (اد) لم يلبث أن ساق سيارته مبتعدا ببطء، بيد انه استدار ليرى ماذا يفعل الحيوان • كان واقفا فى منتصف الطريق ينظر خلف السيارة فى سخط وغيظ جعلا (اد) يقهقه ضاحكا •

وكان من المضحك أن يصيح (اد) أرأيت كيف كان منظره ياأليس ؟ ألم يكن كمن يقول :لماذا أيها القذر الوضيع يا ••••!

وهنا أحس ان (أليس) ليست بجواره وانه كان ينعم وحده بهذه الفكاهة الصغيرة ، وإذا به لم يعدينعم بها بعد ذلك .

ولدى وصوله الى متنزه (أولدفيثفل) أوقف السيارة وخرج منها وظل يفكر برهة ، ونسى أولدفيثفل وسرح به الفكر اذ وجد وجها للشبه بين هذا الوقت ووقت انفجار وعاء ضغط البخار فى البيت . كان من الاولى أن ترى أليس ذلك أيضا لكى تقدر قيمة أحكام الغطاء .

واتصل تليفونيا بالبيت على بعد المسافة ..

ولن أخبركم ان (اد وأليس) لم يعودا الى خلافاتهما ، ولكنهما كما قال (اد) يتناولانها معا .

ان أمام المرء دائما أشياء يحبها وأمورا يضحك منها أو يبكى ، وتلك الاشياء الصغيرة التى ما زلنا نصادفها فى الحياة رقيقة أو فكهة أو سخيفة أو مخيفة محزنة تستلزم المشاركة فى الشعور . وليس غير الاحرار من يخسر بهجة هذه المشاركة .

انهم بايجاز يخسرون بهجة الحياة لانه ليس بحى حقا كل انسان يعيش دون أن يبادل الحب البشرى أخذا وعطاء فى جزء معين من كل ساعات اليوم الاربع والعشرين .

بقلم بول جاليكو



فائدة محققة ..

لا يفتأ ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية الامريكية يقص هذه القصة لكل من يعجب بالشمعدان البلورى الضخم الذى يتدلى من سقف غرفة مكتبه .

فيقول ان هذا الشمعدان اشترى من فرنسا ووضع فى البيت الابيض فى عهد الرئيس توماس جيفرسون ، وظل هناك حتى تولى تيودور روزفلت شئون الرياسة، حيث وجده معلقا فى سقف الغرفة التى يستخدمها كمكتب خاص له .

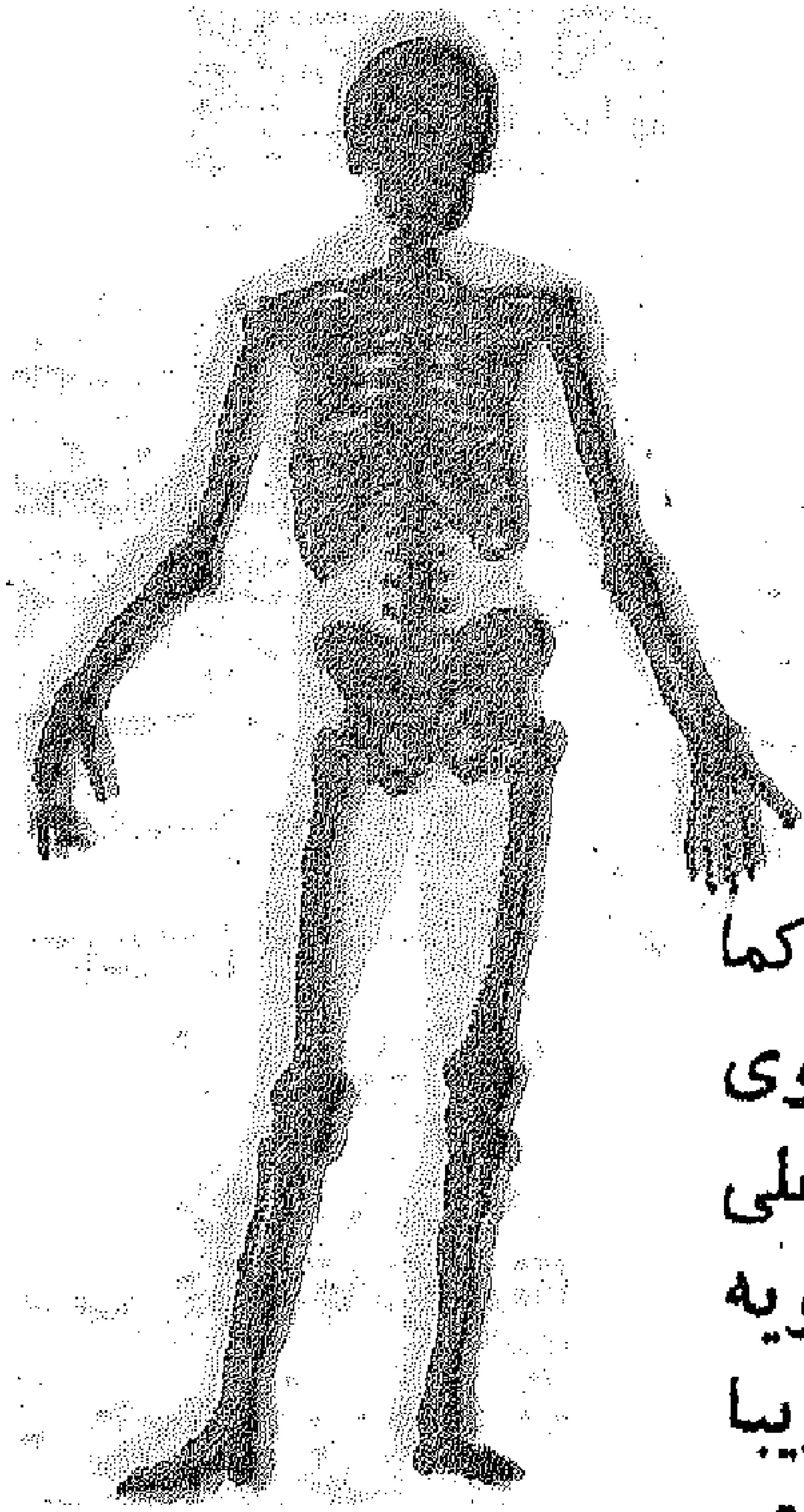
ولكن صوت القطع البلورية التى كانت تهتز كلما هبت نسمة هواء من النافذة أثار اعصاب الرئيس ، حتى نفد صبره ذات يوم ، وصاح قائلا :

ــ خذوا هذا الشىء من هنا ، وضعوه فى مكتب نائب الرئيس الذى لا يعمل شيئا ... فقد يبقيه صوته مستيقظا !.

« اوكلى هانتر »

ضوء جديد على تلك المصانع والمخازن التي يتألف منها هيكلنا العظمى، والطرق الجديدة الرائعة التي تستخدم في جبر عظامه . .

عظامنا في نشاط مستمر



ربما يتبادر الى أذهاننا أن عظامنا لا حياة فيها ولا نشاط وانها مجرد دعامة صلبة لاجسامنا . ولكنها في الواقع من أكثر أعضاء الجسم حيوية وعملا . فهي بمثابة مصنع لانتاج كرات الدم الحمراء والبيضاء طوال الوقت بلا انقطاع ، اذ تموت في كل دقيقة حوالى مائة وثمانين مليونا من كرات الدم الحمراء ، فعلى عظامك يقع عبء تعويضها بكرات جديدة . ويستغرق نخاع العظام مدة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع ليعوض الجسم بكرات الدم الحمراء التي يفقدها من فصد لتر من الدم .

وللعظام وظائف مهمة أخرى ، فهي التي تنتج كرات الدم البيضاء التي تتصدى لجراثيم العدوى لتهلكها ، كما تعد مخزنا لحفظ المواد الغذائية المدخرة في الجسم ، فيحفظ نخاع العظام الدهون والبروتينات لحين الحاجة . كما تحتوى العظام على كل مايحتويه الجسم تقريبا من مادتى الفوسفور والكالسيوم الحيويتين ، فمادة الكالسيوم ضرورية في المساعدة على انتظام ضربات القلب وتقلص العضلات وأداء الجهاز العصبي لعمله . وبطريقة آلية معقدة يرسب في العظام الكالسيوم الموجود في اللبن الذي نشربه اليوم ، ويسحب الكالسيوم الذي رسب في الاسبوع أو العام الماضي

. وقد أمكن أخيرا ، بعد الاستعانة بالنظائر المشعة ، كشف الكثير من خبايا ذلك النشاط الدائم في داخل عظامنا ، كما أمكن استخدام وسائل ناجعة في جبر العظام المكسورة .

ويحتوى جسم الانسان على مايقرب من مائتين وست قطع عظمية . ويتفاوت هذا العدد زيادة أو قلة فى حدود ضيقة . مثال ذلك أن العمود الفقرى للطفل يتكون من ثلاث وثلاثين فقرة . أما فى حالة الشخص البالغ فتلتحم الفقرات السفلى مكونة عظمتى العجز والعصعص ، وبذلك يكون عدد الفقرات المتبقية ستا وعشرين فقرة

ويظهر أيضا بجلاء التفاوت فى عدد القطع العظمية بين شخص وآخر فى الضلوع ، فالقاعدة العامة أن الضلوع فى جسم الانسان اثنا عشر زوجا . ولكننا نجد العدد يقل عند كثير من الافراد الى أحد عشر زوجا أو يزيد الى ثلاثة عشر زوجا

ويعد الهيكل العظمى تحفة هندسية بلغت حد الكمال فى تشكيل كل جزء منه ، بحيث يؤهل لاداء وظيفة معينة خير أداء . فالمخ تحميه الجمجمة التى تزداد صلابة وسمكا فى الموضع الذى يكون أكثر عرضة للخطر مثل اليافوخ

والحبل الشوكى الذى يعد مركزا للاعصاب بالغ الحساسية والاهمية لحياة الجسم، تقوم الفقرات بحمايته . ولذا نرى أن العمود الفقرى يحتوى على وسائد حلقية غضروفية ، بين الفقرة والاخرى ، تساعد خاصيتها المرنة على امتصاص الصدمات لتمنع سريانها الى الحبل الشوكى .

أما عظام الارجل فهى جوفاء، وهى فى ذلك تساير النظرية الهندسية القائلة ، بأن العمود الاجوف أقوى من العمود الاصم الذى يساويه وزنا . وتعد العظام أقوى من الصلب اذا قارنا وزنين متعادلين من كليهما ، كما تقف مع الخرسانة المسلحة على قدم المساواة من حيث المتانة .

والعظام نوعان : أسفنجى وصلب، وتحتوى أية قطعة عظمية على النوعين معا ، فعظمة الضلع تتكون من طبقة خارجية من العظام الصلدة ، تليها من الداخل طبقة أخرى من العظام الاسفنجية ، تحمل بين فجواتها أنسجة النخاع الرقيقة وكذا الاعصاب والاوعية الدموية .

وتنمو العظام باضافة مكونات عظمية جديدة الى العظام الاصلية . وفى حالة حدوث كسر تنمو العظام عند طرفى الكسر ، ويستمر النمو مكونا فى كلا الطرفين مواد عظمية حتى يتلاقيا بطريقة سحرية خفية تدعو الى العجب . وهى تشبه عملية وصل جانبى هوة بجسر من الحبال . ويتم النمو فى العظام بتكلس خلايا النسيج وتصلبها ثم تحولها فى النهاية الى عظام

حقيقية .

والى عهد قريب ، كانت اصابات العظام تعـد فى منتهى الخطورة . فكانت الجبائر عند المسنين بمثابة كفن من الجبس لا خلاص منه . وكان لبقاء الاطفال شهورا فى الفراش حتى تلتئم عظامهم أثره السيىء فى الاضرار بشخصيتهم اضرارا دائمـا . ولكن التقدم الحديث فى تقويم العظام ساعد كثيرا على تخفيف حدة الضرر فى مثل هذه الاحوال .

وكان « الترقيع » من بين التطورات الاولى فى تقدم جبر العظام المكسورة ، فثبتت رقعة من عظام البقر فوق موضع الكسر بواسطة مسامير مصنوعة من عظام البقر أيضـا . وبمرور الوقت امتص الجسم العظام المضافة اليه . وكان وجه النقص الوحيد فى هـذه الطريقة أن نجاحها قد قصر على العظام الثانوية من حيث الوظيفة ، فى الوقت الذى كان فيـه الترقيع بعظام البقر أضعف من أن يتيح لشخص مكسور الساق أن ينهض ويمشى .

ودار البحث عن مواد أفضل تتوافر لها القوة مع عدم التأثر بسوائل الجسم أو التأثير فيه ، وتكون هينة يستطيع الجسم أن يحتملها بسهولة ، فتوصلوا الى اختيار بعض السـبائك المعدنية الخاصة ، ومن بينها أنواع قليلة من الصلب الملغم . فلهذه المواد من القوة مايسمح باستـخدام الساق المكسورة فى الحال . وكثيرا مايمكن تركها فى الجسم بلا ضرر ..

ومن أبرز التطورات فى هذا المضمار ماأجرى بألمانيا ابان الحرب العالميـة الثانيـة على يد الدكتور « جرهارد كنتشر » وسمى « بالتجبير الداخلى » وان اجراء هذه العملية لشخص كسر عظم فخـذه لقريب من المعجزة . وقد جرت العادة على أن يظل المصاب بكسر فى عظمة الفخذ ستة أشـهر ملازما الفراش مع تجبير الفخذ ووضعها فى قالب من الجبس . وكثـيرا مايبست المفاصل وضمرت العضلات، وأصيب المريض بعجز مزمن وقصور فى الحركة تبعا لذلك . ويجرى التجبير الداخلى بفتح الجزء العلوى من عظمـة الفخذ ، ويفرغ تجويف النخاع ، ويولج فيه قضيب معدنى مناسب من حيث الطول والسمك ودرجـة التقوس . وبذلك يمكن للمصاب أن ينهض ويمشى فى خلال أسابيع قليلة ، وبعد ان احرزت العملية نجاحها الاول فى عظمة الفخذ جربت فى حالات عظام الساق التى تليها ، وعظام السـاعد ، ، بل وعلى عظام الانف والاصابع .

ثم جاء البحث بانتصار آخر • الا وهو علاج مفصل الفخذ المصاب بسبب مرض ، أو المكسور من جراء سقوطه، فمنذ عشر سنوات كان كسر هذا المفصل بمثابة حكم بالاعدام على الشخص المتقدم فى السن

ففى هذه الحالة يلزم المصاب الفراش لعدة شهور أوسنين، فيضعف نمو العظام وتضمر القديمة منها وتصبح هشة سهلة الكسر ،وغالبا ما ادت هذه الحال الى حدوث مضاعفات مثل الالتهاب الرئوى وغيره من الامراض الفتاكة

وعلى يد الدكتور «م.ن • سميث بترسون » من جامعة هارفارد ، تم الوصول الى احدى الخطوات الاولى فى سبيل علاج اصابات مفصل الفخذ . ففى معظم هذه الاحوال يحدث الكسر عند عنق عظمة الفخذ فينفصل رأسها مع التجويف المفصلى الاعلى عن باقى العظمة • فوضع الدكتور « بترسون » تصميم ابرة طويلة من الصلب الملغم تربط بين طرفى العظمة المكسورة وبذلك تمكن من علاج مئات المقعدين حيث أمكنهم القيام والمشى مستعينين بالعصى أو العكازات فى خلال أسابيع من اجراء العملية •

وبعدها قام بتصميم غطاء نصف كروى يصنع من الصلب الملغم ، أو من سبيكة معدنية أخرى ، ليغلف أعلى رأس عظمة الفخذ اذا ما أصيبت •

وتساءل الطبيبان الفرنسيان « جان وتشارلز جوديه » • لماذا لانجرى عملية ابدال الرأس المصاب كله بقطعة من اللدائن ؟ ويمكن تثبيت هذا الرأس الصناعى بايلاج ساقه داخل عظمة الفخذ • وقرر هذان الطبيبان أن ثمانية فى المائة من المصابين الذين أجريت عليهم هذه الطريقة تماثلوا للشفاء بالقدر الذى يمكنهم من العودة الى العمل

وقد بدأت العظام تمثل دوراحاسما فى كثير من مواقف الحياة والموت • فكثيرا مايكون استمرار الحياة متوقفا على حقن دم أو سائل آخر ، وفى بعض الاحيان لا تساعد الاوردة على اجراء هذا النقل • ففى حالة الاطفال الضعاف حديثى الولادة تكون الاوردة من الضآلة بحيث يصعب العثور عليها، وفى حالة الحروق الخطيرة يحتمل انسدادها ، وقد تتقبض من الصدمات العنيفة ، وفى هذه الاحوال جميعها قد تكون الفرصة الوحيدة للابقاء على حياة فرد هى فى نقل السائل المطلوب نقله الى شبكة الاوعية الدموية الدقيقة الموجودة فى نخاع العظام . وكانت هناك

عقبة تعترض اجراء هذه العملية الى وقت قريب ، وهذه العقبة هى أن ابر النقل التى كانت تغرس داخل العظام كثيرا ماسببت حدوث قروح ، كما أن شظايا العظام كانت تسبب انسدادها فى بعض الاحيان .

أما اليوم فلم يعد هناك مجال لهذه العيوب بعد أن اخترع الدكتور «هنرى تركل » ابرة بلغت حــدا كبـيرا من النجــاح . وتتكون من ابرة جوفاء داخلها ابرة أصغر ذات طرف حاد قاطع، فعند دفعها فى العظمـــة تحدث ثقبا يســمح بمرور الابرة الخارجية حتى فجوة النخــاع ويتم النقــل . وتتم العملية بجملتها فى وقت لا يزيد على دقيقتين . ففى « ديترويت » أجريت مائة وخمس وعشرون حالة نقــل نجحت جميعها ماعدا واحــدة . وفى « الدانيمرك » أجريت ألف حالة فلم تحدث مضاعفات الا فى خمس حالات وتقدمت طرق العلاج ، بحيث أصبح فى الامكان تقويم المشــوه من العظام (مثل تشوه القدم) بلا تدخل جراحي . وقريبــا سيصبح من الميســور علاج حالات انحناء العمود الفقرى والشلل وأمراض النخاع وأورام العظـــام وكثير من اصاباتها بعد ان أماط البحث اللثام عن سر العظام .

وقد عم انتشار الابحاث الطبية فى عصرنا الحالى فأزاح الستار للباحثين عن أسرار حيوية العظام بعد أن كانت تعد أشياء جامدة غير حية .

ملخصة عن مجلة تواديز هلث

ج . د . راتكليف

شيء مفيد ! ..

كان البائع الجوال جريئا لحوحا لاييأس قط ... ومع انني رفضت ان اشترى شيئا مما عرضه علي من الاشياء التي يحملها فقد ظل يقول لى :

ــ انني واثق من انك ستجدين معي شيئا تريدينه ياسيدتى ... لدى ملاعق وسكاكين ومناشف واقلام الخ ...

ولكنني ظللت اقول له ان لدى كل هذه الاشياء ...

واخيرا أخرج الرجل من جعبته مجموعة من اللافتات الصغيرة ، وسرعان مااخترت احداها واشتريتها منه ...

وكانت العبارة المكتوبة فيها هى :

« ممنوع دخول الباعة الجوالين » !

شيجيكو نيشيمورى ــ اليابان

كلمات شائبة

منّ سوء حظ هذا العالم ، أن العادات الطيبـة يسهلّ التخلص منها بسرعة أكثر من العـادات السيئة •

(سومرست موم)

من أشق الامور فى هذه الدنيا ، أن تقتنع المرأة بأن المسـاومة نفسها تكلف مالا ••

(اد هاو)

هناك صنفـان من الرجال لا يتقدمان أبدا •• هؤلاء الذين لايستطيعون أداء ما يكلفون به من عمل ، وهؤلاء الذين لايؤدون غير ما يكلفون به من عمل •

(سيروس كروتيس)

الوقت الوحيد الذى تتمنى فيه المرأة لو كانت أصغر سنا ، هو الوقت الذى تتوقع فيه طفـلا جديدا •

(مارى مارش)

اذا أردت أن تسعد رجـلا فلا تعمل عـلى زيادة ثروته ، ولكن حاول أن تقلل من رغباته •

(سنيكا)

تستطيع أن تحكم على الرجل من أسئلته ، أكثر مما تستطيع منّ اجاباته •

(فولتير)

يقع الرجل دائما فى حب المرأة التى تستطيع أن توجه من الاسئلة ما يستطيع هو الاجابة عنها •

(رونالد كولمان)

الزوج المثالى هو الذى يعـامل زوجته كما لو كانت سيـارة جديدة •

(دان بينيت)

سوف لا تحتاج فى المستقبل لملء قلم الحبر . سيكفيك للكتابة طول العمر دون حاجة الى ملئه

قلم الحبر الذى لا يخلو منه مكان

ظلت فكرة القلم الذى يمكن أن يحتوى على مخـزن للحبر من أقدم الاحلام البعيدة التحقيق فى تاريـخ الكتابة ،وقد عثر علماء طبقات الارض فى حفرياتهم على قلم حبر من نوع بدائى فى مقبرة مصرية مختومة حوالى سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد • وكان عبارة عن قصبة مجوفة من الغاب ، وكان المداد يعبأ داخلها • أما قلم الحبر الذى نعرفه اليوم فتحفـة تذكارية ابتكرها أمريكى كان يعمل بائعا العقود التأمين يدعى « وترمان »

كان لويس اديسون وترمان فى سنة ١٨٨٤ يحمل فى سلسلة ساعته مثل كل بائع أنيق فى زمانه ، ريشة هشة لها سن من الصلب يغمس فى المداد ، ومعه محبرة سهلة الحمل ذات سدادة من الفلين • ولم يكن هـذا الوضع يسر أحدا سوى منظفى الملابس (على الناشف)، وكان بعض هـذه « الريش » التى تكتب بالغمس فى المداد « أقلاما » ذات نبع مدادى داخلى يعمل بالقطارة او المكبس ، وكانت عبارة عن ادوات غير محكمة الصنع، انشئت فى داخلها مستودعات للحبر وكانت هـذه « الاقلام » قد ظهرت حينذاك فى السوق، واشترى وترمان واحدا منها لنفسه •

وحدث فى تلك الاثناء حين كان احد عملائه يتأهب للتوقيع على طلب بوليسة تأمين كبيرة القيمة، أن التمس وترمان قلم الحبر واذا بالطوفان يقع، فقد اغرق القلم الوثيقة بالمداد ، واذا بالعميل الغاضب يعهد بالصفقة الى وكيل منافس لوترمان •

وأصابه هذا الحادث بجرح بليغ فى جيبه وروحه ، فترك التأمين على الحياة ، واستخدم مواهبه الطبيعية الميكانيكية فى اختراع قلم حبر عملى مريح وكان من اليسير ايجاد مستودع للمداد داخل القلم ،ولكن القلم الذى يستطيع توزيع المداد فى انسياب مستمر اوعن طريق منفذ ضابط لسيل الحبر يبدأه الكاتب ويوقفه حسب حاجته ، هـذا

القلم لم يكن قد ابتكر بعد • ولكــــى يضمن وترمان فيضا منتظما من الحبر قرر أن يستخدم نظرية الجاذبيـــة الشعرية وهى خاصيّة الســـوائل الطبيعية فى ألانســياب الى أعلى فى المجــارى الضيقة ضد الجاذبيـــة الارضية ،فلوانك مثلا امسكت بأنبوبة رفيعة من الزجاج فى وضع عمـــودى فى كوب من الماء فان الماء سوف يرتفع فى الانبوبة الى ما فوق مســـتواه فى الكوب ، وقد صنع وترمان شقا للقلم بسمك الشعرة ليكون مجرى الجاذبية الشعرية لسحب الحبر الى طرف القلم وعمل مجرى اخر يسمح للهواء بدخول مستودع الحبر ليملأ المكان الذى فرغ باستهلاك المداد حتى يبقى ضـــغط الهواء فى الداخل متوازنا مع ضـغطه فى الخارج ، وبذلك لا يرشح القلم، وقد صادف قلم وترمان الذى اشتهر باسم « قلم التغذية بالمجرى الرفيع » نجاحا كبيرا بعدما سجل سنة ١٨٨٤ حتى ان نظرية ضبط المداد بالخاصية الشعرية لا تزال الى اليوم تستخـدم فى كل اقلام الحبر ، ما عدا اقلام الحبر الجاف التى تستعمل الكرات المعدنية الصغيرة بدل السن العادى ••

ان قلم الحبر الجيد اداة دقيقـــة تحتاج الى يد صانع ماهر خبير فى أجزائه الضئيلة التى تتلاءم مع بعضها احيانا فى دقة اقوى منها فى اجـــزاء الساعة • فالقلم التقليدى النموذجي به ٣٦ جزءا تقوم فى مجموعها بـ ٣٠٠ عملية ويجب ان يأخذ سن القلم شكله فى دقة مجهرية ، ولا يزال من المفضل أن يصنع من معدن الذهب الذى يقاوم التآكل من الحبر أقوى من أى نوع آخر من المعادن •وقد يغطى السن فى الطرف الذى يلمس به الورق بنقطة من معدن ذى صلابة متناهية كالاوزميوم والروثنيوم والايريديوم ، وهى اعضاء من عائلة المعادن البلاتينية الغالية الثمن

ويوصيك الفنيون الاصـــيلون فى صناعة الاقلام بأن تقصر قلمك عـلى استعمالك الشخصى ، ما دمت قـــد عودته على اسلوبك الخاص فى الكتابة فأن يدا اخرى قد تغير شكل قمـــة السن • ولذلك فان الكاتبة « مـــارى روبرتس راينهارت» مثلا تكتب بقلمها الاثير منذ ٢٥ سنة دون أن تسمح لاحد آخر ان يقربه او يمسه ••

وقد حدث بعد اربع سنوات فقط من اختراع لويس وترمان لقلمه أن تقدم شخص امريكى يدعى جون لاود سنة ١٨٨٨ لتسجيل قلم حبر ذى سن كروى ، ولكن حاسديه وقفوا له فى الطريق ، حتى كانت سنة ١٩٤٥ حين

ارتفع الى اوج الشهرة قلم الحبر الجاف ذو السن الكروى بنمطه الجديد

وبعد عامين انفجرت الفقاعة حين انخفض ثمن القلم من ١٥ دولارا (حوالى ٥٥٠ قرشا) الى ١٥ سنت (حوالى ٥ر٥ قروش) ولكن احدا لم يقبل على هذه الاقلام ذات الحبر الجاف والسن الكروى • وهذا القلم تدور كرته الصغيرة فى حافظتها وتمسح على الورق مدادا جيلاتينيا سميكا من مستودع داخلى • أما مشكلته فكانت فى ذلك الحبر الذى كان يفلت فى الكتابة ويترك بقعا ويكحت الورق ، ولم يكن محكما ضد الماء ، بل كانت تسهل ازالته كما كان يختفى من الورق بعد تعريضه لضوء الشمس ،وفوق ذلك فان الابهام المبتل كان يمكنه ان ينقل توقيعا بهذا المداد ويطبعه على شيك او اى وثيقة اخرى ولذلك ابتهج المزيفون بهذا الحبر • وامتنع بعض البنوك عن قبول الشيكات الموقع عليها باقلام الحبر الجاف الكروية السن •

وما لبثت صناعة اقلام الحبر الجاف ان وجدت الخلاص على يدى كيميائى من المجر يدعى « فران سيخ » وكان قد هرب من فرنسا بعد ان احتلها النازى، وشق طريقه الى لوس انجليس بالولايات المتحدة • ولما طرد من عمله فى احدى شركات اقلام الحبر الجاف بعد افلاسها استأجر سيخ « معملا » مكونا من حجرة صغيرة وراح يعالج مشكلة الحبر • حتى كانت سنة ١٩٤٩ حين اكتشف التركيب السرى الذى فك به أزمة قلم الحبر الجاف ولمع به نجم ذلك الاختراع فى النهاية •

وقد حصل شاب من رجال الاعمال بسان فرنسسكو ، يدعى باتريك ج فراولى ، المحامى على حقوق اختراع سيخ للمداد الجديد الذى لم يكن قد جربه احد بعد وبدأ فى صناعة قلم حبر جاف جديد كروى السن « صديق الورق » وامده بحبر سيخ السريع الطبع ، واصبحت كتابة « صديق الورق » خالية من البقع واللطع واستعاد قلم الحبر الجاف الذى لم يكن احد يقبل عليه من قبل صيته وحياته ، واصبح ما يباع من « صديق الورق » بعد خمس سنوات يقدر بـ ٣٠ مليون دولار فى السنة ، واصبح ٨٠ ٪ من انتاج اقلام الحبر الجاف الكروية السن ، يباع فى أمريكا وحدها •

وقد ابتكر المهندسون كل انواع الحيل الجذابة الطريفة ليواجهوا منافسة أقلام الحبر الجاف ويتغلبوا عليها ، فأقلام الحبر السائل كان عيبها الظاهر

الوحيد هو حاجتها المتكررة غير المنظمة للتعبئة من قوارير المداد السائل. وظهر قلم وترمان الجديد ذو الخرطوشة والذى يعبأ بطريقة أشبه بقلم الحبر الجاف الكروى السن ، فما عليك الا ان تفك جوف القلم وتودع به خرطوشة شفافة ممتلئة بالحبر السيال باستمرار، أما شفر فقد حل مشكلة اضاعة الوقت فى ملء الاقلام بالحبر السائل بما دعاه بجهاز كبس الهواء وهو لايزال يستلزم وجود قارورة الحبر ، ولكنه عند لف جوف القلم تخرج من باطنه كالحية انبوبة رفيعة لتمتص الحبر من فوق طرف القلم الذى يبقى جافا بعيدا عن تأثير الغمر بالمداد .

بيد أن قلم باركر ٦١ الذى ظهر اخيرا هو اول قلم يملأ نفسه بنفسه حقا ، وقد صرف النظر عن الروافع التى تضغط القطارة ، كما ضرب صفحا عن مظاهر القفز والغطس كلية فما عليك الا ان تغمسه فى الحبر ، واذا به يمتص آليا كفايته منه باستخدام عكسى لنظرية الجاذبية الشعرية التى استخدمها اصدقاؤنا القدامى • وبنفس الطريقة تقريبا يصنع الان كل منتجى الاقلام القديمة النمط اقلام الحبر الجاف ايضا •

ترى أى القلمين سيكتب له الفوز على الاخر ؟ قلم الحبر الجاف ام قلم الحبر السائل !

ان قلم المستقبل قد لا يشبه هذا أو ذاك • ويخبرنا رئيس مصانع وترمان واسمه روبرت د• هوز أن قلم الحبر فى المستقبل سوف يكتب طول العمر بدون حاجة الى اعادة ملئه وذلك باستخدام حبر مركز فوق العادة يلتمس رطوبته من الهواء عند الكتابة وسوف يمكننا هذا من خزن مؤونة قرن كامل من الحبر فى كبسولة طولها بوصة واحدة •

ملخص عن مجلة ادفرتايزنج اجنسى ماجازين
بقلم رتشارد ماتش



اذا عرف السبب •••

كنت ازور ابنى الذى جند حديثا فى مركز تدريب المجندين الجدد ، فادهشتنى نظافة قاعة الاستقبال رغم كثرة الزوار الذين يحضرون لرؤية اقاربهم المجندين••. ولكن دهشتى لم تلبث ان زالت ، عندما شاهدت لافتة ضخمة كتب عليها :
« حافظ على نظافة هذا المكان ، فقد يضطر ابنك الى تنظيفه بنفسه ! »

امرأة عرفت انهـــا ستموت بسرطان مستعص ، فأستقبلت أيامها الاخيرة على الارض بروح تبعث السعادة فى نفسها وبينها وبين اطفالها وزوجها .. ان الموت يفتح الآفاق ، ويطلق أجمل العواطف من عقـالها ...

آخر أيـامى فى الحياة

لو قال لى احد ان اصابتى «بسرطان مستعص» سيترك عندى أثرا لسعادة ، لما صدقت هذا القول . لهذا السبب – ولان الموت زائر يطرق كل باب – ادون تجاربى فى هذه الايام الاخيرة . وقد تركزت حياتى فى بؤرة ضيقة ، فانا من اولئك المحظوظـين الذين واتتهم فرصـة الاستعـداد للموت .

منذ عام فى سبتمبر الماضى كنت منهمكة فى خدمة اطفالى الثلاثة ، كل بدوره وكنت فى نفس الوقت اتحمل مشاق تنظيم اجتماعات اللجنـة المختصة بترتيبات « عشاء الاحد » لاعضاء الهيئة العليا لمنظمة الشباب الثلاثين . وفى وسط كل هذه المتاعب اصبت بوعكة كان الظن انها الانفلونزا

كتبت هازل اندر زوجة الدكتور فلويد اندر عميد الزراعة بكلية ولاية يوا هذه الوثيقة الانسانية الفريدة قبل وفاتها فى ابريل الماضى فى سن الثانية والاربعين ببضـعة اسـابيع . ان استخدامها قواها المتدهورة لتدوين هذه التجارب « لانها قد تساعد انسانا آخر فى مجابهة مثل هذه المحنة » مثال لما كانت عليه من نكران الذات .

وقد أبدت رغبتهـا فى ان يوهب دخل هذا المقال كمنحة علميـة لطالب فى فن الصحافة يستحقها .

ثم عرفت ان علتى لم تكن انفلونزا ، فتبع ذلك الظن بانها التهاب الكبد ، وبعد بضعة اشهر نصح الاطباء باجراء جراحة استقصائيـة ، واجـريت الجراحة .

وذكر التقرير احتمال اصـابة

سرطانية فى البنقراس ولم يتعد الامر هذا التشخيص الاحتمالى ، نظرا لان البنقراس من الاعضاء التى يندر ان تستعمل لها ابرة العينات ، وهكذا عشنا سنة من الزمان تظللنا سحابة من الشك •

ولكن •• كم كانت سنة مدهشة!

وربما لعلمي، انا وزوجي ، أن هناك احتمال موتى ، ازدادت الحياة قيمة ، فانصرفنا الى متع كنا نؤجلها فيما مضى• قضينا اسبوعين بهيجين فى مخيم نمارس رياضة المشى في العراء ونصيد الاسماك فى «الجراند تيتونز» وتحقق لنا حلم عائلى هو امتلاك مزرعة

كانت لنا سنة تحضير • وعلى الرغم من اننا لم نتحدث عن احتمال عودة علتى من جديد فقد تدعم ايمانى العميق بنوع من القوة الاعجازية التى تأتينا من خارج نطاق انفسنا اذا ما احتجنا اليها •كان عقلي وقلبي يرقبان، كنت اجتذب معنى خاصا من أي تعبير يقال ، ففى اجتماع نسائى استمعت الى قول بوجوب قياس جهود مدبرة المنزل بلحظات السعادة التى تهبها للعائلة ، وبوازع من نفسى انسحبت مبكرة من ذلك الاجتماع كى الحق بزوجى الذى كان على أهبة الذهاب الى المزرعة •

ومنذ اشهر عدت الى المستشفى لاجراء الجراحة التى علمت انها ستأتى بالقرار الصحيح • وعندما انتهت استمعت الى ممرضتى الخاصة تهمس « كم اود أن اوفق الى كلمة سحرية استطيع النطق بها »

وهناك فى نفس الوقت ، ازلت من وجدانى عناصر الحقد والكراهية • ولم يدر بخلدى قط ان اتساءل « لم اكون انا بالذات ؟» •• ولم لا ؟ ان السرطان يقضي على ضحاياه دون تمييز• واقسى ما في تقبل الموت بنظرة فلسفية ، هو ادراكي انى عما قريب راحلة عن زوجى واولادى الثلاثة الصغار فى الوقت الذى يخيل الى فيه ان نصح الام ضرورة يومية • ولقد بللت الدموع وسادتى فى عراكى مع هذا الشعور •

وكانت الخطوة الكبرى التالية هي ازالة كل تفكير تحدوه رغبات المستقبل • لقد تناسيت مجرد التفكير فى الخطط العائلية والمشروعات الشخصية واحلامى ، لانى علمت ان السعادة واطمئنان النفس بالنسبة لى ولاهلى سيتوقفان على الامر الواقع وهو أن اعيش ليومى •

وفى اليوم السابق لعيد الميلاد غادرت المستشفى وعدت الى بيتى •

لقد مضت على عشرةاسابيع واناأجابه الموت وجها لوجه ، واستطيع أنأقول بصدق ان كل يوم كان مسرحا مليئا بهدوء العقل وطافحا بآيات الشكر على مظاهر الشعور الصادق الـتى صدرت عن اصدقائي واهلى •

وما اشبه سويعات السعادة الحقة التى تذوقتها خلال الاثنين والاربعين عاما التى عشتها بفترات تمر بى الآن، لقد خلصنى الكورتيزون من شـعور الغثيان ، وار عقاقير جديدةاخرى الكثير من آلامى ، وكم كان يختلف الامر لو كنت قد تهالكت فى فراشى تمزقنى الاوجاع ، وارى اهلى منحولى يكدون فى العناية بى • لقداستخدمنا مدبرة للمنزل ، وسأصبح بهذاطليقة اتمتـع بأهلى وخلانى • (ستمكث المدبرة مع عائلتى عندما انتقل الى الدار الآخرة) •

وعرف الاطفال حقيقة الامر ، فقد اخبرت اليس وريتشارد وهما الاصغران وكان زوجى على الدوام شديد التعلق بكبرى بناتى جاكى، وهى فى السابعة عشرة من عمرها فقام بابلاغها الخبر المحزن •

وقالت اليس وهى فى سن الثالثة عشرة انها لاتصدق واشارت الى احدى صديقاتنا التى ظن ان بها علة لاتشفى ولكنها عاشت على الرغم من ذلك • وهكذا كان تقدير الموقف بالنسـبة لاليس يتم شيئا فشيئا وهـذا شىء حسن • اما ريتشارد، وهو فى الثانية عشرة فقد كان طفلى الحبيب • اخذته بين ذراعى وابلغته ما عرفتـه من المستشفى ، بأنى اوشك على مغـادرة العـالم فأنهمرت دموعه ، واختلطت بدموعى واجتهدت فى أن اشرح له انها ارادة الله •

هناك ما يغرى ، عندمـا ينقضى الوقت حثيثـا ، بأن نزحم اللحظات الاخيرة بالنصح والمواعظ • ولكننى لن استسلم لهذا الاغراء فلقد رددت على مر السنين آرائى الفلسفيـة المحببة •

وانى لمتأكدة انها قد اصبحت الان جزءا من قانون الحياة لاولادى •

لقد علمنا اولادنا ان يحبوا العـراء وقلنا لهم فى فلسفة تنبئيـة : (قد تفقدون يوما ما اموالكم واصدقاءكم ولكنكم اذااستمتعتم بالعراء ،استطعتم تذوق متعة الحياة) •

وانى لاعترف أنه يحدث بين الحين والحين ما يهز عواطفى هزا • كنت أتحدث مع ابنتى جاكى وهى فى سنى دراستها العليا عما يحدث بالكليـة ، وقد جعلت التقط أنفاسى عندماتحدثت

بهدوء عن مستقبلها وضمنت حديثها مثل قولها : « الا اذا تزوجت» ويوحى الى عقلى ان ما يجب ان افعله هو أن أتجاوب معها همســــا : « اه ... ستتزوجين ؟» فتحدو الرغبة قلبى أن آخذها بين ذراعى وابكى ، لانى لن أكون معهـا فى هذا الحـــدث الخطير فى حياتها .

وفى الاسابيع الاخيرة كان بيتنا على الدوام مفتوحا . وكان الاصدقاء يحملون الينا بين الحين والاخـــر ابريقا من القهوة او طعاما من طهيهم وعندما كانوا ينزلون بالدار ،كانت تجاربهم هى التى ارغب فى الاستماع اليها . وباستماعى اليهم اتسع مدى حياتى نفسها ، ولم اعد اشعر أن هناك حدودا للوقت والفضاء .

وكانت تحضر الى صـــديقة كل اسبوع تدهن شعرى وتمشطه وتمر على ممرضة لتدلك ظهرى . وصديقة أخرى ساعدت ابنتى فى تفصيل ثوب لى لمناسبة خاصة . وصديقة تجيـد العزف على البيانو كانت تحضر الى لتسمعنى شيئا من الموسيقى .وكانت تزورنى يوم الاحد مدرسة لصديقتى فى فن الالقاء لتغنى لى انشودة أحبها . ان لدى من الوقت ما يكفى لتـذوق كل هذه الثروة اليومية . فالعيسلان الذى انبتوه خصيصا لى والذى ربما اهملت رائحته من قبل احسست لها اليوم شذى مضاعفا .

ليس عندى اليوم ما آسف عليه فقد كانت حياتى غنية مليئة أحببت كل لحظة من لحظاتها .

وسألغى قدرا كافيا من النشـــاط الخارجى لاتمكن من أن اكون دواما القلب الهادىء لبيتى ، فقد تبلورفوز الهدوء لى ولعائلتى فى هذه الايام الاخيرة .

وســـأكون سريعة فى تقربى الى الناس فعند ما يصير الموت على الابواب تتفتح قلوبنا سريعا وبسعة،وكم كان الحب يزداد كثيرا لو لم ننتظر الموت كى نطلق قدراتنا وعواطفنا من عقالها وسأعيش يومى وكأنه آخر ايامى كما أفعل الان .

ملخصة عن تاون جورنال
بقلم هازل بك اندر



الفتـــاة الماهرة هى تلك التى تعرف الاجابة على كل ما لا يلقى من اسئلة .
(وول ستريت جورنال)

كيف استطاعت روسيا بامكانياتها الفنية الضئيلة ، أن تلحق بأمريكا فى ميـــدان الصناعة والانتـــاج ؟

السباق الذى تفقده .. أمريكا مع روسيا

فى الصيف الماضى ، بينما كانت القاذفات السوفيتية النفاثة من الطرز الجديدة الطويلة والمتوسطة المدى بادجرز وبيزونز ، تئز فوق الجموع المزدحمة أثناء العرض الجوى بموسكو ، عن لمراقب امريكى أن يسأل: كيف استطاع هؤلاء الروس صنع هذه البيزونز فى الوقت الذى يعجزون فيه عن صنع مرحاض نظيف مزود بصنبور للمياه ؟

كانت عبارة سوقية ولكنها صائبة فى الكشف عن التناقض الذى أشاع الاضطراب فى تفكير كل الدول الغربية تقريبا عن الاتحاد السوفيتى . فهذه الطائرات الضخمة انما ترمز ـ على أحسن الفروض ـ الى تحول الاتحاد السوفيتى، هذا التحول الظافر الى قوة كبرى حديثة ذات صناعة حربية .

والمراحيض النظيفة التى ينـدر وجودها فى روسيا ـ مثلها فى ذلك مثل طائرات البيزونز ـ ترمز الى ما هو ابعد . انها تدل على كآبة الحياة اليومية فى روسيا وافتقارها الى الراحـة ، وتشير الى انخفاض المستوى العام للمعيشة بصفة مستمرة ، يمكن اجمالها فى عبارة واحـدة : ففى عام ١٩٥٥ وهو أحسن الاعـوام التى شهدتها روسيا طوال ربع قرن من الزمان ، كانت القيمة الحقيقية للطعام والسلع والخدمات التى يتلقاها الفرد الروسى المتوسط أقل من خمس قيمة الطعام والسلع والخدمات التى يتلقاها الفرد الامريكى المتوسط .

ولهذا السبب بالذات ـ أعنى لان الشعب الروسى ما زال أشد فقرا من سائر الشعوب الغربية ـ نميل الى

الاعتقاد بأن الاتحاد السوفيتي يجب أن يكون أضعف من الغرب بدرجة جوهرية . ولكن الباطن القبيح للمشكلة هو أن الاتحاد السوفيتي قوى لان الشعب الروسى فقير بمعنى الكلمة . وكان هذا هو الجهد الذى أسهم به ستالين فى الفن الحديث لسياسة الدولة ، وهو اكتشاف أن بؤس الشعب يمكن أن يصبح قوة للدولة .

ولتتصور الاتحاد السوفيتي على انه منظمة صناعية ضخمة . ادارتها قادرة حازمة . والقوة العاملة فيها هائلة ، لا يسمح النظام الصارم فيها بالتفكير فى الاضراب . ومصادر المواد الخام واسعة ، والمشروعات الصناعية كبيرة . ولكن ادارة هذه المشروعات قد وضعت بحيث تزداد اتساعا ، حتى يتفوق الاتحاد السوفيتي على كل منافس .

وأى مؤسسة فى مثل هذا الموقف لديها طريق واحد سهل ، لتمويل برنامج التوسع الذى تسير عليه . فهى تستطيع أن تخفض نفقات الاستهلاك الى أقصى حد ممكن ، وتخفض الاجور ، وتقتر فى نفقات اسكان العمال . بل انها لتحاول أن تقتطع قضمة أخرى من الاجور عن طريق رفع أثمان السلع التى يشتريها العمال من المخازن التجارية . وكلما زادت الوطأة على العمال ، استنزفت مصادر القوة لاستثمارها فى التوسع .

هذا ــ أكبر الظن ــ هو ما كان يحدث بالضبط فى الاتحاد السوفيتى طوال مدة تزيد على ربع قرن . وفى عام ١٩٢٨ اتاح انتعاش الحالة بعد الثورة الفرصة لارتفاع مستوى المعيشة فى روسيا الى حد محتمل . ولكن ستالين لم يلبث ان وضع خلال هذا العام اول برنامج لمشروع السنوات الخمس ، فانخفض مستوى المعيشة الى نصف ما كان عليه تقريبا .

ولكى تفرض الدولة السوفيتية قبول هذا المزيد من البؤس ، كان عليها أن تعلن حربا حقيقية على الشعب الروسى . وكان هذا هو السبب الحقيقى الذى يختفى وراء حمامات الدماء البشعة التى وقعت عام ١٩٣٠ . وقدم الثمن لقاء ذلك ملايين من الارواح ولكن الدولة كسبت الحرب . وعلى الرغم من التبذير الاقتصادى الذى تخلل هذا البرنامج ، فقد احتضنت الدولة برنامج التوسع الصناعى الذى تقرر فى السنوات الخمس الاولى وسارت عليه حتى عام ١٩٤١ . وظل برنامج التوسع يسير على نطاق اكثر امتدادا حتى تمت هزيمة المانيا .

والامر الذى لا شك فيه ، هو أن الشعب الروسى اليوم ليس بائسا كما كان من قبل . فالايام العسيرة التى اجتازتها البلاد لتعمير ما خلفته الحرب من دمار قد انتهت . وأصبح لدى جماهير الشعب السوفيتى ما يكفيه من طعام خشن ، وما يكفيه من لباس يحفظ عليه حرارته أثناء الشتاء ، واعتداله أثناء الصيف . وما يكفيه من مكان للسكنى لا يزيد على المكان الذى يتاح للسجين فى السجون الامريكية التى لم تتقدم بعد . والطبقات السوفيتية التى تشمل الملايين العشرة العليا من البيروقراطيين (موظفى الحكومة المركزية) والضباط العسكريين ، ومديرى المصانع ، والعلماء ، وأرباب المهن العقلية وما شابههم يعيشون عيشة طيبة بما يتاح لهم من مستويات معيشية خاصة .

هل يعرف السوفييت كيف يستخدمون ما لديهم من موارد انتاجية ضخمة ؟ الجواب على هذا السؤال يمكن الوصول اليه بفضل تجربة قام بها أخيرا وليام بنتون عضو مجلس الشيوخ الامريكى السابق . فقد وجد — أثناء زيارته لروسيا — أن معظم رواد احدى المكتبات فى موسكو من الغلمان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ عاما ، كانوا يقبلون بحماسة على شراء انواع من الكتب — ليست كتبا هزلية أو غربية — ولكنها كتب مدرسية فى الطبيعة والهندسة والكيمياء .

وحينما بدأت مشروعات السنوات الخمس ، كان الفنيون الأكفاء فى روسيا قلة نادرة . وكان يعهد بالمشروعات ذات الاهمية الحيوية القصوى الى الاجانب ، مثل المهندس الامريكى هيو كوبر الذى بنى مشروع دنيبرو بتروفسك لتوليد الكهرباء من مساقط المياه . ولكنهم بدأوا منذ أوائل عام ١٩٣٠ فى تغيير جهاز التعليم السوفيتى بأسره ، وهو أكبر جهاز تعليمى فى العالم ، تم وضعه وفق خطة موحدة

ولا شك أن الدراسة العلمية فى الاتحاد السوفيتى هذه الايام أكثر جدية منها فى الولايات المتحدة . فالواجب الذى يلقى على عاتق الطالب السوفيتى أثقل من الواجب الذى يكلف به الطالب الامريكى ٤٠ ٪ على الاقل . والتلاميذ الروس الذين بلغوا نهاية المرحلة الثانوية يعرفون فى علم الطبيعة مقدارا يوازى ما يعرفه الطالب المتخصص فى الطبيعة فى نهاية السنة الثانية من دراسته بمعهد عال فى أمريكا . كما ان عدد من يخرجه الروس فى جامعاتهم من المهندسين والعلماء يفوق ثلاثة

اضعاف من تخرج أمريكافى جامعاتها . والقول بأن روسيا اعتمدت على خبرة الجواسيس والعلماء الالمان مبالغة نخدع بها أنفسنا . فأنت لا تستطيع ان تصنع قنبلةذرية أو هيدروجينية، وطائرات بيزونز أو بادجرز ، بدون نظام ضخم من الصناعات المتقدمة المدعمة بخبرة فنية مثل الالكترونات، وبدون سيطرة تامة على مشكلات فنية دقيقة معقدة مثل المشكلات الخاصة بهندسة المعادن فى درجات الحرارة المرتفعة .

وفى بعض الحالات يتفوق الروس فعلا بخبرتهم الفنية . فمحركاتالطائرات البيزونز ، مع القوة المضاعفة لطائرات ب ــ ٥٢ تظهرنا على أن الروس بدأوا فى تصميم المحركات النفاثة قبل الامريكيين بعامين ، منذ طارت أول طائرة بيزونز . وخلال زيارة قام بها المدير التنفيذى لاتحاد صناعة الحديد والصلب فى بريطانيا لروسيا ــ وهو السيرروبرتشون ــ وجد انمشروعات صناعة الصلب السوفيتية تسير على أساليبحديثة ، بحيث تفوق الكفاءة الانتاجية للعامل الواحد فيها ثلاثة أرباع مثيلتها من مشروعات الصلب فى بريطانيا . وانتهى من ذلك الى نتيجة متشائمة ، وهى أنه لو اراد الاتحاد السوفيتى منافسة بريطانيا ، فان الروس يستطيعون عرض منتجاتهم بأسعار أقل من أسعار الصادرات البريطانية من منتجات الصلب ، بل انهم يجنون منها فى الوقت نفسه أرباحا رأسمالية لا بأس بها ، بسبب رخص الايدى العاملة فى روسيا .

على ان الاقتصاد السوفيتى لايزال متخلفا فى الوقت الحاضر عنالاقتصاد الامريكى الى حد كبير . فقد وصل انتاج الصلب فى امريكا مثلا الى ١١٧ مليون طن فى عام ١٩٥٥ ، بالنظر الى الانتاج الروسى الذى بلغ ٤٥ مليون طن .. وهو أقصى معدل بلغه الانتاج الروسى خلال ٣٨ عاما مضت . وبالاضافة الى ذلك فقد بلغ الانتاج القومى الامريكى الضخم خلال عام ١٩٥٥ ــ بما فيه الانتاج الزراعى وسائر أنواع الانتاج الاخرى ــ مستوى خياليا قدر بما يقرب من ٣٨٧ بليون دولار ، أي ما يوازى ضعف مجموع الانتاج السوفيتى ٩ مرات .

ومهما يكن من أمر فان حكام الكرملين يعملون بسرعة على تضييق هذه الهوة التى تفصل بين انتاج الدولتين . فقد قفز الانتاج الصناعى السوفيتى ــ وفق تقدير رسمى أمريكى ــ الى ٧٠ ٪ فى الفترة ما بين ١٩٥٠ ــ ١٩٥٥ .

بينما ارتفع مجموع الانتاج الصناعى الامريكى خلال هذه الفترة نفسها الى ٢٥٪ فقط .

وفى أيام السلم ، يستهلك انتاج السلع التى يستخدمها الافراد فى تسهيل حياتهم ما لا يقل عن ثلاثة اخماس المصروفات التى ينفقها الشعب الامريكى ، بينما يذهب الخمسان الباقيان فى الصناعة الثقيلة والحربية والنقل الاساسى ، وهى الصناعات التى تزيد القدرة القومية بصفة مباشرة . على حين نجد ان الروس ينفقون ما يقرب من أربعة أخماس دخلهم فى مشروعات انتاجية تزيد من قدرتهم القومية .

والنتيجة المباشرة لهذا الاختلال فى التوازن الاقتصادى بين الدولتين ، اختلال فى التوازن العسكرى بدأ يتجه الآن بسرعة لمصلحة الروس . وهذا الاختلال بنوعيه ـ الاقتصادى والعسكرى ـ يساعد على احداث تغيرات ضخمة فى توازن القوى فى العالم بوجه عام .

وتزداد أهمية هذه التغيرات زيادة كبيرة اذا أدخلنا فى اعتبارنا عملية أخرى على جانب كبير من الخطورة . فحتى عام ١٩٤٥ كانت مصانع الانتاج الآلى ومصانع انتاج « كريم الوجه » سواء بسواء ذات قيمة حربية يمكن استغلالها . وفى كلتا الحربين العالميتين الماضيتين كسبت دول العالم الحر ، بعد أن تكبدت بادىء الامر خسائر جسيمة ، بسبب التحول للانتاج الحربى الذى يتم بعد بدء الحرب بمدة طويلة . ولكن انفاق الوقت فى الاعداد للحرب ، وتحويل الصناعات السلمية لخدمة الاغراض الحربية ـ بعد أن تكون الحرب قد بدأت ـ أمرلا يمكن الاعتماد عليه بتاتا فى ظل الاسلحة الحديثة . واختزان القوة ـ وهو الامر الذى جرت عليه دول العالم الحر ـ قد أصبح الآن قليل الجدوى من الناحية الحربية ، بينما اعداد القوة للنضال ـ وهو الامر الذى جرى عليه الاتحاد السوفيتى ـ قد أصبح الآن انجز فائدة .

ملخصة عن مجلة : ذى ساترداى ايفننج بوست ـ بقلم : جوزيف وستيوارت السوب



الرجل المثالى الكامل هو الذى يساعد الآخرين على النجاح والعيش الهنيء ..
«هنرى فورد»

لماذا يعد الكثيرون «الفريد هتشكوك – سيد الافلام المثيرة» أعظم مخرج في العالم



صناعته إثارة الرعب في النفوس

ان من أسعد الناس في العالم ، رجلا قصيرا ، بدينا ، جامد الملامح ، لايكاد يبدو سعيدا على الاطلاق ، ان له ذقنا مزدوجا ضخما بارزا ، وشفته السفلى يمطها عادة ليعبر عن أقصى الشعور بالترفع والازدراء . ان أسمه الفريد هتشكوك ، الرجل الذي يكسب رزقه من بث الرعب والفزع في قلوب الناس ، ويستمد من هذا العمل كل احساس بالمتعة والسرور .

لقد ظل هتشكوك يخرج أجمل الأفلام المثيرة خلال ربع القرن الأخير ، وأن اسمه لمعروف في كل دولة تقريبا . وقد حدث عندما زار السويد زيارة عادية ، ان ذهب واحتجز لنفسه مائدة عشاء – بعد خروجه من المسرح – في أفخر مطاعم استوكهولم ، ولم يحتفظ مدير المطعم بمائدة خاصة له فحسب وانما أعد له – بسرعة – ألوانا خاصة من « الاطباق » تكريما له ، وكانت هذه الالوان من الطعام والحلوى على شكل خناجر ومسدسات وقناني السم وما الى هذه « الادوات » التي تتكون منها صناعته .

وعندما ذهب الى الشرق ، نشرت الصحف بالبنط العريض في صفحاتها الاولى هذه العبارة « سيد الافلام المثيرة يصل الى هونج – كونج » وفيما هو يجول – كأي سائح – خلال مسجد « تاج محل » بالهند تقدم اليه شابان هنديان يلتمسان منه التوقيع في أتوجرافيهما .

كل هذه الشهرة تثير في قلب هتشكوك مشاعر الغبطة والرضى ، ذلك لأنه في قرارة نفسه يهفو دالما

الى هتاف الجماهير الذى يحظى به الممثلون الكبار .. ومن ثم نراه يظهر فى دور بسيط فى كل فيلم يخرجه .. وكان فيلم « زورق النجاة » يقتصر على بطولة تالولا بانكهيد وثمانية رجال نجوا من سفينة غارقة وراحوا يهيمون فى عرض البحر ، وظن الناس أنه لن يكون لهتشكوك مكان فى هذا الفيلم الذى دارت كل أحداثه فى زورق النجاة ، ولكن المتفرجين فوجئوا فى نهاية الفيلم بأحد الممثلين وهو يلتقط احدى الصحف القديمة ، وكان بالصفحة الأولى بالجريدة ، المواجهة للمتفرجين ، اعلان كبير عن دواء لازالة السمنة ، وكان مع الاعلان صورة واضحة لرجل قبل وبعد استعمال الدواء ، وكانت الصورة لهتشكوك قبل الإستعمال .

وان كثيرين من السينمائيين يعتقدون أن هتشكوك هو أعظم مخرج فى العالم ؟ وفى هذا يقول أحد النقاد فى هوليوود « فى مقدور كل مخرج تقريبا أن يجيد اخراج فيلم تاريخى ، أو فيلم منقول عن احدى مسرحيات برودواى ، ولكن ليس من السهل على كل مخرج أن يصنع من فكرة بسيطة فيلما يجعل المتفرجين فى رعب شديد نصف الوقت ، وفى ضحك متواصل فى النصف الآخر .. ان هتشكوك يخرج مثل هذا الفيلم فى كل مرة .. »

وموضوعات أفلامه المثيرة لاتخلو أبدا من الاسباب المنطقية المعقولة التى تدفع البطل الى التجسس أو الغدر ، أو القتل أو الخيانة ، اى التى تثير اهتمام المتفرج به وتدغدغ مشاعره . وفى أفلام أخرى يحرص على أن يكون هناك ما يستحق أن يجرى الاشرار وراءه ، كالجواهر ، والمال وخرائط الكنوز ، والمستندات السرية المعروفة فى افلام الجاسوسية باسم « اسرار المخترعات » . ويطلق أصدقاء هتشكوك على هذه المستندات اسم «ماكجافين» وهو تعبير مستمد عن قصة بسيطة سمعها منذ أعوام .

وكانت التجربة التى مرت بهتشكوك وأدت الى اطلاق اسم « ماكجافين » على المستندات الخاصة بالمخترعات قد حدثت أثناء اخراجه فيلم « المستهتر » . فقد كانت حبكة القصة التى وضعها مع كتابه فى عام ١٩٤٤ تجعل البطل كارى جرانت يطارد عصابة من تجار السوق السوداء الى أمريكا الجنوبية . ويحدث الموقف المثير عندما يجد كارى نفسه مسجونا فى مخزن للخمور ، ويحدث أن يحطم زجاجة ، فلا يجد فيها خمرا ، وانما ،

وهنا تخطر ببال هتشكوك الفكرة المبتكرة التى أدت الى هذه التسمية «ماكجافين» .. وكان قد علم من قراءاته المختلفة اليسير عن امكـــان تحطيم الذرة ، وعلاقتها بمعدن اليورانيوم .. فلماذا لايجعل احدى زجاجات الخمر تحتوى على كميـــة من هـــذا المعـــدن كانت العصـــابة تنوى ارســالها الى الاعداء ليصنعوا منها قنبلة ذرية !!

وسأل هتشكوك الدكتور روبرت ميللكان الحـــائز على جائزة نوبل فى العلوم الكيميائية قائلا «اذا حاول أحد أن يصنع قنبلة ذرية ، فما هو الحجم الذى تتصوره لها ! »

ويقول هتشكوك وهو يستعيـــــد هذا الموقف فى ذاكرته «ماكاد الدكتور ميللـــكان يســـمع ســـؤالى حتى امتقع وجهه وصاح بى : ياالهى .. أتريد أن يقبض عليك ! ثم راح يحـــدثنى ، لمدة ساعة ، عن استحالة صنع قنبلة ذرية » ورغم ذلك فقد رأى هتشكوك أن القصة قريبة من الواقع ، ومن ثم جعل أحداثها تدور حـــول زجاجـــة اليورانيوم ، ويجب أن نذكر أنه كتب هذه القصة قبل عام واحد من انفجار القنبلة الذرية الاولى فى هيروشيما عام ١٩٤٥ . وكانت هذه القصة العجيبة مثار دهشة الجميع فيما عدا العلماء القليلين الذين كانوا يعملون فى صنعها سرا ، كالدكتور ميللكان .

وفى العشرين من عمـــره ، افتتح رجال شركة باراموتت فرعا لهـــا فى لندن ، فتقـــدم طالبا العمـــل بذلك الفرع ، وأجيب الى طلبه ، وعنـــدئذ أذهل رجال المكتب بنبـــوغه ، وقوة خياله ، وروعة ابتكاراته ، وكان من بين أفلامه الاولى فيلم « الـــدرجات التسع والثلاثون » وفيلم « السيدة المختفية» وهما من بين الافلام الخالدة التى لاتزال تعرض بين الحين والآخر .

وفى عام ١٩٣٨ رحل الى الولايات المتحدة تحت اغراء مرتبات هوليوود الضـــخمة ، وامكانياتها العظيمـــة فى صناعة السينما .

وكان هتشكوك ، قبل أن يصبـــح وجهـــه معروفا للجميـــع . يحب أن يقوم بدعايات حوارية فى المصـــاعد . فكان اذا استقل مصعدا مع زوجته قال لها « انها كمـــا تعرفين تزوجت أربع مرات ، وكان لهـــا من كل زوج ولد ، وقد حدث ذات يوم أن اجتمع أزواجها الاربعة فى مكان واحد ، فهل تعلمين ماذا قالوا ؟ » وكان يحرص أن ينطق بالكلمـــة الاخيرة فى نفس اللحظة التى يصل فيها المصعـــد الى الطابق الاســـفل ، وهكـــذا يقطـــع

هتشكوك حديثه ، ويغادر المصعد مع زوجته ، تاركا زملاءه الذين هبطوا معه أشد مايكونون لهفة وشوقا الى معرفة « ماذا قال الازواج الاربعة » !

وفى هوليوود ، حيث يقضى المخرجون كل أوقات فراغهم — تقريبا — فى مشاهدة الافلام السينمائية المختلفة ، فان هتشكوك يشذ عنهم ، ومن ثم سأله مدير أحد الاستديوهات ذات مرة قائلا « ألا تشاهد الافلام السينمائية أبدا » فأجابه قائلا « نادرا » فقال المدير « اذن من أين تستلهم الافكار الجديدة فى الاخراج ؟ »

والواقع أن أفكار هتشكوك المبتكرة يستمدها من منابع مختلفة . فقصة فيلمه « الرجل الذى يعرف أكثر مما يجب » قد وضعها مع اثنين من المؤلفين من جو الخيال البحت . واقتبس قصة « امسك حرامى » من رواية بوليسية ، واستمد فكرة فيلم « النافذة الخلفية » من مجلة قصصية ، وكان رجال هوليوود قد يئسوا من محاولة اخراج هذه القصة الرائعة على الشاشة الفضية بعد محاولات عديدة . وليس للفكرة أهمية كبرى فى نظر هتشكوك .. ذلك ان لمسته الفنية الساحرة لأية فكرة تجعل منها فيلما مثير الفزع فى قلوب المتفرجين نصف الوقت ، ويفجر الضحك من أفواههم خلال النصف الثانى .

ولكن هذه اللمسة الفنية لاتتم عفوا ، بل هى تستلزم من الصبر والأناة مايفوق حد خيال الرجل العادى وقد تحدث هتشكوك لبعض مراسلى الصحف منذ عشرين سنة عن فكرة سينمائية رائعة كانت تختمر فى ذهنه ، ذلك حين رأى ذات يوم رجلا هنديا اسمر البشرة ، يفر ناجيا بحياته فى ميدان مزدحم ، وفجأة سقط الرجل ميتا بين ذراعى « بطل الفيلم » الذى تبين وجود سكين مغمورة فى ظهر الرجل القتيل . ولما لمس « البطل » وجه القتيل ، تلوثت أصابعه بالطلاء ، وهكذا تبين أنه — أى القتيل — رجل أوروبى متنكر فى هيئة رجل هندى . ويعترف هتشكوك للمراسلين بأن المشكلة الاساسية هى انه لم يستطع أن يعرف ماذا حدث للرجل قبل وفاته أو ماذا يمكن أن تنتهى اليه هذه الحادثة التى شاهدها بعينيه . وظلت الفكرة تختمر فى ذهنه عشرين عاما حتى أخرجها أخيرا فى فيلم « الرجل الذى يعرف أكثر مما يجب » .

وفى الوقت الحاضر تستبد بذهنه ، فكرة امكان عمل أفلام رائعة ، مثيرة تستمد موضوعاتها ومناظرها من

قلب مبنى الامم المتحدة فى نيويورك .. يضاف اليها رجل يهرع بعد اجتماع هام فى مدينة دوترويت ، واجتماع بعض الجواسيس فى حانة ألاسكا ، ومنظر يحاول فيه البطل أن يختفى داخل منخار تمثال تيودور روزفلت الهائل المقام بمدينة راشمور بينما يطارده الشرير فوق واجهة التمثال .

ويقوم هتشكوك فى الوقت الحاضر بعمل جديد جعل وجهه مشهورا فى أمريكا كوجوه كواكب نجوم السينما الذين أظهرهم فى أفلامه على مر السنين . ذلك أنه يقدم بنفسه فى برنامج أسبوعى مثير على شاشة التليفزيون أعجب وأروع والطف العبارات التى لم يسبق أن حملت الامواج الهوائية مثلها . وقد قال ذات مرة وهو يمهد لاعلان تجارى « ان البطل يريد الآن ان يقدم اليكم رسالة هامة .. ولست فى حاجة لابين اهمية هذه الرسالة لبعضكم .. »

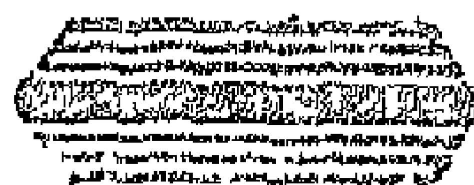
وفى مرة أخرى قال تمهيدا لاعلان « ان الوقت جد ثمين فى اذاعة التليفزيون ، فيجب أن نشتريه ، وان نملأه ، وان نبداه ، وان نفرغ منه ؟ ولكننا - فى بعض الاحيان - نقتله » ويتوقف برهة قبل أن يستطرد قائلا « اننى أتحدث طبعا عن محاولاتى الخاصة وليس عن الخبر المهم الذى سيتلى عليكم الآن .. »

وكثير جدا من جمهور التليفزيون يتلهفون على برامج هتشكوك ليشاهدوا صورته ، وقد قالت عنه جوديث اندرسون - وهى من أعظم كواكب الشاشة المعاصرين - « ان فى اداء هتشكوك دروسا يجب على كل ممثل أن يتعلمها »

ويجهد هتشكوك نفسه أكثر من أى وقت مضى وهو يقوم بعمله فى ميدانى السينما والتليفزيون ، واذا سأله أصدقاؤه عن السبب فى ارهاق نفسه بالعمل وقد أصبح فى ربع القرن الثانى من حياته العملية أعظم أساطين السينما فى العالم ، فانه يجيب قائلا وقد نم وجهه عن التهكم البرىء الذى طالما شاهدته الجماهير فى برامج التليفزيون :

« ان العمل المتواصل بدون لعب يجعل الانسان عظيما »

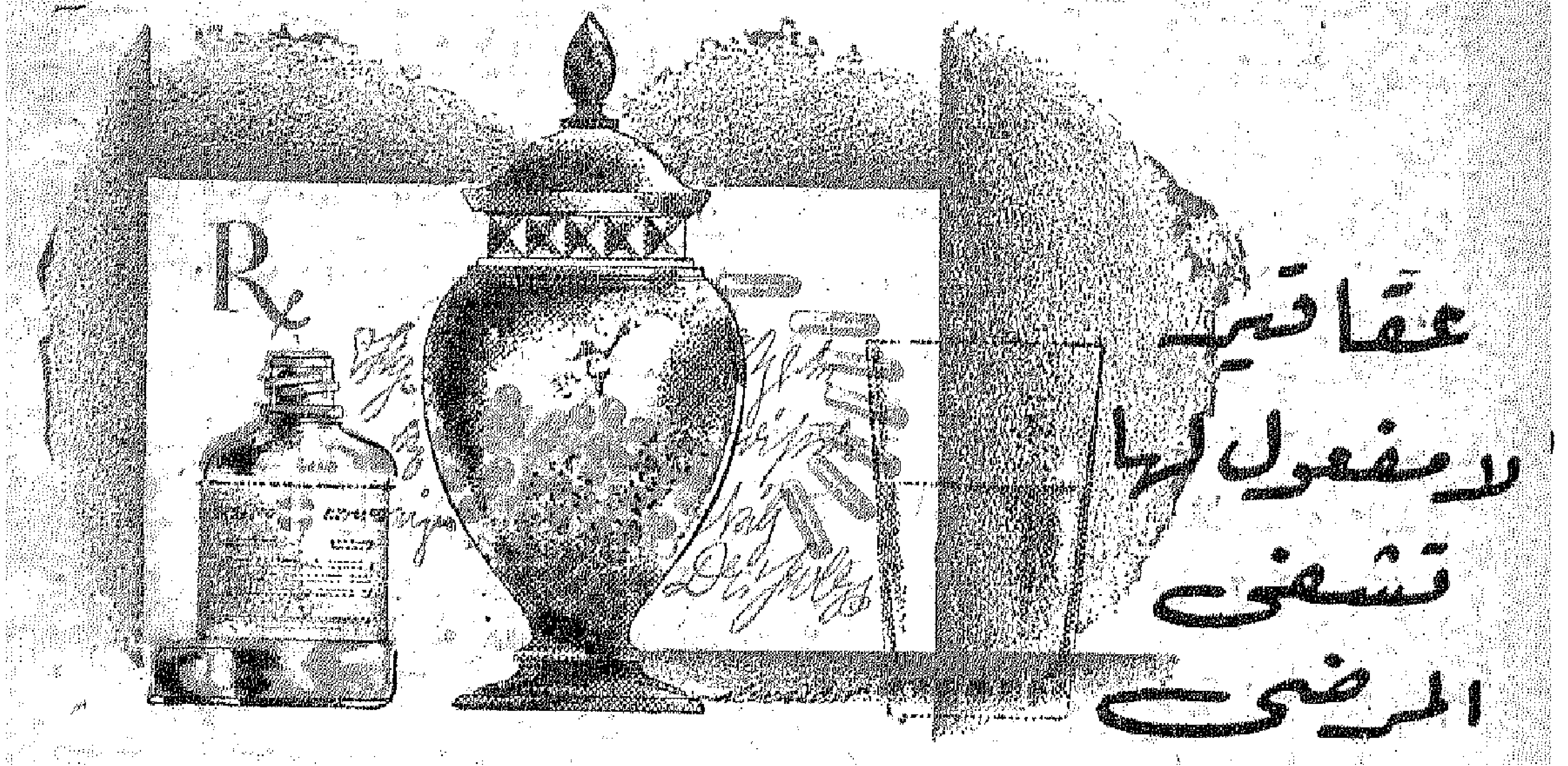
بقلم : ارنست هاتنمان



يصل الرجل الى منتصف العمر ، حين تظن الفتاة التى يغمز لها بعينيه أن بها مرضا .

(فرانكلين جونز)

من الناس من يرسمون الامراض التى يرغبون فيها فى المسارب الكامنة فى عقولهم ويختـــارون الاعراض المرضية بنفس الطريقة التى يختار بها الاصحاء ملابسهم



وما كان أعجب العقاقير الناجحة هو هذا الذى لا نقرأ عنـــه اعلانا ، ويندر أن يتحدث عنه الاطباء علنا . والسبب أنه لا يكاد ينتج أثرا ، لا يقضى على الجراثيم ولا يدفع النشاط الى الغـــدد ، كما أنه خال من الآثار المسكنة السحرية . على الرغم من ذلك فان فى هذا العقار العقيم شفاء يلفت النظر لنسبة كبرى من المرضى .

هذا العقار هو « البلاسيبو » وقد يكون على هيئة حبة زاهية اللون من سكر اللبن الذى لا يأتى بشىء ، أو كبسولة من النشا أو حقنة من ماء ملحى عديم المفعول . انه بلسم الطب البسيط التافه . والغرض الوحيـــد من وصفه جعل أولئك الذين يتعاطونه « يعتقدون » انهم فى طريق التحسن وفى عدد كبير من الحالات يتحسنون فعلا .

وفى احدى التجارب ، جربت حبوب من المورفين والكودين ـــ وهمـــا من أصدق المواد الطبية أثرا فى ازالة الالم من ناحية ، وجرب البلاسيبو من ناحية أخرى . وذلك لمقارنة آثارها فى ازالة آلام الجراحات ، وكادت النتيجـــة فى كل من الحالتين أن تكون واحدة فقد نجح المورفين فى ٤٠ ٪ من الحالات ، ونجح البلاسيبو فى ٣٤ ٪ منها !

وتفسير ذلك أن اكثر الناس يقبل الايحاء لدرجة كبيرة ، وان اتجاهنا العقلي يلعب دورا قويا اثناء المرض .

ومنذ قرابة جيل من الزمان ، كان « البلاسيبو »هو ملجأ الطبيب ، اذ لم يكن بين يديه فيما مضى غير قليل من العقاقير ذات الاثر الصادق مثل الكينين للملاريا والسلفارسان للزهري وغيرهما . وقل ما كان يسترشد به من اختبارات يعتمد عليها في الوصول الى تشخيص ، ولذا ظل معظم وقته يمارس مهنته في الظلام ، فاتخذ من « البلاسيبو » صديقا حميما وامتلات جعبته بالحبوب المتعددة الالوان العديمة القيمة . وكانت عائلة تشيد بالحبوب القرنفلية اللون بينما تنحاز أخرى الى صفه الحمراء ، فدلت الظواهر على ان لوني « الحبوب » قد قاما بفعل عجيب

وبتقدم الفن الطبي ، أهمل « البلاسيبو » الا انه ظل يستخدم في مجال واحد ، وهو اختبار القوة العلاجية للعقاقير الجديدة . يعطى العقار الجديد لنصف مجموعة من المرضى ، بينما يعطى « البلاسيبو » للنصف الآخر . ويتخذ الفرق في النتائج قياسا لأثر العقار الجديد ، ويلاحظ الاطباء نسب شفاء عالية ثابتة باستخدام « البلاسيبات » .

واعجب من هذا ان النسب المشار اليها ارتبطت بانواع كثيرة مختلفة من الامراض . وقد أجرى الدكتور ا . م . جلينك من مدرسة ييل للفسيولوجيا التطبيقية اختبارا على ١٩٩ فردا من ذوى القابلية ، لاصابات الصداع وقارن ثلاثة عقاقير واسعة الانتشار في علاج الصداع مع بلاسيبو من سكر اللبن العديم المفعول ، وكانت نسبة نجاح العقاقير الثلاثة ٨٠ — ٨٤ ٪ بينما كانت نسبة نجاح « البلاسيبو » الخالي من أية خصائص طبية ٥٢ ٪ !

والآن : هل تتمكن « البلاسيبات » من تخفيف حدة الالم الحقيقي ؟

في لندن اختبر الطبيبان وليم ايفانز وكليفورد هويل « البلاسيبات » ضد آلام الذبحة الصدرية العنيفة ، التي تعد من اشد أنواع العذاب الجسماني التي تنتاب الانسان . وبعد دراسات طويلة ، اختبرا خلالها معظم العقاقير التي تستعمل عادة في الحد من آلام الذبحة الصدرية ، كانت نسبة النجاح في أفضلها ٥٨ ٪ ولكن الحقيقة التي لفتت النظر هي أن « البلاسيبات » بلغت نسبة نجاحها ٤٠ ٪ !

وباتخاذ هذه الدراسات أساسا ، بدأ الدكتور هنرى ك . بيتشر رئيس ابحاث التخدير بمدرسة طب هارفارد

ومستشفى مساشوستس العام ببوستون سلسلة من الاختبارات عن أثر « البلاسيبو » فى الحد من الآلام الشديدة التى غالبا ما تتبع الجراحات، فأعطى هو ومساعدوه حبوب « البلاسيبو » لبعض المرضى ، بينما أخذ غيرهم المورفين والكودين وجاءت النتائج التى قررتها الممرضات — وكن لا يعرفن طبيعة ما تناوله المرضى — مؤكدة ان العقاقير الثلاثة متساوية الاثر

وفى دراسات أوسع على ٦٩ من مرضى الجراحة ، وجد الباحثون فى هارفارد أن « البلاسيبو » قد أزال آلام ١٤ ٪ منهم . ولم يكن له من أثر فى ٣١ ٪ من الحالات ، وكان أثره فى ٥٥٪ منهم غير منتظم ، أحيانا يزيل الالم وأحيانا لا يحدث أثرا . وخلال هذه الدراسات برزت للعيان حقيقة غريبة . ومن الطبيعى أن نفترض أن الاثر الاكبر للبلاسيبات هو فى الحد من الألم الخفيف وأن قيمتها فى هذه الناحية تقل كلما اشتد الألم ، وقد وجد الباحثون فى هارفارد أن العكس هو الصحيح وان فعالية البلاسيبات كانت أعلى ما يكون عندما يبلغ الالم منتهى الشدة .

هل يدل كل هذا على أن معظم أمراضنا تصورية ، حيث أنها تزول بمواد عديمة المفعول ؟ ليس هذا ضروريا ولكن هناك تصديقا طبيا يزداد مع الايام قوة للحقيقة الدالة على أن العقل نفسه يتمكن من أن يحدث المرض وان يشفيه . فالتشاؤم والقلق يمهدان السبيل للمرض والتفاؤل الحق له أثر قوى فى الشفاء . وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة هذه الحقيقة .

وأراد الباحثون فى هارفارد اختبار امكان وجود نوع خاص من الناس هم وحدهم الذين يفيدون من المواد العديمة المفعول ، ودلت تجاربهم على أن الفرق طفيف فى الذكاء والثقافة بين الذين أفادوا من « البلاسيبو » والذين لم يفيدوا منه ، كما انه لم يكن هناك فرق من هذه الناحية بين الذكور والاناث . وبوجه عام وجد أن الذين يفيدون هم الذين اكثر ودا ومسالمة وأكثر جودا وتفاؤلا . لقد « انتظروا » من البلاسيبو أن يزيل آلامهم ففعل .

وتعتقد هلن فلاندرز دانبار الطبيبة النفسانية بنيويورك «ان كثيرا من الناس يرسمون الامراض التى يرغبون فيها فى المسارب الكامنة بعقولهم ، ويختارون الاعراض المرضية بنفس الطريقة التى يختار بها الاصحاء ملابسهم ، ذلك الاختيار الذى يعنى بالطراز والحبكة

والاثر على الغير » .

ويشرح الدكتور « لويس لاسانيا » الاستاذ المساعد لعلم العقاقير بجونز هوبكنز فى « مجلة » سيانتيفيك أمريكان كيف أن البلاسيبات تستطيع أن تقدم المساعدة الفعالة للاطباء فيقول «غالبا ما يصبح الطبيب المعالج فى حاجة لتحديد الوقت أو يكون فى انتظار نتائج اختبارات تشخيصية ، أو تضلله شكوى مريض ، أو أن يكون على علم بالتشخيص الصحيح ، ولكن ينقصه العلاج الفعال . وفى مثل هذه المواقف عندما ينتظر المريض علاجا سريعا ، فان أسهل الوسائل (وأعقلها) عادة لكل من يهمهم الامر وصف حبة أو سائل لا ضرر منه .

ويجد كثير من الاطباء أن البلاسيبات تفيد فى القضاء على عادة تناول الحبوب المنومة ، وتستخدم فى ذلك حبوب شبيهة فى لونها وحجمها بحبوب الباربتيورات التى تستعمل عادة . ومن المدهش إنها غالبا ما تنجح فى جلب النوم كالحبوب الحقيقية . وغالبا ما تساعد البلاسيبات فى علاج مرضى الاعصاب عندما يدل الفحص على عدم وجود أى مرض حقيقى .

وتشير جميع الظواهر الى أن هذه المواد « البسيطة التافهة » تتوصل الى نتائج عجيبة شافية بالتأثير على اتجاهاتنا العقلية ، نحو التحسن .

بقلم : ج . د . رتكليف



زمن قياسي !

اجريت تجربة لاخلاء احدى المصالح الحكومية فى واشنطون فى خلال حدوث غارة جوية ... فاذا بجميع موظفى المبنى الذى يتكون من اربع طبقات ويضم ٦٠٠ موظف يجلون عن المكان فى خلال ثلاث دقائق ونصف دقيقة ...

واثلجت هذه النتيجة قلوب المشرفين على شئون الدفاع المدنى ، ولكن حدث ان خطر لاحدهم أن يسجل الوقت الذى يجلو فيه الموظفون عن المبنى ساعة انتهاء اعمالهم الرسمية ، فاذا بهذا الوقت لايتجاوز دقيقتين فقط !

« واشنطون بوست

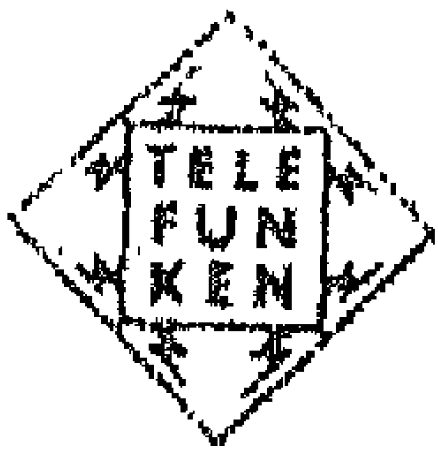
TELEFUNKEN

الجمال والفن مجتمعان . .
احدث عمل الكترونى
يصاغ فى شكل ســـهل
التــدفق اليس ذلك هو
المثل الاعلى فى العصر الآلى
للانسان ؟

لقد عمل أصدقاؤك المجهولون ـ عمالنا ومهندسونا ـ بارتباط ونبق
ليقدموا لك جهاز راديو تليفونكن

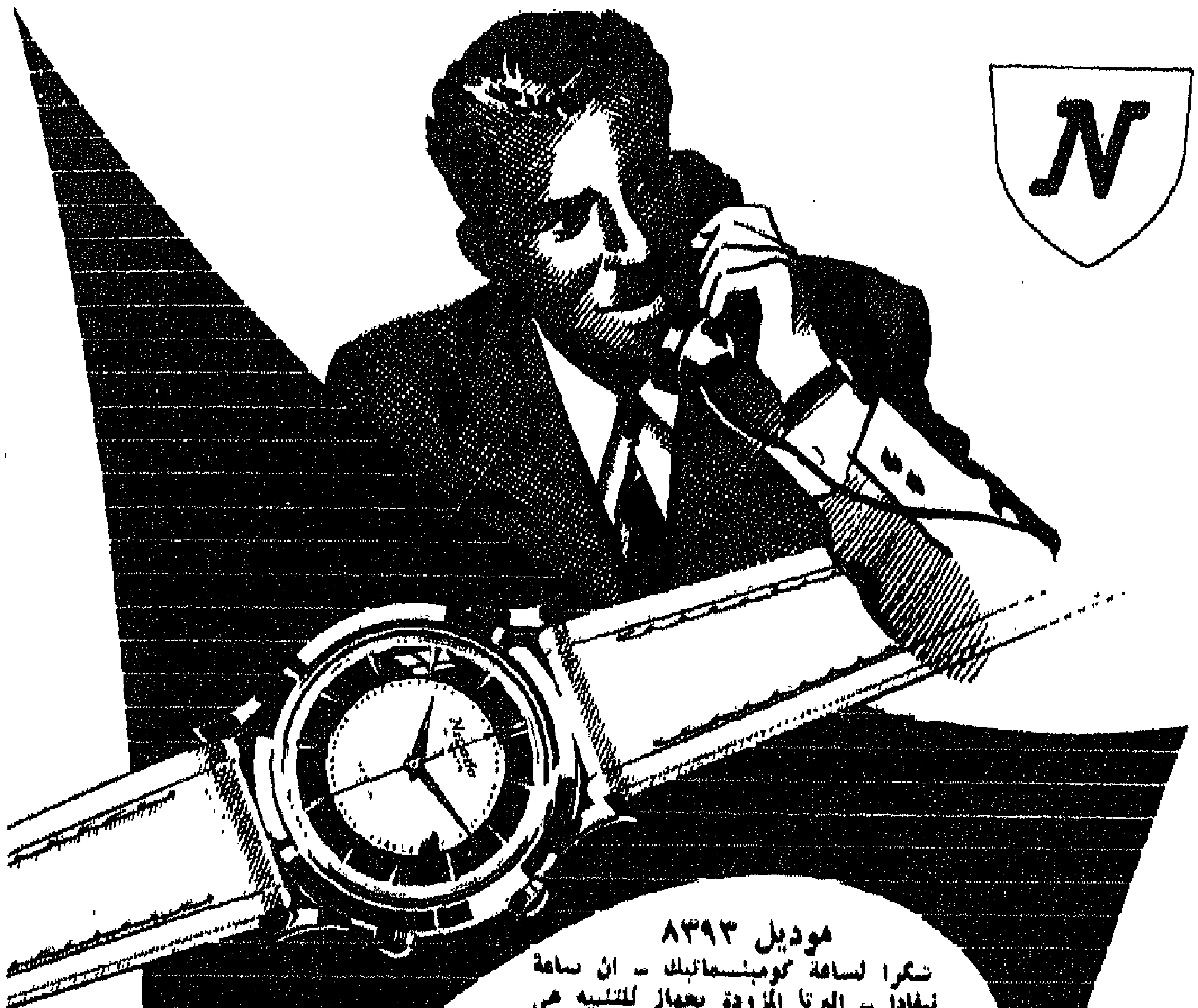
صفاته :

طراز للمائدة صنع خصيصا للمناطق الحارة وله اربعة أزرار ، موجتان
قصيرتان وموجة متوسطة ، يعمل على التيار المتردد أو على بطارية سيارة ٦
فولت بواسطة وحدة منفصلة لتزويده بالقوة ((جهاز للاهتزاز)) .



علامة تجارية ألمانية مشهورة فى العالم كله

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن



موديل ٨٣٩٣

شكرا لساعة كومبنسابلك - ان ساعة نيفادا - البرتا المزودة بجهاز للتنبيه هى الساعة المثالية لرجل الاعمال لانها تذكر حاملها بمواعيده بشكل لطيف

يمكن الحصول على ساعة نيفادا - النرا نيكل - كروم أو ذهب دوبليه ومعنى ذلك انها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة :

يمكن الحصول عليها من اى مخزن فرعى

Nivada

ALERTA

الى

اوربا

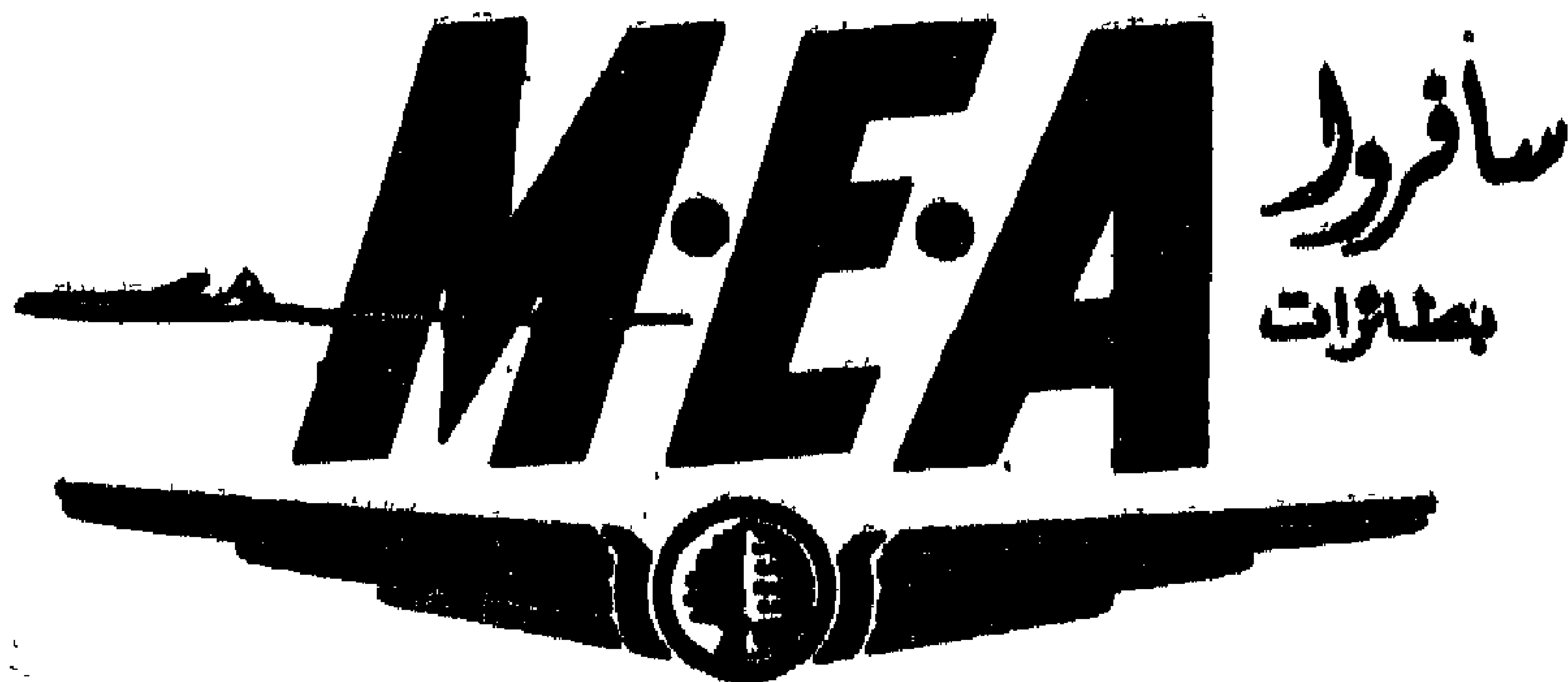


بطائرات

فايكاونت

طيران الشرق الاوسط M. E. A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M. E. A. فايكاونت المتسعة والمزودة بأربعة محركات توربينية رولز رويس فضلا عن انها مكيفة الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب . اشهى الاطعمة والمرطبات - خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .

سافروا بطائرات



B.O.A.C. ASSOCIATE

للاستعلامات وحجز التذاكر : راجعوا وكلاء السفر أو مكاتب شركة طيران الشرق الاوسط ببيروت وجميع أنحاء العالم العربى .

طيران الشرق الأوسط

MND-7

كى تكون الحياة ممتعة ذات طعم ، يجب الخلط بين الحضارة بخصائصها وبين حياة الانطلاق الوحشية .. هذا هو سر ألاسكا

لماذا اخترت الحياة فى ألاسكا ؟

ملخصة
عن مقال للرحالة سالى كاريجار*



استشرت وكيل أعمالى هذا الصباح وسألته عن التأمين ضد حيوان «الايل» (نوع من الغزال الوحشى) اذ كنت قد اعتزمت السفر بالسيارة من « فيربانكس » الى « أنكوراج » بعد ان تلقى أصحاب السيارات تحذيرا بأن حيوان « الايل » قد سيطر على الطريق . وأخبرنى وكيل اعمالى أن التأمين ضد الحوادث يكفى لتغطية

---

* عالمة من علماء الطبيعة .. سافرت ذات صيف الى القطب الشمالى لتسجل مشاهداتها عن الحياة هناك ، فمكثت عاما فى تلك الاصقاع النائية ، وهى تعيش الان فى مدينة « نوم » فى الاسكا ، حيث تكتب فى حرارة عن بلاد لا تعرف غير البرد

الخسائر التى قد تصيب السيارة من جراء هجمات ذلك الحيوان ، وكان قد تناهى الينا منذ حين أن « أيلا » هاجم احدى السيارات فحطم « درعها » الواقى من الرياح ، وخرق غطاءها ، وهشم بابا من أبوابها .. وكانت هذه الحيوانات الضخمة تقتل داخل حدود مدينة « فيربانكس » . ولاول مرة عرفت مدى السرعة التى تتمتع بها سيارتى حينما حاولت الفرار من وجه اثنين من الايائل عند أحد أطراف المدينة !!

ويبدو أن مظاهر النشاط الانسانى تجتذب الحيوانات الاخرى ، فقد سمعنا منذ عهد غير بعيد أن طائرة من طائرات التموين لم تتمكن من الهبوط فى قاعدة حربية عند القطب لان الدببة القطبية اكتشفت طريق المطار الممهد فاحتلته ، وحدث ذات مرة فى مدينة « بارو » أن المصلين لم يستطيعوا مبارحة الكنيسة لان دبا قطبيا راق له الوقوف أمام مدخل الكنيسة ، ولم يكن أحد من المصلين يحمل سلاحا ، وأرغمهم ذلك على البقاء حتى ينصرف الدب من تلقاء نفسه !

وهذه الحوادث رغم ماتسببه لنا من ازعاج الا أن فيها عنصرا من الاغراء لسكان الاسكا ، فانهم يعتقدون أن المقام فى هذه المناطق يجمع بين منافع نادرة قلما تجتمع فى صعيد واحد ، وهى منافع المدنية ، ومنافع الحياة الوحشية الطليقة .

أما منافع الحياة الوحشية فقد لا تكون ظاهرة للعيان لاول وهلة ، ولكنها حقيقية ما فى ذلك ريب ، فهذه المدينة ــ مدينة فيربانكس ــ تزود سكانها بكل ما يحتاجون اليه من لحوم واسماك وفاكهة وخضراوات دون أن يتحملوا فى ذلك اعباء الضرائب ، ونحن نحتاج الى الفراء لننعم بالدفء فى الشتاء ، وما على المرء الا أن يقتنص حيوانات هذه المنطقة أو ينصب لها الشراك ليحصل على مايريد من الفراء .

والفكرة الشائعة عن أقصى الشمال ، وهى انه ليس أكثر من منطقة شاسعة جدباء تغطيها الثلوج ، فكرة خاطئة ، اذ ان الاسكا منطقة ذات ألوان جذابة زاهية ، وسلسلة الجبال التى تكللها الثلوج فى الاسكا أعلى من جبال « هوتينى » ــ وهى تعد أعلى جبال الولايات المتحدة ــ وعند قاعدة هذه الجبال توجد الوديان التى تكسوها أشجار الصنوبر والشربين . والانهار هناك اما شلالات صغيرة ، أو طويلة

ملتوية كنهر « يوكون » ، الذى يبلغ عرضه ميلا ، والبحيرات منتشرة فى كل مكان ، وسطحها يكتسب لونا برونزيا تضفيه عليها الاعشاب التى تغطيه ، كما تحيط بشواطئها الازهار والورود البديعة .

وتستطيع أن تشاهد الجبال ومظاهر تلك الحياة الوحشية فى كل مدن الاسكا ، ومع ذلك فانا نستمتع فى المدينة بكل ما يستمتع به المتحضرون من ضروريات ، فهناك المدارس الحديثة ، والعمارات الشاهقة والعناية الصحية ، والاسواق المزدحمة ومحطات التليفزيون والراديو ، ودور السينما . وفى القرى الصغيرة تقل وسائل المدنية الحديثة بينما تطرق المنافع الوحشية بابك . ومهما يكن من امر فكلنا يتمتع بنصيب من هذه وتلك ، فالاسكيمو يملكون آلات الغسيل التى تدار بالجازولين ، بينما يتمتع سكان العمارات بنصيبهم من لحوم الحيوانات الوحشية .

ونحن فى الاسكا فى حاجة ماسة الى هذه اللحوم ، فلولاها ما استطاع الكثيرون منا البقاء فى الاسكا ، لان المواد الغذائية المستوردة من الولايات المتحدة مرتفعة الاسعار ، فقد دفعت ثمانين سنتا (حوالى ٢٥ قرشا) ثمنا لربع كيلو من اللبن فى مدينة « نوم » و ٦٥ (حوالى ١٨ قرشا) ثمنا لرغيف من الخبز ، ٤,٨٥ دولار ثمنا لشمامة .

وتطمع أغلب العائلات أن تبدأ موسم الصيد باقتناص الايائل والكاريبو ، والكباش البرية ، فان قوانين الصيد لاتسمح لكل فرد باكثر من واحد من كل نوع من أنواع هذه الحيوانات . ولم أكن أحب بوصفى عالمة من علماء الطبيعة أن أفكر فى قتل هذه الحيوانات ، ولكننا نكتشف فى هذا المكان تلك الحقيقة الخالدة الا وهى أن الكائنات البشرية ما هى الا نوع بين الانواع المختلفة التى تكافح من اجل بقائها .

وتستطيع أن تصل الى «الايائل» بالقارب أو بالطائرة ، فاذا ركبنا الطائرة حملنا قاربا من المطاط ، وبحثنا عن قناة هادئة المياه من تلك القنوات التى لاعد لها والتى تتفرع عن أغلب أنهار الاسكا . ويحدث ذلك عادة فى سبتمبر حين يسود الصقيع ، وتصفر اوراق الشربين ، فنتسلل فى هدوء مخترقين أرضا عذراء لا سكان فيها ، ولكنها جميلة فاتنة ، وكلما توغلنا بالقارب ابصرنا حيوان الايل الضخم بلونه الذى يحاكى الشوكولاتة وهو يبحث

عن أعشابه المائية المفضلة . وحينئذ نغـادر الزورق ونزحف الى الامام فوق الرمال الرطبة ، ونتوقف عن الزحف كلما رفع الحيوان رأسه ، ونظل نقترب منه رويدارويدا ، وهنا يكسر أحدنا فرع شجرة ، فتنتصب قرون الايل ، ويهرع الى الشاطىء وننتظر حتى يبلغه ، وبطلقة واحدة نظفر بمئات الارطال من اللحم اللذيذ .

أما حيوان « الكاريبو » فينتقل على هيئة قطعان يبلغ عددها أحيانا خمسين ألفا من الرءوس ، ويبلغ وزن حيوان الكاريبو ١٥٠ رطلا . بيد أن لحمه ليس فى رقة لحم الايل ولطفه ، ولكنه أقل جفافا من لحم الغزال . والاسكيمو لا يقدرون الكاريبو للحمه فحسب . ولكن لجلده الذى يصنعون منه أحذيتهم وثيابهم .

والجائزة الكبرى للصيادين فى الاسكا هى خروف « الدال » DALL الابيض ، اذ يحمل أكثر من مائة رطل من اللحم ، ويفضله الكثيرون على جميع أنواع اللحوم الاخرى سواء منها البرية أو الاليفة .

وتقوم النسوة أحيانا بالصيد مع عائلاتهن ، وهن يجمعن فى تلك الاثناء بعض أنواع الخضراوات البرية التى تصلح للسلطة وتوجد تحت بعض أنواع الزهور البرية ثمارا تحتوى من خمسة أضعاف الى ثلاثين ضعفا من فيتامين « ج » الذى يحتويه أفخر أنواع الليمون ، وجمع هذه الثمار عمل نافع كما هو جميل ، وتبلغ كثافة هذه الثمار حدا يجعلنى أجمع منها وأنا فى مكان واحد لا أبرحه وقتا يتراوح بين ١٥ الى عشرين دقيقة ، ثم نحتفظ بهذه الثمار بشتى الطرق ، لنضيفها فيما بعد الى الاطعمة وأنواع العصير والمربى المختلفة .

وأنواع التوت البرى غزيرة فى تلك المناطق الى درجة تصطبغ معها السحب الواطئة بلون قرمزى يشبه ألوان النبيذ .

وانك لتستطيع أن تجد نوعك المفضل من السمك أيا كان فى الاسكا ، ولا يستطيع عشاق رياضة صيد السمك أن يشكوا من حجم أسماك « الجرلنج » الذى يبلغ طول الواحدة منها ٢٣ بوصة أو من روحه الرياضية المشاكسة . وهناك فضلا عن ذلك أنواع أخرى من السمك الملون الذى يبلغ طوله تسع بوصات ، وأنواع السردين الفضى اللون توجد بكثرة فى هذه المناطق .

وفى الشتاء أو الصيف ننطلق خارج منازلنا فى رحلات ونزهات وألعاب

مختلفة ، ففى الصيف نقوم برحلات عبر النهر ، وننظم على الشاطىء ضروبا مختلفة من السباق يسميها الاسكيمو بالكاياك و « الاوومياك »، وأجمل العطلات ماتقضيه فى رحلة نقيم فيها خيامنا فوق الجبال ، وفى الشتاء نقوم بالسباق فى « زلاقات » تجرها الكلاب والغزلان أو فى الانزلاق على الجليد ، ويذهب الكثيرون منا فى الربيع الى « نينانا » لمشاهدة تكسر الجليد على النهر .

ولكن هل هذه الحياة الوحشية الطليقة فى الاسكا حياة مثالية لاعيوب فيها ؟ وماذا عن البعوض ؟ وعن البرد القارس ؟

أجل البعوض، وماأدراك ماالبعوض! والزوار الذين يهاجمهم البعوض فى موسم الصيف حينما تتكاثر أسرابه الى حد مخيف يتساءلون : لماذا يعيش الناس فى الشمال ؟ وتجربتى الاولى التى التقيت فيها بجموع البعوض الشهيرة حينما كنت أصيد السمك مع الاسكيمو ، وكانوا يلبسون ثيابا من القطن ولا تظهر غير أيديهم ووجوههم فحسب ، ولذلك لم ينلهم البعوض بشىء من الاذى ، فلما سألت احدى الفتيات عن السر فى ذلك أجابتنى: «ان البعوض لا يهاجم الا من يظهر انفعالا نحوه » .

ويبدو أن لقولهما هذا أساسا من الصحة ، فقد ذهبت بعد قليل الى التندورا لدراسة طيور تلك المنطقة ، وكانت أسراب البعوض من الكثافة بحيث كانت تقتحم أنوفنا مع كل نفس من أنفاسنا ، وكنت فى هذه الاثناء قد تخليت عن شبكة نلبسها فوق رءوسنا كلما خرجنا للصيد ، ولبست معطفا ذا أكمام طويلة ، ومع ذلك لم أنل غير بعض لدغات قلائل من البعوض ، وأعتقد أن السبب يرجع الى أننى استغرقت فى عملى ، وكنت أجد لذة كبيرة فيه ، فلما ذهبت بعد ذلك الى « كوتزبو » لأمضى بضعة أيام أرفه فيها عن نفسى دون أن أقوم بعمل ماأحسست بالبعوض ولدغاته .

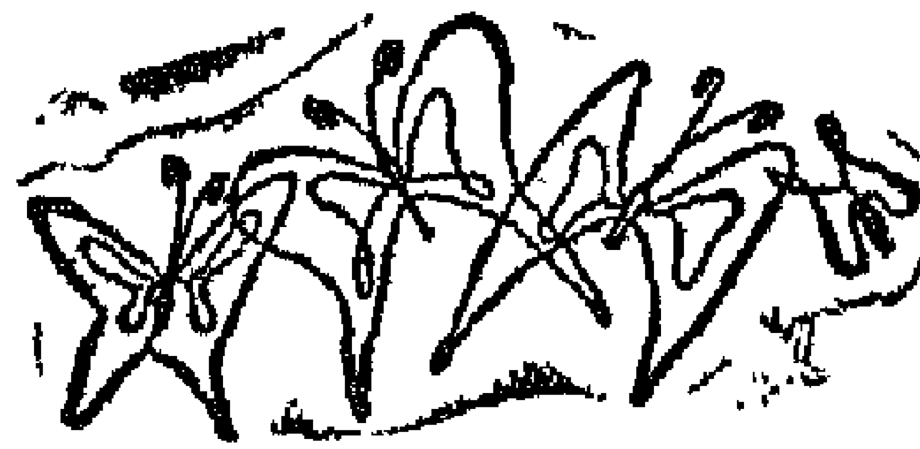
والبعوض فى الاسكا محنة قاسية تستمر ستة أسابيع من يونيو الى منتصف يوليو ، وتبدأ بعد ذلك ملايين الطيور المهاجرة الى الاسكا تطعم صغارها على البعوض وقد يرتاح عشاق الطيور حينما يعلمون أن دماءهم التى يمتصها البعوض رغم ارادتهم تتغذى بها الطيور من أمثال « البجعة ذات الصفير » .

أما البرد فيتحدث عنه أهالى الاسكا عادة فى شىء من الرضا والقناعة فيقولون فى الشتاء مثلا : « الطقس

جميل .. أليس كذلك ؟ انه عشرون درجــة فحسب » . ومعنى ذلك أنه عشرون درجة تحت الصفر !

ونحن فى الاسكا لا يسود عندنا هذا الطقس القارس ومتوســـــط درجة الحرارة فى شهر يناير — فى مدينـــة فيربانكس نفسها وهى ابرد مدينة فى الاسكا — هو ٩٫٨ درجة تحت الصفر . والجو هناك على درجة كبيرة من النقاء والصفاء والجفـــاف مما يدفع أهالى الاسكا الى القول « بان البرد فى الاسكا من حولك ولكنه ليس فيك » وبعد ان أمضينا شتاء واحدا فى الاسكا تكيفت اجهزتنا الجسمية نفسها الى درجــة أننا لم نكن نعنى بربط أزرار معاطفنا حينما تصل درجة الحرارة الى الصفر .

وليس من شك أن البقاء فى الاسكا يقتضى من المرء بعض المتاعب ، ولكننا نجد جميعا شيئا من الرضا فى كفاحنا ضد عناصر الطبيعـــــة ، وفى تكييف انفسنا مع نظمها الابدية واذا كنا نفتقر الى بعض الاتصالات والمنبهــات التى نجدها فى مدن الولايات المتحدة الا أن أهل الشمال يعوضـــــون ذلك كله بالانسجام الذى يتحقق فى أعصابهم ذلك الانسجام الذى قلما يوجد له مثيل ، وربما كان هذا ما يعنيه « ثورو » بما سماه « المستوى الذى تقدمه الحياة الوحشية » .



المسافة بين السريرين

اخذ جونى يقص على مدرسه ما داربين ابويه من نقاش حول تاثيث المنزل ان منزلنا لا يخلو يوما من النقاش حول الاثاث الجـــديد الذى يلزم كل غرفة ، ولكنى أعتقد أنه لابد أن يكون قد انتهى الآن . فقد اتفق والدى على أن تتولى والدتى مهمة اختيار أثاث غرفة الجلوس ويتولى أبى تاثيث غرفة النوم .

ورد عليه المدرس مشجعا : نعم وماذا حدث بعد ذلك ؟

فاجاب جونى قائلا : نعم .. فوالدتى تريد سريرين منفصلين ولكن أبى اقنعها بسرير واحد وقال لها : انه يذهب كل صباح الى مقر عمله ، وليس أشق عليه من أن يبذل نفس الجهد فى قطع المسافة بين السريرين فى المساء ..

منذ خمسة وخمسين عاما ، لم يقع حادث اغتيال واحد لاى رئيس من رؤساء جمهورية الولايات المتحدة .. من هذا المقال تستطيع أن تعرف

كيف يحمى الجهاز السرى رئيس جمهورية أمريكا؟

ان الحراسة والحماية اللتين يكفلهما الجهاز السرى لرئيس الولايات المتحدة أشبه ما تكونان بجبل شاهق من الجليد : فان كل ما يراه الناس على الشاشة ما هو الا جزء بسيط مما يجرى فى الحقيقة فكلنا أو معظمنا قد شاهد الافلام الاخبارية أو شاهد لقطات التلفزيون للرئيس ايزنهاور وهو يجوب بالعربة الاستكشافية بعض البلدان ومعه أفراد الجهاز السرى يحيطون به من الجانبين ، ويسرعون بخفة فى سيرهم يراقبون من عربتهم المكشوفة كل ما حولهم عن كثب باهتمام بالغ .. ومع هذا فان الذى لا نراه هو التمرين والتدريب ، والبحث المضنى الذى يختفى وراء هذه المظاهر ..

قال « كالفين كولدج » ذات مرة : « ان رجلا له مظهر حسن اذا كان لا يعنيه أن يموت ، يستطيع أن يقتل الرئيس . » وستصبح هذه حقيقة واقعة اذا كان الجهاز السرى حرسا بسيطا انتشر كى يطلق رصاصة فى حلقة قريبة على من تسول له نفسه بأن يرتكب جريمة القتل .. ولكن الحقيقة أن الجهاز السرى جهاز عجيب مدهش بعيد النظر بصير بالعواقب وببواطن الامور عليم، يعمل باستمرار كى يحول دون انتشار محاولات الاعتداء والقتل .. واذا كان الجهاز السرى قد استخدم فى ديوان الخزانة خلال الحرب الاهلية لمحاربة التزييف فقد استخدم منذ عام ١٩٠١ فى حراسة الرئيس .. وخلال الست

والثلاثين السنة التى سبقت هـذا التاريخ ، قتل ثلث الرؤساء الذين توالوا على الرياسة •• ومنذ ذلك الحين وفى خلال الخمس والخمسين سنة الماضية ، تعاقب تسعة رؤساء دون أن يقع حادث اغتيال واحد ، ودون أن يقع أى اعتداء على الرئيس وهو يعمل فى مكتبه

وأعضاء الجهاز السرى يختارون بدقة واحدا واحدا • فلابد أن يكونوا من بين الصفوة الممتازة ، وهم يختارون عادة من أسنان تتراوح بين الرابعة والعشرين والثلاثين ومن بين خريجي الجامعة الذين تدربوا على الخدمة العسكرية • كما يجب أن يكونوا من ذوى المظهر الحسن ، سريعى الحركة ، يمتازون بتصفيف شعورهم وبقوة بنيتهم • أما الرجال الذين قد تكون فى وجوههم علامات مميزة ، أو يمتازون بطول غير عادى فى القامة فغير مرغوب فيهم ••• كما يجب أن تتوافر فيهم صفة المهارة والحصافة • وانك لتجد أعضاء الجهاز السرى فى كل حفلة استقبال تقام فى البيت الابيض وهم بملابس السهرة الرسمية ، وكثيرا ما يسألون ضيفا فى الحفل أن يخرج يديه من جيوبه فى أدب جم

وقبل تعيين أحد من الحرس فى البيت الابيض يجب أن يكون قد أدى سنتين أو ثلاث سنين فى المتوسط فى أحد مكاتب الخدمة الخمسة والسبعين ، ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة للتخصص ، حيث يدرس ويحلل البواعث التى تدفع الى اغتيال الشخصيات المحلية أو الأجنبية ، كما يحلل حالات الاغتيال القديمة والحديثة ، ثم يزور الاماكن التى وقعت فيها الاغتيالات ليدرس تدابير الحماية التى أغفلت وكان من الممكن أن تمنع وقوع الجريمة •

وعليه أن يذهب الى مستشفى القديسة « اليزابيث » فى واشنطون ليدرس أحوال ذوى الامراض العقلية ويحصل من دراسته على شعور واقعى لسلوكهم فى مراحل حياتهم المختلفة وعليه أن يتعلم بعد ذلك كيف يلقى القبض على المجرمين ، وكيف يدافع عن نفسه اذا هاجمه أحد ليضربه بسكين فى يده ، أو اذا حاول خنقه •• وعليه أن يصبح بعد ذلك خبيرا فى اصابة الهدف عندما يحمل مسدسا أو غدارة أو بندقية سريعة الطلقات أو مدفعا أوتوماتيكيا وأن يتدرب على مقابلة مجرم أو سفاح خارج من بين جمهرة من الناس من

اليمين أو من اليسار ، من المقدمة أو من المؤخرة ، بينما تكون هناك عربة تمثل عربة الرئيس وهى على أهبة الاستعداد للتحرك أو للوقوف ، أو لتغير اتجاهها الى زاوية معينة

والمهمة الاولى لقسم الاستقصاء والبحث السرى هى الدفاع • ويوجد لدى هذا القسم أكبر أرشيف فى العالم عن ذوى العاهات العقلية ، فكل تهديد أو خطاب فيه اهانة للرئيس يوضع تحت الاختبار والتحليل ، كما ترتب الخطابات ترتيبا أبجديا •

وأحيانا يكشف بعض مرسلى الخطابات عن شخصياتهم دون أن يقصدوا الى ذلك بأن يخطئوا دائما فى هجاء بعض الكلمات المعينة •• وقد كان أحدهم يستعمل دائما أوراقا من الفندق الذى يقيم فيه ، ولم يكن استعماله لهذا الورق وسيلة فقط للاستدلال على شخصيته ، بل ساعدت الجهاز السرى على معرفة مكانه ومتابعة حركاته وسكناته أيضا •• وحدث ذات مرة ، أن أغفل مرسل أحد الخطابات توقيعه اعتقادا منه أنه بذلك يكون فى مأمن من معرفة شخصيته ، وخاصة أنه كان قد استعمل بطاقة بريدية من تلك البطاقات التى يمكن الحصول عليها فى جميع مكاتب البريد ، وبدلا من أن يرسل خطاباته من بلدته الصغيرة ، كان يذهب الى « لوس انجليس » ليرسلها من هناك ، وظل ثلاثة أعوام من ١٩٥٢ الى ١٩٥٥ وهو يرسل بانتظام مكاتبات مريعة للبيت الابيض يحمل كل منها توقيعا مستعارا ، وأخذ الجهاز السرى صورا لخطه ووزع نسخة منها على كل مكتب من مكاتب البريد فى لوس انجليس •• وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥ وصلته برقية من أحد موظفى مكاتب البريد يقول فيها أنه عثر على مظروف يحمل نفس الخط ، وكان معنونا لاحد حكام كرة القدم ، وهو يحمل عنوانا للرد عليه بالاسم الحقيقى للشخص المستعار •

وفى خلال مدة الثلاث سنوات وربع السنة الاولى من بقاء الرئيس ايزنهاور فى منصبه استقصت هيئة الجهاز السرى على حوالى ٤٨٠٤ حالات كانت كلها تحمل تهديدات واساءات مباشرة ، وكان معظم هذه الحالات يأتيها عن طريق البريد • وقد ألقى القبض على ١٤٧ شخصا اعتبروا خطرين بالنسبة للرئيس خلال مدة الواحد والعشرين شهرا الماضية ، كما أرسل ١٣٧ شخصا اما الى السجن واما الى مستشفى الامراض العقلية •

***

وثبت بالبحث أن معظم الذين يبعثون بهذه التهديدات مصابون بمركب نقص خاص بالرياسة ملأ بالحزن حياتهم • وهم يقصدون بذلك منصب الرئاسة نفسه وليس للشخص الذى يشغله •• فعندما تولى ايزنهاور الرئاسة ، أثبت التحليل لطائفة كبيرة من خطابات التهديد أن حوالى ٩٢ ٪ أتت من أشخاص كانوا يهددون ترومان أو روزفلت •

وفى العام الماضى أوقف على الاقل ثلاثة أشخاص كادوا يصبحون ضمن القتلة ، وكانوا قد أرسلوا تهديدا دون توقيع ، وكتب أحدهم ـ وهو جندى كان بالقرب من واشنطون ـ لايزنهاور يقول : «اننا هنا لنقتلك» •• وبينما كان البحث جاريا لمعرفة من يكون مرسل هذا التهديد ، كان الجندى يشترى مسدسا من نوع ٤٥٥ر ويبلى ، وكان يحمله عندما ألقى القبض عليه وأرسل الى المستشفى •

واعتبر قرابة ٢٠٠٠ شخص فى حكم الاشخاص الخطرين بسبب اضطراب حالتهم التى كانت موضع المراقبة المستمرة وتحركاتهم وعندما قام الرئيس فى رحلة الى « نيو أورليانز » وضعت حراسة خاصة فى كل مكان •• وفى عام ١٩٤٦ عندما زار ترومان شيكاغو أمسك رجال الجهاز السرى مصادفة برجل فى محطة السكة الحديد ، وكان قد وصلها فور وصول قطار الرئيس ، وقد تعرفوا عليه عن طريق صورة أمدهم بها قسم البحث والاستقصاء

وتوضع التقارير التفصيلية عن جميع تحركات الرئيس فى كل دقيقة مقدما • وقبل أن يذهب ايزنهاور الى جنيف ليرأس المؤتمر فى صيف العام الماضى ، طار الى هناك رجال الجهاز السرى كى يعدوا خدمة كاملة مجهزة بالخرائط والطبعات والتقارير المفصلة •• واختاروا الفيللا التى سيقيم فيها ايزنهاور واستقصوا عن كل خادم هناك ، كما اختاروا السعاة والفنيين والمختصين بالتليفون ورتبوا شئون المطبخ وطريقة حفظ الاغذية فيه •• وفى مكاتب القنصليات التى كان يستخدمها ايزنهاور ، كانت تجرى الاختبارات الدقيقة على الحوائط والارضية والسقف كما تجرى الاختبارات على جميع الاجهزة التليفونية والمصابيح ومفاتيح النور

والى جانب كل هذا ، فان عادات الرئيس الشخصية تخلق لرجال الجهاز السرى مشكلات شاقة خاصة

بحمايته .. فمثلا نرى ترومان وقد تعود أن يسير كل يوم لمسافة ميلين في الصباح المبكر وترى ايزنهاور يهوى لعبة الجولف بدرجة كبيرة .. وعندما يلقى ايزنهاور بالكرة يظن المتفرج أنه ليس هناك من يحرسه ، وفى الحقيقة فان رجال الجهازالسرى المزودين بالسلاح يكونون بالقرب منه يرتدون ملابس لاعبى الجولف .. وفى احدى حقائب الجولف التى يحملها أحد أفراد الجهاز السرى ، يختفى جهاز ارسال للموجة القصيرة يستطيع أن يتصل عن طريقه بالقيادة أو بزملائه الذين يطوفون فى عربة الدورية لحراسة المداخل والطرق الجانبية .. وعندما يذهب الرئيس الى المسرح يستقصى الجهاز عن جميع الممثلين كما يتجسس من خلف المسرح ، ويراقب جميع الاسلحة النارية اذا كانت المسرحية تحوى مشهدا يتطلب اطلاق النار ..

والجهاز السرى على أهبة الاستعداد دائما للحوادث غير العادية . وعندما يذهب الرئيس لمشاهدة لعبة « البيس بول » فان لاعبا يقف أمام صندوقه ليمسك بالضربات الخطرة . وفى الصيف الماضى فى جنيف لاحظ « ي . أ . بوخمان » رئيس الجهاز السرى ونشا كبيرا يعمل فى بعض الاعمال البنائية بالقرب من مكاتب القنصلية الامريكية ، واستعان بوخمان بالبوليس السويسرى ليوقف عمل « الونش » حتى يمر ايزنهاور

وعربة الرئيس التى تنقله على خطوط السكة الحديدية مسلحة ، ولها نوافذ لا يخترقها الرصاص .. وقد بنيت العربة بطريقة سرية ، واذا حدث أن انقلبت فانه يوجد بها منفذ للخروج ، مهما تكن طريقة سقوطها . وحدث ذات مرة فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، أن أوقف الجهاز السرى قطار الرئيس عند اقترابه من احدى القناطر ، فقد وجد احد مقتفى الآثار ، جوهرة على شكل سيجارة ، وخشى رجال الجهاز أن تكون قد ألقيت بوساطة شخص يضمر شرا للرئيس .. وتعطل القطار ساعتين ، وفتشت القنطرة جيدا وأخيرا اكتشفوا أن الجوهرة كانت جزءا من جواهر سرقت محليا

وفى داخل البيت الابيض ، يراقب الجهاز السرى تنقلات الرئيس حتى من حجرة الى أخرى خشية أن ينجح أى دخيل أو متطفل فى احداث أى ضرر للرئيس .. ؟

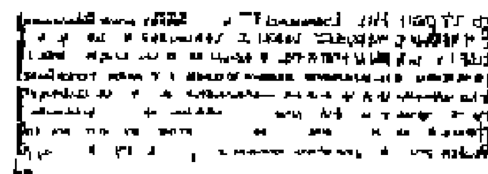
وقد حدث ذات ليلة عندما كان

الرئيس « هوفر » يتناول عشاءه مع ضيوفه أن شخصا غريبا كان يتمشى في غرفة الطعام ، واقترب برأسه من الرئيس ، ثم مد اليه يده ، ولكنه لم يكن يقصد به ضررا بل كان مجرد متفرج غير مسلح أراد أن يطل على الرئيس . وعلى الرغم من هذا فان مغافلته للحراس لم تكن موضع ارتياح وبعد ذلك بعشرة أعوام تظاهر شابان بأنهما قد دعيا لحفلة رأس السنة الجديدة ، ودخلا من الباب الامامي . ولما ولى الحاجب ظهره تسلقا السلالم حيث مسكن العائلة ، وكان الرئيس روزفلت مع ضيوفه يشاهدون فيلما وكانت مجرد لعبة أو خدعة ، ولكنها مع ذلك أحدثت تغييرات سريعة في نظام الحراسة ..

***

ويوافق بعض الامريكيين الاذاعة السويسرية على ما لاحظته من أن الاحتياطيات التي اتخذت لحماية الرئيس ايزنهاور في صيف العام الماضي كانت مبالغا فيها .. ولكن هذا الحكم يتجاهل حقائق الحياة والموت فخلال الخمسة والخمسين عاما التي نجح خلالها الجهاز السري في حفظ حياة الرؤساء ، كانت حوادث الاغتيال في البلدان الاخرى تطيح برؤوس تسعة ملوك وملكات وأمراء ، وستة من الرؤساء وعشرة من رؤساء الوزارات ، وعدد لا حصر له من الشخصيات الهامة ، من بينها المهاتما غاندي ، وكونت فولك برنادوت ، وليون تروتسكي .. وكان لبعض هذه الاغتيالات نتائج مريعة بالنسبة للامم كلها ان لم يكن للعالم أجمع .

بقلم دون وارتون



من الذى يصفى ؟

دعوت عددا من صديقاتي الى المنزل لنلعب البريدج . ومن المعتاد في مثل هذه الحالة أن يخرج الازواج من المنزل الذى تدعى اليه « شلة » الازواج . وطال اللعب في هذه الليلة بالذات حتى ساعة متأخرة ، فعاد زوجي قبل أن تنصرف صديقاتي . وحياهن ثم مضى الى غرفة النوم ليقضى بقية الوقت في القراءة غير عابىء بالمناقشات الحامية التى نثيرها . وبعد أن غادرت آخر ضيفة المنزل سألني زوجي : عندى لك سؤال واحد .. من الذى كان يصغى منكن اثناء هذه المناقشة ؟

انها قصة مثيرة .. قصة مينو درويه ، اللقيطة الفرنسية الصغيرة التى غدت وهى فى الثامنة من عمرها أديبة طائرة الصيت ..

البنت الصغيرة التى عشقت كتابة الخطابات

ان مينو درويه بنية فرنسية جميلة فى الثامنة من عمرها، لاتختلف عن أى فتاة فى سنها الصغيرة الا فى شيء فريد هو انها تعشق تحرير الخطابات ، انها اذا أحبتك فسوف تطلق عليك قذائف من الرسائل حتى أنها فى مدى عام واحد تكون قد كتبت اليك المئات منها .

وما كان لاحد أن يسمع شيئا عنها لو كان هذا مجرد مزاج عابر، ولكن رسائلها ليست عادية . انها خطابات طفلة موهوبة تتطلع الى النجوم والاشجار والحب والسعادة بعينى طفلة غضة يافعة، لم تعكرهما أحداث الحياة ، وبعاطفة فياضة واقتدار رائع حقا على اختيار الكلمات المناسبة الأخاذة .

لقد بلغت خطاباتها حدا من الجمال المثير جعل الناشر الباريسي رينى جوليا لايتوانى ، حين اطلع عليها ، مع عدة قصائد دبجها قلمها الفاتن عن تقديم انتاجها الى المطبعة ، ومن ثم لم تعد مينو درويه بنتا عادية كالبنات الصغيرات اللاتى فى سنها بل أصبحت شاعرة ومؤلفة كتاب « أيتها الشجرة .. ياصديقتى » وهو كتاب صدر دون احتفال ولا هرج ، ولكنه ما كاد يظهر حتى قامت قيامة



باريس كلها فليس هناك ما هو أحب لدى أهل باريس من الانتاج الادبى أو الفنى الناجح. وهذا هو ماحدث :قال بعضهم : ان الطفلة نابغة وعبقرية دون ريب • واعلن البعض الاخر انها دعية وافاقة ، فالقصائد تفضح يد شخص بالغ السن ، ولاشك أن ام الفتاة هى التى كتبتها •

ولم يلبث الجدال ان عم فرنسا كلها ، ولم يسترح احد او يقتنع حتى تحركت جمعية مؤلفى وملحنى وناشرى الموسيقى الفرنسية ، فوضعت مينو تحت أختبار كان من القسوة بحيث يصعب على طفلة صغيرة بل واى إنسان بالغ السن مقيد هذا التقييد أن ينجح فيه • اغلقوا عليها غرفة وطلبوا منها أن تؤلف قصيدة فى أحد موضوعين « أنا فى الثامنة من عمرى» او « سماء باريس » وقد رفضت الكتابة فى الموضوع الاول قائلة :انه سوف يجعلها تشعر بالحزن الشديد، وقالت انها لن تستطيع ان تبدأ فى الثانى ما لم تحصل على كرتها المطاطية ويبدو أن تنطيط الكرة كان يمدها بالوزن والقافية للقصيدة ، وقد اعطيت لها الكرة ثم تركت وحدها وبعد نصف ساعة وجدوها تلعب بالكرة وقد تركت القلم والقرطاس فوق المكتب ، فلما ذكروها بمهمتها قائلين:

ـ ولكن القصيدة ! أجابت بعينيها اللامعتين : القصيدة ! لقد اخفيتها تحت الكتب التى فوق المنضدة ،وكانت الفتاة على حق • وهكذا اقتنع اصحاب اللحى البيضاء المقهقهون ، بأن هذه الطفلة لم تكن فى الواقع كسواها من الاطفال •

لقد برهنت القصيدة للجميع ، الا للمتعصبين ، على أن الصبية أصيلة فى تأليفها • وقد تكلمت فى هذه القصيدة عن سماء باريس فصورت أبراج الكنائس بأنها أسنان مدببة بارزة فى فم السماء ، ووصفت السماء بأنها شراب مسكر ممزوج من الليل والخوف يرتشفه المرء بمصاصة من أنوار النيون • وقد اجمع النقاد على أن القصيدة لم تكن أفضل قصائدها ، ولكنها كانت بلا شك قصيدة مرموقة بالنظر الى انها كتبت فى نصف ساعة فقط •

وقد دعيت « مينو » باسم العماد الجديد « مارى نويل » اما مينو فهو اسم التدليل ويمكن ترجمته بغير دقة ب « القطيطة »

(فالفرنسيون حين ينادون قططهم لا يقولون : كيتى كيتى بل مينو مينو) وهى فتاة متبناة وجدتها عانس عمرها

٤٩ سنة تدعى كلود درويه فى ملجأ بالقرب من باريس وأصبحت أمهــا بالتبنى • أما سبب اختيارها لمينــو بالذات فأمر فيه بعض الخفاء لان الطفلة حين كانت فى سن الرابعة لم تكن لها أية ميزة مما يتوقعه المرء فى البنـات الصغيرات ، فقد كانت تستطيع أن تتكلم بصعوبة ، وكان بعينيها حـول (وتقول الآنسة درويه بأن اختيارها للطفلة كان منطقيا اذ انها هى ايضا حولاء) •

وكانت اللقيطة فى بيتها الجـديد ببلدة بوليجون على ساحل بريتانى تجلس السـاعات الطوال دون حراك واذا ما تركتها أمها على الشاطىء لم تكن تحفر فى الرمال او تعدو هنـا وهناك ، وكان فمها دائما فاغرا حتى كانت الآنسة درويه تضطر الى ابقائه مقفلا باصابعها ، ولم تكن تأكل شيئا سوى الطعام المسحوق • وفى عبارة موجزة كانت تبدو وتحيا كطفلة أقل من المستوى العادى •

اما تحول مينو وازدهارها الى شاعرة فكان نتيجة لحادث سار بهيج ، فقد كانت تتجول يوما بمفردها فى البيت واذا بها تدير مفـاتيح الراديو الذى كان قد وصل الى البيت فى اليـوم الفائت فقط، وفجأة انبعثت من الغرفة مختارات من عزف باخ على البيانو • واذا بالمعجزة تحدث ، فكأنما كانت الموسيقى هى قبلـة الامير الاثيرى السحرية واذا بالصغيرة مينو تتغـير منذ تلك اللحظة •

وعندما عادت أمها بالتبنى ،وجدتها طفلة مشرقة الاسـارير ترقص فى سـعادة وغبطة ، وقد تناولت الطعام فى تلك الليلة بشهية عظيمة ، فأكلت كل ما أمامها ثم اتبعت ذلك بفيض دافق من الحديث عن الموسيقى التى انبعثت من الراديو •

ومضت فترة وجيزة ثم اخذتهـا أمها الى مدام « لوسيت دسكاف » عازفة البيانو والمدرسة بالمعهد العالى للموسيقى الفرنسية • وبانتهـاء الدرس الاول ، عادت مينو الى البيت، وكتبت خطابها الاول الى مدرستها ، ثم تلته بخطاب ثان فثالث ورابع ، وقالت عن يدى مدرستها انهما « مثقلتان بالموسيقى حتى وهما ساكنتان على المنضدة » وفى خطاب تال قالت بأن « لمدام دسكاف اذنين للاستماع الى التليفون وجسما يملأ ثوبها وقدميها كهلب السفينة ليمنعاها من أن تطير عن الارض مع أنغام الموسيقى »وحين اخذتها أمها الى موسيقار اخر ، عادت الى البيت لتكتب اليه خطابا ، وأتى

زوار آخرون وكتبت لهم مينو أيضا • وأصبحت الطفلة الان تقضى حوالى ساعتين كل يوم تكتب الشعر لكل من تميل اليه •

وقد أطلعت مدام دسكاف البروفسير « باستير فاليرى رادو » الاستاذ بالاكاديمية الفرنسية على خطابات مينو فأخذته روعة سحرها ، وبعد ايام قليلة ، اذ كان يتعشى مع رينى جوليار الناشر ، حدثه عن الطفلة • وقد ارتاب جوليار فيما سمع حتى قرأ بنفسه ما كتبته مينو فنشر الكتاب ، وكان نصفه شعرا والنصف الاخر خطابات ، وهكذا اثيرت المعركة بشأن مينو •

ضجت باريس مطالبة برؤية الفتاة ولكن عينى الفتاة الصغيرتين كانتا آخذتين فى التدرج من سيىء الى اسوأ • كان نظرها فى احداهما حوالى ١٠ ٪ وفى الاخرى صفر ٪ وقد أوصى أخصائى فى امراض العيون بضرورة اجراء عملية جراحية •

وارتاعت مينو وكتبت للبروفسير فاليرى رادو تقول : « ان عينى كفان تمتدان الى ما فيه هناؤهما من أشجار التفاح المملوءة بالاغصان والاوراق الى اشجار الكريز المهتزة بلونها الوردى والى المروج المخملية • انهما يدان تتحرقان شوقا لحفظ ذلك النبع الذى يرقص منهما ، وربما للمرة الاخيرة » •

ليس هناك حد للاقتباس مما كتبته الصغيرة مينو بموهبتها الفذة فى ايراد العبارات ذات البهاء :

– « ان زنابق الوادى تتراقص فى الغابة كأجراس موسيقية •

– تنساب النجوم كالدمع على وجنة الليل الناعمة •

– أحب الاشجار لانها تلتحف بالسكون والصمت •

– انه سباح خرج من البحر وكان عليه طلاء من اللاكيه •

– ليس الموت هو النهاية ، ولكنه نوع جديد من ذبذبة الحياة •

– انك لكى تصنع خوخة تحتاج الى شتاء وربيع وصيف وخريف والى نحلة والى ليال وايام من الشمس والمطر وتويجات كستها حبوب اللقاح بلون وردى ، كل ذلك لكى يستطيع فمك أن يعرف عدة دقائق اللذة والاستمتاع »

ونجحت العملية وكتبت مينو والدنيا لا تسعها من الفرح : « ان عينى طائران ذهبيان وتويجان من النور » ، وكتبت لآخر تقول : « ان عينى آخذتان فى الاستقامة ، فالعين اليسرى ، وكانت سقيمة تتجه دائما نحو أنفى ، أصبحت الان مستقيمة •• وليس على أن اكرر ذلك لكى تظل

على استقامتها »

كانت لا تزال الاشياء مزدوجة من حين لآخر ولكنها تغاضت عن هذه المسألة بأن قالت فى مرح : « انعينى مضروبة فى اثنين » .

واخيرا جاءت مينوالىباريس حيث غمرها العمل من الصباح الى منتصف الليل ، وظهر وجهها الصغير المبتهج على أغلفة المجلات وفى الصفحـــات الاولى من الجرائدودعاهاالرئيس كوتى لتزوره وقد نظم أكثرمنخمسينملحنا الحانا لقصائدها ،وتتبعها الصحفيون وسجلت اسطوانات للجراموفـــون ، وظهرت فى التليفزيون ووقعت عـلى دفاتر الاتوجراف وفتحت المعارض ، ورفضت منحة قيمتها ٥٠ الف دولار لتقوم بسياحة الى أمريكا وارتفـــع بريدها الى حوالى مائة خطاب فىاليوم

ويرسل اليها الناس الهدايا ايضا فحذاؤها أتى من صانع احذية كبيرفى لندن ، وملابسهافصلها لها دونمقابل أعظم رسامىملابسالاطفال فى باريس وقد كتب لها قصصى ايطالى يسألهـــا ماذا تحب أن تحصل عليه فردتعليه قائلة : « **النور** » فأرسلاليها مصباحا جميلا من صنع البندقية .

وعلى الرغم من موهبة مينو البارزة فهى بنت صغيرة فى كل شيء ،وتعمل كل الاشياء التى من شأنها ان تضايق الامهات . كانتتلعببقاربها الصغير فى الحمام ذات يوم واذا بالماء ينساب حتى يغرق ارض الدهليز ، ووجدتها امها وسـط كل هـذا تنفخ كـــرات الصابون فصاحت فيها : أى مينو ، أى شقاوة صنعت؟أمامينو فقدوضحت الامر واخمدت حماسة امها وجردتها من ثورتها اذ قالت : « كنت اصنـــع حديقة من اقواس قزح » .

ومرة أسقط صبى ـ كانت تعرفه ـ زجاجة ، فابتهجت بالصـــوت الذى احدثه تحطيمها وبالاضواء المتكسرة على حطامها حتى انها سألته ان يكسر زجاجة اخرى وقد فعل ، وقبل أن ينتهيا كانا قد كسرا خمسا .

وقد ضربتها امها ذات يوم منأجل احدى هذه الجرائم الصبيانية ، ولم تؤذها العلقة ولم تلبث أنتوقفتتماما حـين قالت مينـو : « لن تصـــبحى موســـيقية ابدا يا أمـاه ، بـل ولن تستطيعى حتى أن تضربى على وزن صحيح . » وفى خطاب لها الى صديق بالغ السن لمحت الى « أن العلقات تنفع الامهات المحتدمات غيظا اذ أنها تهدىء أعصابهن » .

ان الوجود مع تلك الطفلة وملاحظة سعادتها ليملأ المرء بايمـــان عجيب

بقدرة الكائن البشرى على التغلب على أساه • كانت وهي بعد طفلة معدومة البصر فعلا ، تكايد وتعاكس بلارحمة، وتقرر أمها انها كانت تأتي الى البيت من المدرسة لتبكي يوما بعديوم • وكان النقد الصحفي محنة كبيرة بالنسبة اليها والى امها ، وقدكتبت للبروفسير فاليرى رادو قائلة : « أي سيدي وصديقي ، يا صديقي العظيم ، انهم يجعلون مني حيوانا يلبسونه الخوف وسينتهون بالباسي ثوب الكراهية • فهل من الجرم ان يغني المرء ويشدو بما في قلبه ؟»

لقد كان بعض نقاد مينو يفهمونها الى حد استصعبوا تصديق أن بنتا صغيرة عادية كهذه تستطيع بهذه البلاغة الساحرة والقدرة الرائعة أن تعبر عن الحياة والطبيعة، وقد اتفق الخبراء بعد ان اختبروا الأم وطفلتها على أن للام (ككل امهات البنات اللواتي في سن الثامنة) تأثيرا كبيرا على الطفلة وقد تكون حررت بنفسها ، أو أضافت الى كتاباتها ، ولكن مينو هي التي كانت تقدم دائما الافكار والشعر والعاطفة ووجهة النظر • • ويقول ناشر كتابها :

ــ « انما المهم هو أن لفرنسا الآن شاعرة جديدة ! »

بقلم جورج كينت



كان لدى زوجين من الازواج كلب ألماني أصيل تعلم كيف يقف على رجليه الخلفيتين ويقرع الجرس حين يريد ان يدخل المنزل • وكان الزوجان يضيقان به حين يظل يخرج ويدخل دون ان يستقر على حال ..

وذات صباح ظل جرس الباب يدق دقا عنيفا لم تأبه له الزوجة . ثم تنبهت فجأة الى أن الكلب قابع تحت قدميها فجرت الى الباب لتجد عامل الغسيل يحمل لفافة كبيرة من الملابس المغسولة .فأخذت تعتذر له : انني آسفة جدا لاني لم أسرع لفتح الباب . فقد ظننت ان الكلب هو الذي يدق الجرس ..

وحملق الرجل فيها دهشا ؟ وقد بدا على وجهه الضيق ، ثم وضع الغسيل على الارض ، ومضى دون أن ينبس بكلمة

(ويك مجازين)



قد يعجب الناس لو علموا الى أى حد أفادنى البوكر فى تعلم الصلاة .

* *

وراء كل رجل عظيم امرأة .. تقول له انه ليس عظيما .

* *

انه يعمل بفمه أسرع مما يعمل بعقله .. فهو يقول أشياء لم يفكر فيها بعد .

* *

فطنة المرأة تنحصر فى قدرتها على النظر الى رجل أقصر منها .

* *

لقد فقد ثروته فى المضاربات والشقراوات !!

* *

انه لايستطيع أن يفعل احسن من ذلك ، ولا تستطيع هى أن تفعل اسوأ من ذلك .

* *

تظل المرأة تجرب مختلف الاحذية، حتى يجد عامل المتجر تلك التى تناسبه .

* *

زحفت شمس الشتاء الى الغرفة لتجد لمسة من الدفء أمام المدفئة .

* *

كانت الريح تعصف بشدة ، الى درجة عاقت حبات المطر عن النزول .

* *

أفضل الطرق للتخلص من الضجة فى سيارتك ، أن تدعها هى تقود السيارة .

* *

تقول الزوجة لزوجها : كل ماتريد ان تفعله هو الجلوس والتفكير .. انك لا تفعل أبدا شيئا نستطيع أن نؤديه معا !

* *

المتاعب كالجبال الشاهقة ، تتبسط أمامك كلما ارتقيتها ..

***

انه يستطيع تتبع شجرة العائلة حتى ذلك اليوم الذى كانت تعيش العائلة عليها .

وصف دقيق يصور كيف ناضل المكسيكيون والامريكان جنبا الى جنب فى سبيل انقاذ مدينـــة كادت الطبيعـــــة تدمرها

أعظم عمليّة إنقاذ من الجوّ



كان « جورج سميث بيردن » شـــديد الانزعاج ، ففى الســادس عشر من سبتمبر الماضى ، فى مدينة « تامبيـــكو » بالمكسيك ، ارتفعت الميــاه فى المستنقعــات المجاورة ، وغمرت السيول المنخفضــات ، بسبب العاصفة الكبرى « جلاديس » التى تفجر سحابها الضخم عن أمطار غزيرة، قبل ذلك بأربعة أيام !

واعتصم قرابة ثمانيـــــة آلاف من المنـــكوبين بالاماكن المرتفعة فرارا من

السيول • ثم أعلنت محطات الاذاعة مستمعيها منـــذرة باقتراب عاصـفة ثانية هوجاء « هيـلدا » • قادمة فى أعقاب العاصفة الاولى « جلاديس » • ولكنها تفوقها شدة وجبروتا • وكانت مدينة « تامبيكو » فى منتصف طريق العاصفة العاتية الجديدة •

وفى المنطقـة الداخلية القـائمة بين ميناء « تامبيكو » وبين الاقليم الجبلى ، على بعد مائة ميـل منـه ، يقع اقليم « هواستيكا » المنخفض ، بما فيه من حقول آبار البترول ، ومزارع تربية الماشية ، وقرى الهنود الذين يرجع اليهم الفضـل فى تسـمية ذلك الاقليم باسمه الحالى المعروف •

على أن الاقليم كله يبـدو كمصرف للمياه مخروطى الهيئة ، تنحدر اليـه أمواه نهيرات كثيرة تتكون منهـا فى أعماقه أنهار سـتة تصب بدورها فى قاع المصرف •

وكانت زوجـة المسـتر « بيردن » تعلم أن طبيعة هذا الاقليم ، كفيلة بأن تجعل من الفيضان الجديدطوفانايدمر كل شيء ، اذ كانت من مواليد الاقليم، وحفيدة زوجين نزحا الى بلاد المكسيك بعد الحرب الاهلية • وشبت عن الطوق وهى تكن من الحب لوطنها الجـديد ، مثل ما تكن لوطنها الاصلى • وانضمت الى جمعية حسن الجوار «التكساسية »

ولم تلبث أن طلبت رئيس الجمعية بالتليفون ، وكان اسمه «نيفل بنروز» من « فورت ويرث » ، وأفضت اليـه بخلاصة ما تتوقع حـدوثه نتيجـة للعاصفة القـادمة • وأنذرته بالخطر الداهم ، الذى تعتقد أنه آت لا ريب فيه •

ولـكن الخطـر الداهم كان ـ آخر الامر ـ وصـفا متواضـعا لحقيقـة ما حدث •

ففي الساعة الاولى من صباح اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر ، أقبلت العاصـفة الثانيـة « هيلدا » بقصف رياحها وزئير رعودها • وساعد ظلام الليل على مضاعفة أهوالها المرعبة • وفى المرحلة الثالثة من مراحل الرياح التى صـحبتها ، بلغت سرعة الريح ١٤٤ ميلا فى الساعة • ولكن سرعة الريح لم تقف عنـد ذلك الحـد ، بل اســتمرت فى الازدياد • وظلت « تامبيكو» تعانى منها الاهوال الفاجعة خمس ساعات متواليـة ، اذ أخـذت ألواح الصاج تتطاير من فوق أسطح المنازل بسرعة البرق،وأعمدة التليفون وغيرها تنقض على الابنيـة ، والسفن تنفلت من مراسـيها ويصطدم بعضها بالبعض الآخر !

ولـكن هـذا كله لم يكن أكثر من مجرد بداية لها ما بعدها • فقد كانت لهذه العاصفة الثانية « هيلدا » شقيقتها التوأم « جانيت » التى انقضت بعد عشرة أيام على مدينة « تامبيكو » وعلى كافة أنحاء الاقليم المحيط بها حتى جعلت منها جزيرة لا يطفو منها على وجه الماء سوى الطبقات العليا من بضعة أبنية ؛ وتمتد من حى الاعمال الى المطار ، الذى هرع اليه مائة الف شخص ، معتصمين من الماء !

أما فى المناطق المنخفضة فقد اعتصم ألوف من الناس بالاشجار ، وبالاماكن المرتفعة عن سطح الماء ، فى بحر خضم مترامى الآفاق •

ولم يحدث فى أى بقاع العالم أن تعرضت منطقة صغيرة لاهوال ثلاث عواصف عاتية ، فى مدى سبعة عشر يوما • أو تعرضت مدينة ما لاخطار السيول المتزايدة الارتفاع ، مدى أربعة وعشرين يوما •

كان الموقف ينذر بحدوث المأساة ، فزوارق النجاة الصغيرة كانت عاجزة عن مقاومة التيارات المائية الشديدة، التى تسوق أمامها الحطام والانقاض • ولم يكن فى وسع الطائرات أن تفعل شيئا أكثر من أن تلقى الطعام الى جماعات قليلة من المنكوبين الذين حاصرهم الطوفان من كل جانب •

ولما كان الماء فى ارتفاع مستمر ويهدد بالطغيان على سائر المنازل والمرتفعات الصغيرة ، لم يكن هنالك مفر من المبادرة الى انقاذ سريع ، وكان الامل محصورا فى طائرات «الهيليكوبتر» •• ولكن هذا النوع من الطائرات لم يكن له وجود فى المكسيك •

على أن اثنتين وثلاثين طائرة من هذا النوع لم تلبث أن هرعت الى مسرح المأساة • وجاء معها ما يقرب من مائة طائرة أخرى أمريكية ، واثنتان من حاملات الطائرات ، وأربع وحدات بحرية أخرى ، فضلا عن قطع حربية كثيرة ضخمة تعاونت على انقاذ الارواح • وفى غضون شهر من الزمن تقريبا ، انبرى ثلاثة آلاف شاب أمريكى مجند ، من الجو ، ومن البحر ، ليناضلوا جنبا الى جنب ، مع آلاف من أبناء المكسيك ، لانقاذ مدينة «تامبيكو» والاقليم الذى يحيط بها • وهكذا انتهت المحادثة التليفونية التى قامت بها « مسز بيردن » الى حملة انقاذ عالمية لم يسبق لها نظير !

وشكرا لتلك المكالمة • لان القوة الجوية الامريكية كانت على علم بأمر العاصفة « هيلدا » قبل هبوبها (*)

وسرعان ما انطلقت الى منطقة الحدود خمس طائرات هيليكوبتر تعززها طائرتان أخريان من قاعدة « سان ماركوس » الجوية في ولاية «تكساس» •• وكانت هذه المجموعة تبدو كافية لدرء ذلك الخطر ، الذى لم يكن أمره قد استفحل بعد •

ولم تلبث الطائرات الحربية المكسيكية أن نشطت في نقل الاطباء والممرضات والعقاقير الطبية والمواد الغذائية الى حيث تم خزنها على مسرح الفاجعة • وكان المأمول أن يهبط مستوى ماء الفيضان في غضون أيام قلائل ، ولكن ما حدث كان على العكس من ذلك ، اذ هبت العاصفة الثالثة « جانيت » •

فلما واجهت بلاد المكسيك تلك النكبة الكبرى أبحرت من شاطىء « فلوريدا » حاملة الطائرات «سيبان» عبر خليج المكسيك ، وعلى ظهرها أربع عشرة طائرة من طراز هيليكوبتر ، فضلا عن عدد من الاطباء ،والممرضين ، ومقادير كبيرة من الاغذية وسائر الامداد • كما أن المدمرة الامريكية « باسينت » وسفينة البضاعة « أنتاريس » جملتا رجال الاسعاف الطبى ، وزوارق الانقاذ وسياراته ، الى الاقليم المنكوب ، قادمتين من قاعدتهما البحرية في « كوبا » وطار الاميرال ميلتون مايلز من منطقة قناة السويس الى منطقة « تامبيكو » لكى يقود الحملة ، كما أشترك في جمع مواد الاغاثة وتوزيعها رجال الصليب الاحمر وجنود الجيش الرابع •

وبعد مرور ثلاثة أيام على هبوب العاصفة الاخيرة « جانيت » ، كان منكوبوها الذين انحصر أملهم في الانقاذ من الجو ، يتساءلون فيما بينهم عما اذا كان المسئولون قد أغفلوا أمرهم • وكان من المحتم أن تنسحب طائرات الهيليكوبتر الحربية حتى لاتقع كارثة بسبب عدم وجود مهابط تأوى اليها • ولكن الامل لم يلبث ان انتعش في نفوس أولئك المنكوبين ، حينما حلقت في السماء تلك الطائرات التى جاءت على ظهر حاملة الطائرات « سايبان » والتى بلغ عددها أربع عشرة طائرة ، قبيحة المنظر ، ولكنها عجيبة الاثر !

وفى مدى ثمانية أيام متعاقبة ، ظلت تلك الطائرات تغادر سطح حاملتها في الفجر ، لتشق طريقها بين الرياح الهوجاء التى كانت تنذر بهبوب عاصفة جديدة رابعة • وبينما كانت مجموعة منها تركز جهودها على مدينة «تامبيكو» كانت مجموعة أخرى تركز

جهودها على أقليم السهول المنخفضة .

وقد استطاعت تلك الطائرات ، بفضل جرأة رجالها ومهارتهم في الهبوط والارتفاع بين الانقاض والاشجار ، أن تنقذ أرواح المئات من اللاجئين ، حتى بلغ عدد من أنقذوا في غضون ساعتين ونصف الساعة ، ثمانمائة نسمة ؛ نقلتهم الى مكان مرتفع يقضون فيه نهارهم ، هو نادى مدينة « تامبيكو » الريفى !

وكانت الاغلبية العظمى من هذه الطائرات ، صغيرة الحجم ، ولم يكن مفترضا أن تتسع لاكثر من خمسة أشخاص ، ولكن واحدا من الطيارين استطاع أن يهبط في نهاية احدى رحلاته ، ومعه ثمانية عشر راكبا !

وفى اليوم التالى ، استطاع زميل له أن يضرب رقمه القياسى ، حيث حمل فى طائرته المماثلة ، واحدا وعشرين شخصا ، وهو يقول فى ذلك « لقد واجهتنى مشكلة عويصة .. كيف أنقل نصف ذلك العدد ، وأترك الباقين الذين قد أعود اليهم بعد فوات الوقت ، أى بعد أن يكون الفيضان قد ابتلعهم ؟ ومع هذا ، فان الاطفال منهم لم تكن أوزانهم ثقيلة » !

ويتحدث رئيس هذه الوحدة من طائرات هيليكوبتر ، عن هذا الطراز من الطائرات ، فيقول : « حتى يومنا هذا ، لا يستطيع أحد أن يدرك ماذا تستطيع هذه الطائرات أن تقوم به » !

على أن المجهود المضنى الذى بذله الطيارون ، فضلا عن استمرار ارتفاع مياه الفيضان ، كل ذلك قد أرغم الاميرال « مايلز » ، قائد حملة الانقاذ ، على طلب مزيد من المساعدة ، فلم يبخل عليه المسئولون بما طلب . وفى الرابع من شهر أكتوبر ، أقلعت حاملة طائرات كبرى ، الى مكان الفاجعة ، وعليها عدد من الطائرات الضخمة والطيارين والمواد اللازمة لاغاثة المنكوبين ، فوصلت بعد ستة أيام .

ولقد تبين من الاحصاء الاخير أن طائرات هيليكوبتر قد أنقذت من براثن الموت حياة ٩٢٦٢ منكوبا من منكوبى ذلك السيل العرم ، وأن ٢٥٩٠ منهم قد تم انقاذهم بوساطة استعمال حبال متينة رفعتهم من أماكن اعتصامهم الى متون الطائرات !

كما أن آلافا من الارواح قد تم انقاذها بفضل المواد الطبية والغذائية التى جاءت من المكسيك ، وألقيت من الطائرات الى مراكز فرق الانقاذ الكثيرة ، التى لم يكن من المستطاع الوصول اليها الا باستخدام الطائرات .

ومعظم ضحايا الفيضان الذين

استحال انقاذهم ، لم يكن الواحد منهم قد رأى قط فى حياته طائرة من طراز هيليكوبتر ، ولهذا كان الواحد منهم يفزع من فكرة الصعود بوساطة حبل ، الى متن طائرة تحلق على ارتفاع ثلاثين قدما فى الجو !

ومثال ذلك أن أحد الطيارين ظل لمدة ثلث ساعة ، وهو يحاول اقناع زوجين معهما طفل ، بمغادرة سطح منزلهما الذى لم يلبث أن يجتاحه السيل ، والصعود الى طائرته المحلقة فوق الرؤوس .

ولم يلبث المترجم المكسيكى الذى كان يرافق الطيار ، أن لمعت فى ذهنه فكرة طارئة ، وسرعان ما هبط اليهما بالحبل المعدنى المتين ، ثم اختطف الطفل ، وارتفع بهما الحبل الى متن الطائرة .

ونجحت عملية اختطاف الطفل فى اقناع الوالدين ، فلما نزل اليهما الحبل مرة ثانية ، تشبثت به الأم فى جزع شديد فرفعها الى الطائرة ، وحذا الاب حذوها ، وهكذا تم انقاذ ثلاثة أرواح ، من موت محقق !

وضرب ضابط صغير من ضباط البحرية كل رقم قياسى حينما أنقذ مجموعة من اللاجئين عددها أربعة عشر ، ثم هبط بها فى بر الامان ، وقد بلغ عددها خمسة عشر ، ولعل المولود الجديد أن يكون أول مخلوق آدمى ولد فى طائرة من طراز هيليكوبتر !

وشاهد الملازم الطيار أوسكار ياناجا زورقا فقد كل مجاديفه وامتلأ باللاجئين ، فهبط بطائرته حتى استطاع أن يدلى بحبل ، كان وساطة ناجحة كل النجاح فى أن يصل الزورق الى الشاطىء بسلام !

ومن الفواجع الاليمة أن أحد الطيارين كان يحمل عددا ضخما من اللاجئين ، فوقع نظره على خمسة رجال أخذوا يلوحون له بأيديهم طالبين الانقاذ . وكانوا واقفين على جانب خط حديدى . فما كان منه الا أن أسرع بايصال من يحملهم ، فلما عاد الى حيث كان هؤلاء ، لم يجد لهم أثرا ، ولا للخط الحديدى الذى كانوا واقفين الى جواره .

ولم تكن عملية انقاذ « تامبيكو » مريكية بحتة ، الا فيما يعنى ما قامت به طائرات « هيليكوبتر » . ففى هذه العملية الكبرى التى لم يشهد لها نصف الكرة الغربى مثيلا ، واصلت طائرات المكسيك تزويد مراكز عديدة بالامداد القادمة من مدينة « المكسيك » نفسها . كما نقلت كميات هائلة من

الامداد التى تبرعت بهـا بلاد كثيرة أخرى •

وقامت وحدات من البحرية الامريكية بعمليات النقل من كوربوس كرايستى فى ولاية تكساس ، ومن « مونترى » فى المكسيك• وحشدت القوات الجوية ثمانى وثلاثين طائرة لنقل الامداد من الولايات البعيدة ، مثل «بنسلفانيا » وفى « تامبيكو » نفسها ، تعـاونت وحدات من الجيش المكسيكى مع المواطنين المدنيين فى تفريغ الطـائرات وشحن سيارات النقل لاغاثة المراكز المختلفة، بغير توقف ، ليلا ونهارا •

أما المطار ، الذى لم يكن مقدرا له ألا تزيد الحركة فيه على نشاط ثلاثين طائرة فى اليوم ، فقد حدث فى وقت ما أن بلغت الحركة فيه نشاط مائة وأربع وستين طائرة ، فى أربع وعشرين ساعة.

وكان انقاذ ما يمكن انقاذه من فوق سطح مياه ذلك السيل الجارف ، عملية دوليـة اشترك فيهـا عدد من القطـع البحرية الامريكية الحكومية ، وعدد من زوارق الصـيد المزودة بمحـركات «الديزل» •وحتى هذه الزوارق العظيمة القوة، كانت أحيانا تجد صعوبة شديدة فى مواجهة تيار مياه السيل بمـا تكتسح أمامها من الحطام والانقاض •

وقد حدث لاحد هذه الزوارق أن وجد رجاله أنفسهم وقد اقتحموا جسرا كانت تمر عليه فيما مضى قضبان خط مرتفع من خطوط السكة الحديدية ،ولم يلبثوا أن فوجئوا بمجموع من الحيات تتلمس أى مرتفع يعصمها من الماء ، وقد أنفق هؤلاء الرجال ساعة حافلة بشتى الانفعالات ،فى طرد تلك الحيات عن زورقهم • وفى النهاية ، نجح ذلك الاسطول فى انقاذ حياة ثمانية آلاف شخص تقريبا ،كما ان ما حمله من المواد الغذائية أبقى عددا أكبر من المنكوبين على قيد الحياة •

وبعد ان ظلت مياه الفيضان فى ارتفاع مستمر، بلغ ارتفاعها أقصى غايته بعد أربعة وعشرين يوما ، فى السابع من شهر اكتوبر •

ثم أخذت سرعة التيار تقل، فى حين تدافعت الانقاض متجهة صوب البحر، وظهرت فى شوارع المدينة التى أصبحت قنوات ، وحدات أسطول، لعل رجال البحرية الامريكية لم يروا أعجب منه فى حياتهم •

وأبصر الكابتن « وليام مارتن »ربان السفينة « سايبان»مجموعة من زوارق التجديف مربوطة الى أسطح المنازل ، وقد أتلفها ارتطامها بالانقـاض آلتى اكتسحها السيل • وقد جمع الجنـد المكسيكيون خمسـة وخمسـين زورقا

اصلحهاالنجارون في السفينة «سايبان» وصنعوا مايلزمهـا من المجاديف • ثم أضيف اليها عدد من زوارق البحرية الصغيرة ، وبدأت هذه الحملة الغريبة التى كان قوامها مائتين وخمسين ملاحا، فى عملية انقاذ نجحت الى حد انها فى يوم واحد ، أعادت الى شـط الامان تسعمائة من منكوبى الفيضان •

على أن الخوف من تفشى الاوبئة كان يتزايد،كلما ازداد انخفاض مياه السيل وكان مشروع مياه المدينـة قد أدركه الشلل التام مدة أسـبوعين : بسبب اكتساح الفيضـان للانابيب وخطوط المجارى • ولم يكن البوليس ليستطيع فرض مراعاة القواعد الصـحية عـلى ستين ألف لاجىء يسكنون الخيام ، ومبنى البلدية ، والمدارس ، والاندية؛ وحتى عربات الترام المعطلة •

وحملت مياه نهر «بانوكو» الى المدينة كثيرا من جثث الماشية وغيرها من أنواع الحيوان ، وبعض الجثث الآدمية، حيث تخلف كثير منها ، وظل فى مكانه بالمدينة •

وقامت الوحدات البحرية بتقطير عشرين ألف جالون من الماء النقى يوميا من أجل السكان • كما قام الخبراء من رجالها بتشغيل جهاز تقطير متنقل ركبوه فى المستشفى • ولكن أمضى سلاح واق من أخطار المـاء الملوث وهو أقراص « الكلورايد » ، كانت الطائرات تحضر كميات هائلة منه كل يوم ، ثم يلقى على القرى المختلفة من الجو ، حيث يتولى رجال البوليس توزيعه عـلى السكان ، وارغامهم على تعاطيه •

ولمكافحة الاوبئة المختلفة كالتيفويد، والدفتريا، والتيتانوس ، والدوسنطاريا أمكن الاسـتعانة بأكثر من مائتين من أبناء وبنات المكسيك من محترفى الطب والتمريض ، وبعشرين طبيبا من ضباط البحرية الامريكية ، وعدد ضخم من موظفى المستشفيات •

وأنشئت من هـذه المجموعة ثلاث وعشرون وحدة طبية تقوم بمهمتها فى « تامبيكو » نفسها وتحلق فى الجو فوق الاقليم الذى غمرته مياه الفيضان •

ولقد استفاد من نشاط هذه الوحدات أكثر من مائة ألف شخص ، تم علاجهم وحقنهم •

وفى الوقت نفسه كان عمال نظافة المدينة يسارعون الى كل شارع بمجرد أن ينحسر عنه الماء • وفى الثالث عشر من اكتوبر ، وكان أول يوم تطلع فيه الشمس منذ العاشر من سبتمبر ، كان قد تم القضاء على خطر تفشى الاوبئة •

اما الخسائر المادية فمن المؤكد انها بلغت ملايين الدولارات، ولو أن الخسائر فى الارواح كانت أقل من خمسمائة

ضحية فى كارثة كان من الجسائز أن يستفحل أمرها حتى تصير من كبرى كوارث التاريخ ، لولا عمليات الانقاذ من الجو ، ولاسيما العمليات التى قامت بها طائرات الهيليكوبتر .

وقد تحدث « كارلوس باترن » ، وهو من رواد جمعية الصليب الاحمر ، عن بعض كوارث المناطق الاستوائية ، فلما أشار الى كارثة « تامبيكو » وصفها بقوله انها أبشع كارثة شاهدها فى حياته !

وبعد أن غيض الماء وقضى الامر ، أصبحت لطائرات الهيليكوبتر مكانة لا يمحوها الزمن فى قلوب أهل ذلك الاقليم ، حتى أن عجوزا قروية فانية سارت على قدميها مسافة أربعين ميـلا لتقدم الشكر شخصيـا الى الاميرال « مايلز » الذى أنقذت احدى طائرات قيادته أسرة تلك العجـوز ، وكانت معتصمة بقمة شـجرة عالية ، وفى أسلوبها الوطنى الشـاعرى قالت له « انهـا ليست طائرات بل ملائكة ميكانيكية » !

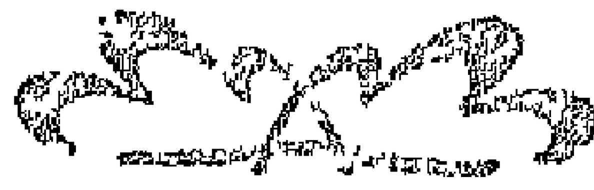
بقلم : مايكل سكاللى



مطالب خادم !

نشرت احدى الصحف المحلية ببرشلونة فى اسبانيا الاعلان التالى : خادم ذكية ، تريد العمـل فى منزل يتكون من أسرة صغيرة ، ليس لديها أطفال . تفضل أن يكونا زوجين ، أهل للثقة ، فى صـحة جيدة . والافضل أن يكون المنزل خارج برشلونة فى منطقة جبلية تعلوها أشجار الصنوبر . على ارتفاع ٦٠٠ الى ٨٠٠ متر . علما بأننى لا أجيد الطبخ والافضل أن تكون الزوجة على دراية تامة بالطبخ

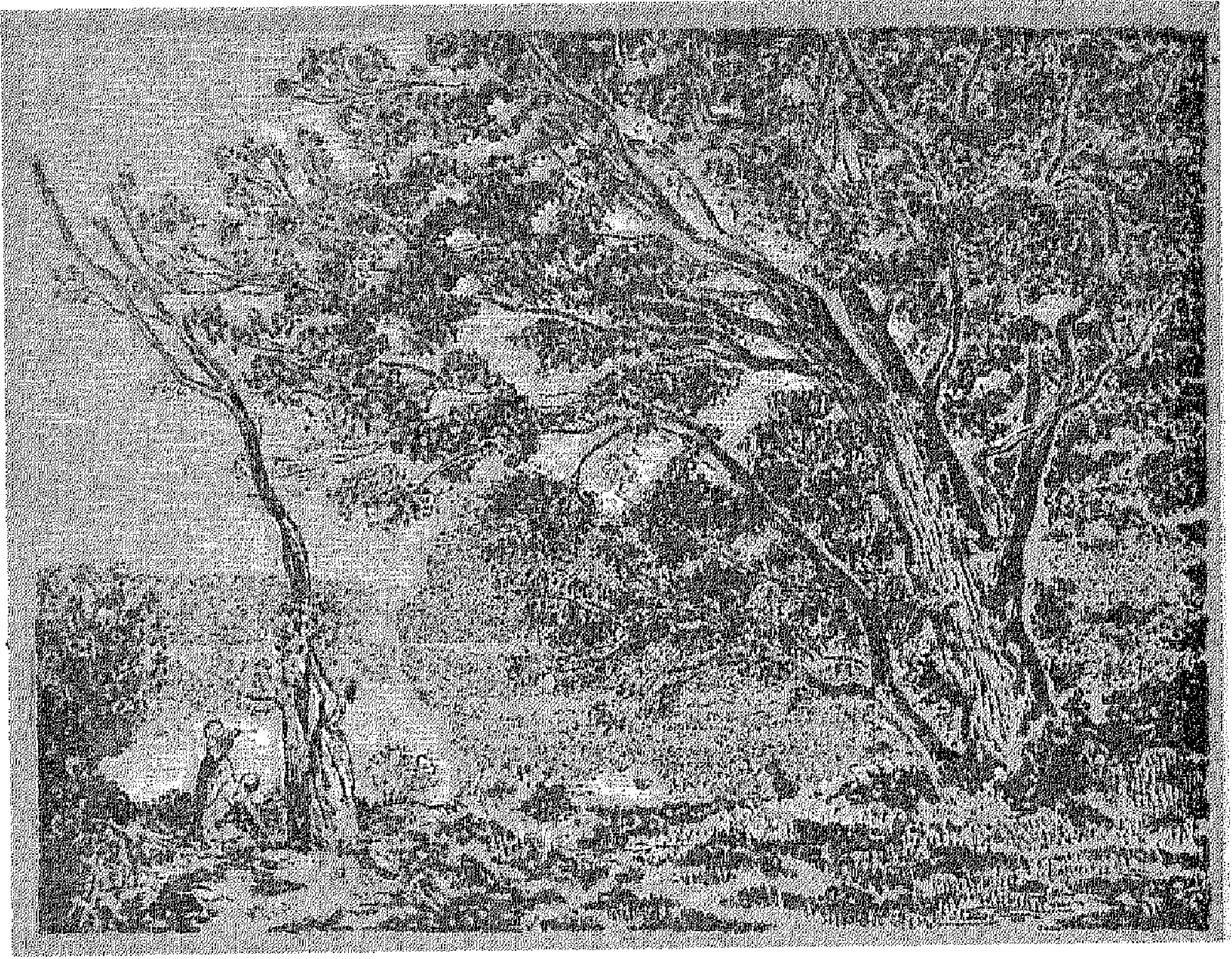
(عن مجلة تيم)



فوائد رأس المـال

طلبت زوجة أحـد الصحفيين من الممثل الامريكى دانى كاى أثناء حفـلة كوكتيـل أقيمت له ، توقيعـه على الاوتوجراف الخاص بها . ولما سألها زوجها عن سبب هذا التصرف الغريب مذكرا اياها بأنهـا قابلت الكثيرين من الرئيس ايزنهاور حتى ونستون تشرشل دون أن تفعل ذلك ، ردت عليه زوجته قائلة : لا تكن غبيا ... اننى أستطيع أن أبيع هذا التوقيع لاى شـاب من الجيران مقابل رعايته للطفل ليلتين أثناء غيابنا .

(والكر بيول)



عن لوحة للرسام الفرنسي كوروت بمتحف اللوفر بباريس

الفنان الذى عاش فى سلام مع نفسه

لم يكن فى مقدور الرجل العجوز أن يدفع ايجار منزله طيلة عدة شهور خلت ، بل لم يكن فى استطاعته أن يكسب قوته منذ أمد غير قصير ، كان بصره آخذا فى الزوال ، وهدده المالك بطرده من المنزل ، ولكن الرسام « كوروت » اذ وصل الى سمعه ما

الرسام الفرنسى الذى ذاع صيته واشتهر بلوحاته الهادئة الواضحة والذى كسب محبة الناس بتواضعه وكرمه

وصل اليه ذلك الرجل الفقير من سوء الحال . وضنك العيش ، راح يشترى له المنزل ويعطيه اياه ...

كان فى استطاعة « كوروت » أن

يبتاع منزلا لرجل آخر .. فقد كان واحدا من فنانى القرن التاسع عشر المشهورين فى فرنسا ..وكانت لوحاته التى تمثل الريف فى شروق الشمس أو فى غروبها تباع بأسعار باهظة لمحبى الفن فى جميع أنحاء العالم

وأكثر من ذلك تعلم « كوروت » الكثير فى أيام شبابه التى لم يضيعها سدى، والتى كانت تكلفه قليلا. تعلم كيف يعيش سعيدا بدولار واحد فى اليوم . وعلى الرغم من انه كان يكسب كثيرا الا انه لم يزد من حاجاته ،كان يؤثر أن يستخدم ماله لمساعدة الآخرين .

وكان مايسعده هو أن يزيد ساعات العمل الطوال ، كان يستيقظ ميكرا قبل أن تبزغ الشمس ، ثم يحتسى فنجانا من القهوة ويضع حقيبته على كتفه ويأخذ طريقه فى الظلام الدامس خلال الحقول والغابات ، حتى يصل الى البقعة التى يقع عليها اختياره ، وهناك يقيم مرسمه وينشر خيمته ، وينتظر فى لهفة وشغف أعجوبة القدر ، الفجر الباسم ، وهو يبدد ظلمة الليل .. ويظل يعمل فى لوحته ساعات طوالا . فاذا صادقه الحظ ، وسار كل شىء على مايرام ، أتم لوحته فى جلسة واحدة .

وكانت لوحاته تمثل مناظر الغابات والحقول ، تمثل مساحات شاسعة هادئة تظللها الوان فضية ساحرة للفجر الجميل ، أو الوان مخضبة بحمرة الشفق الساحر الخلاب وهكذا كانت لوحاته كلها سحرا وخيالا ،استحق مديحا وثناء من النقاد الفنيين ، واستحق تقديرا واعجابا من جمهور النظارة . واحيانا كان « كوروت » يضيف الى لوحاته بعض الشخصيات ، كامرأة مثلا أو بعض أولاد الفلاحين ،وهم يسيرون بين الضباب أو ثورا من تلك التى تستخدم فى جر العربات ، أو رجلا من هؤلاء الذين يعملون فى القوارب. كما كان يستبدل بتلك المناظر مناظر تقليدية مبسطة فيها سحر وخيال ، فيدخل فيها بعض آلهات الجمال ، أو بعض المخلوقات التى تجمع بين البشرية والحيوانية .. ولم تكن هذه الشخصيات التى مثلها فى لوحاته أكثر من تفصيلات معبرة جعلتها تكتسب شهرة عالمية ، لما كانت تحويه من طبيعة خلابة .

وكان الرجل نفسه هادئا كهدوء لوحاته التى رسمها ، متوسط القامة يميل وجهه الى الحمرة ، له خصلة من الشعر الاشقر، وكان يرتدى

بنطلونا قطنيا خشن الملمس، وكانت له عينان زرقاوان تميزان وجهه في وضوح .

ولد جين بابتست كاميل كوروت من أبوين مكافحين . كانت أمه مصممة أزياء في باريس ، وكان أبوه يعمل في ادارة محل زوجته ... ومضى عملهما في نجاح مطرد . وعندما كان ابنهما في الحادية والعشرين من عمره كان في استطاعتهما أن يبتاعا منزلا صغيرا حوله قطعة أرض كبيرة على حافة البحيرة الصغيرة بضاحية باريس واستطاع هذا الجو الريفي أن يؤثر تأثيرا فعالا في « كوروت » الصغير فقد استطاع أن يحملق طويلا في الاشجار المتناثرة ، في حقول العشب ذات الورود ، وفي الرياض المنبسطة ، وفي تلك الاشجار العالية التي تدلت أغصانها في البحيرة .

وأخذ أبواه يدربانه على أن يكون من رجال الاعمال ، ولكنه كان يميل للفن . فاضطرا آخر الامر أن يعطياه في كل عام منحة قدرها ٣٠٠ دولار سنويا ليستطيع أن ينمي مواهبه وميوله من الناحية التي أرادها لنفسه .

ولم يشعر قط أن هذا المبلغ كان ضئيلا ، حتى أصبح في الخمسين من عمره ، واذ كان يتحلى بمرتبة الشرف ، قال له والده :

« ... انك الآن وأنت تتحلى بهذا الشريط الاحمر ، عليك أن تبدو أكثر لياقة وأحسن مظهرا .. »

وكانت له هوايته الخاصة ، ولكنها ظلت مجهولة للعالم أجمع ، فقد كان يهوى رسم النساء الحسناوات الجميلات ، ولم يكن غرضه من ذلك مجرد اللهو والعبث أو ارضاء نزواته الخاصة وانما كان « كوروت » يبغي من وراء ذلك أن يخلد لهن ذلك الجمال الطبيعي الخلاب .

وبقي « كوروت » عزبا دون زواج وعندما كان والده يحثه على ترك حياته البوهيمية ليتزوج ، قال له : « .. انني لست وحدي يا أبتاه .. فمعي غالبا في حجرتي امرأة تملأ على حياتي وتؤنس وحشتي ، انها هدوئي .. »

وكانت له فضيلة أخرى هي الاحسان .. ولم يقتصر احسانه على شرائه منزلا للرجل العجوز الذي كاد يفقد بصره ، والفنان الشهير « هونريه دوامير » ، بل انه حدث عندما توفي جين فرانسواز ميلليت الفنان العظيم دون أن يترك من ورائه شيئا ، أن أرسل « كوروت » لارملته ٢٠٠٠٠ فرنك .. وكان يقول ان الاحسان يجلب له الحظ الحسن .. « ... أعطيت ذات يوم زميلا فقيرا ٢٠٠ دولار ، وحدث أن

اللوحة التى رسمتها فى هذا اليـوم كانتفى منتهى الروعة وبيعت بمبلغ ١٢٠٠ دولار .. وهـذا هو الطريق الذى أسير فيه دائما ، أجيد الرسم بقلب ملىء بروح مرحة سهلة .. »

سألته متسولة متأنقة الملبس أن يعطيها ٢٠٠ دولار ، وانتظرته أمام بابه فى عـربة تاكسى ، وخـرج « كوروت » ومعه قبضة كبـيرة من أوراق البنكنوت ، أمر باعطائهـا لها .. ولما عارضه صديقه فى ذلك قالله : « .. ان أقسى ألوان البؤس هو ذلك الذى يتحلى بالحرير .. »

وكان «كوروت» يميل الىالتواضع فى كل شىء .. فقد كان منزلهمزودا بأثاث متواضع ، وحدث ذات مرة أن أقيمت حفلة غداء تكريما له ووضعت أمامه ألذ قطعـة من لحم الدجاجة ، ولكنه فىخفة أعطاها لمن كان يجلس بجانبه .. وعندما عارضه فى ذلك رافضا أخذها ، قال له : « ... اننى آخذ دائما عصا الطبلة .. »

وكان « كوروت » يحظى باحترام كبير .منح ميدالية ذهبية تقديرا لفنه وعظمته فى الحفل الفنى الرائع الذى أقيم له فى باريس .. وعندما وقف ليرد علىهذا التكريم قال فى تواضعه المعروف : « .. انه لمن العجب حقا أن أكون محبوبا هكذا .. »

ورحل «كوروت» الى الدار الآخرة فى عام ١٨٧٥ ،وله منالعمر ٧٩ عاما قضاها فى أمن وسلام مع نفسه ومع العالم الذى عاش فيه ، فلم تفسـد عليه ثروته وثراؤه حياته الغالية .. وتعد هذه الظاهرة شاذة بين الذين احتوتهم الشهرةبينذراعيها وأفسدت عليهم حياتهم .. !

بقلم مالكولم فوخان



شقاوة الاطفال

تلقت فتاة المطعم أوامر الابوين بشانالطعام الذى يطلبـــانه والتفتت الى ولدهما الصغير وسألته :

ـ ماذا تريد ؟ وبدأ الطفل يجيبها فىتردد :

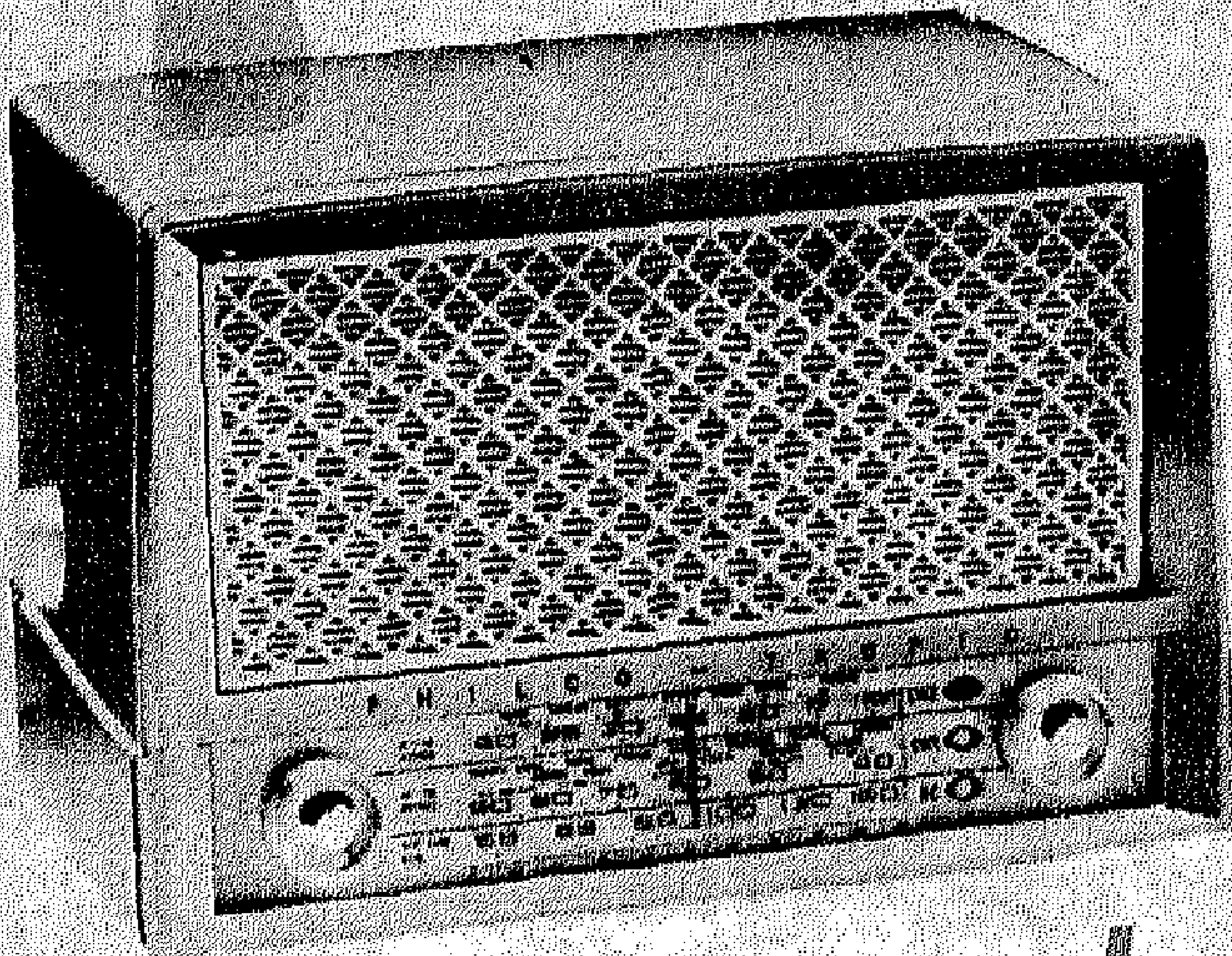
ـ أريد لحما ساخنا و ..

وقاطعتـــه الام قائلة : لا .. لا ..احضرى له بطاطس وشواء .. ولـكن الفتاة تجاهلت حديث الام وأخـــذتتسأله عما يريد والطفل يجيبها . ثم مضت نحو المطبخ لتحضر الطعام ، ومرتبعد ذلك فترة سكون قطعها الطفل وهو يقول لوالديه : هل تعرفان ؟ لقد ظنتالفتاة أننى حقا أعنى ما أقول ..

(أميركان ميركرى)

• صوت طبيعي مع وضوح
الأصوات المنخفضة

أقوى راديو كامل
في العالم



• يمكن تعديل الصوت على الدوام .
• موجات قصيرة مفصلة ١٣ — ٩٠ متر ، ومحطة الاذاعة المحلية على ٢ مناطق .
• خمس لمبات حساسة .
• متانة فائقة تقاوم البلى في كل الطقوس .
• انتينات جاهزة .
• قائمة المحطات منيرة .
• هيكل انيــق عصري والوان بهيجة .

فيلكو وحده

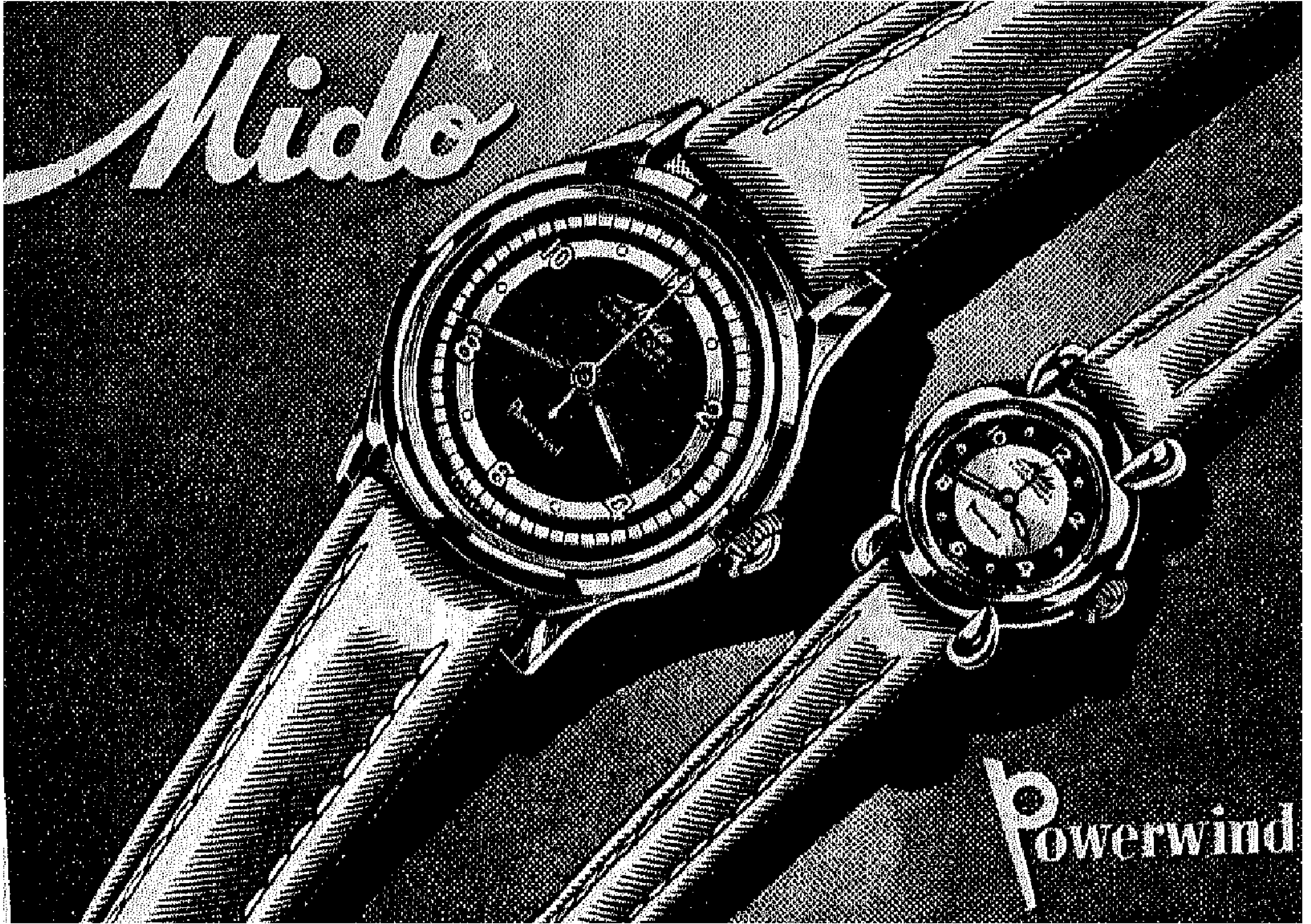
فيلكوتروبيك ٢٧٠٢
صالح لجميع التوصيلات الكهربائية

هو الذي يضمن
جميع هذه الميزات
الصوتية في
جهاز واحد

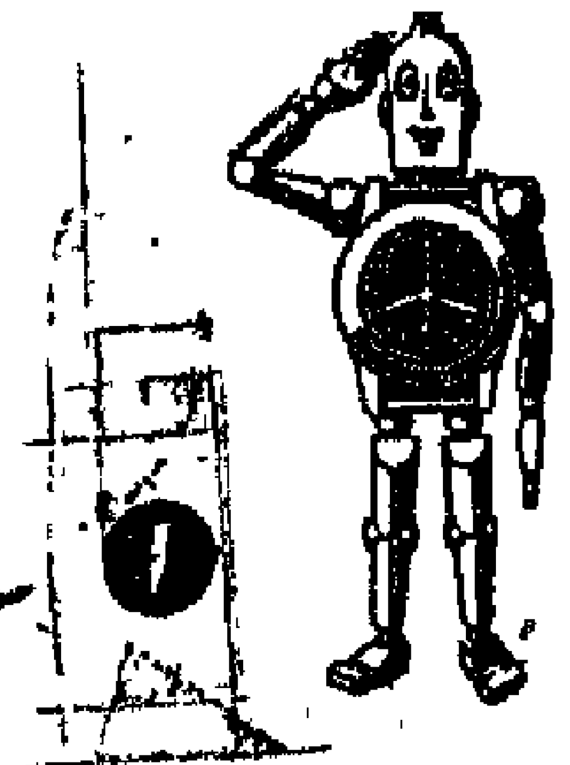
فيلكوتروبيك ٢٧٤٢
مثل السابق ، صالح ايضا للعمل بالبطاريات . والبطاريات ذات الدورة الواطئة تطيل في عمر الجهاز

مشهور في العالم بالجودة

PHILCO *Famous for Quality the World Over*

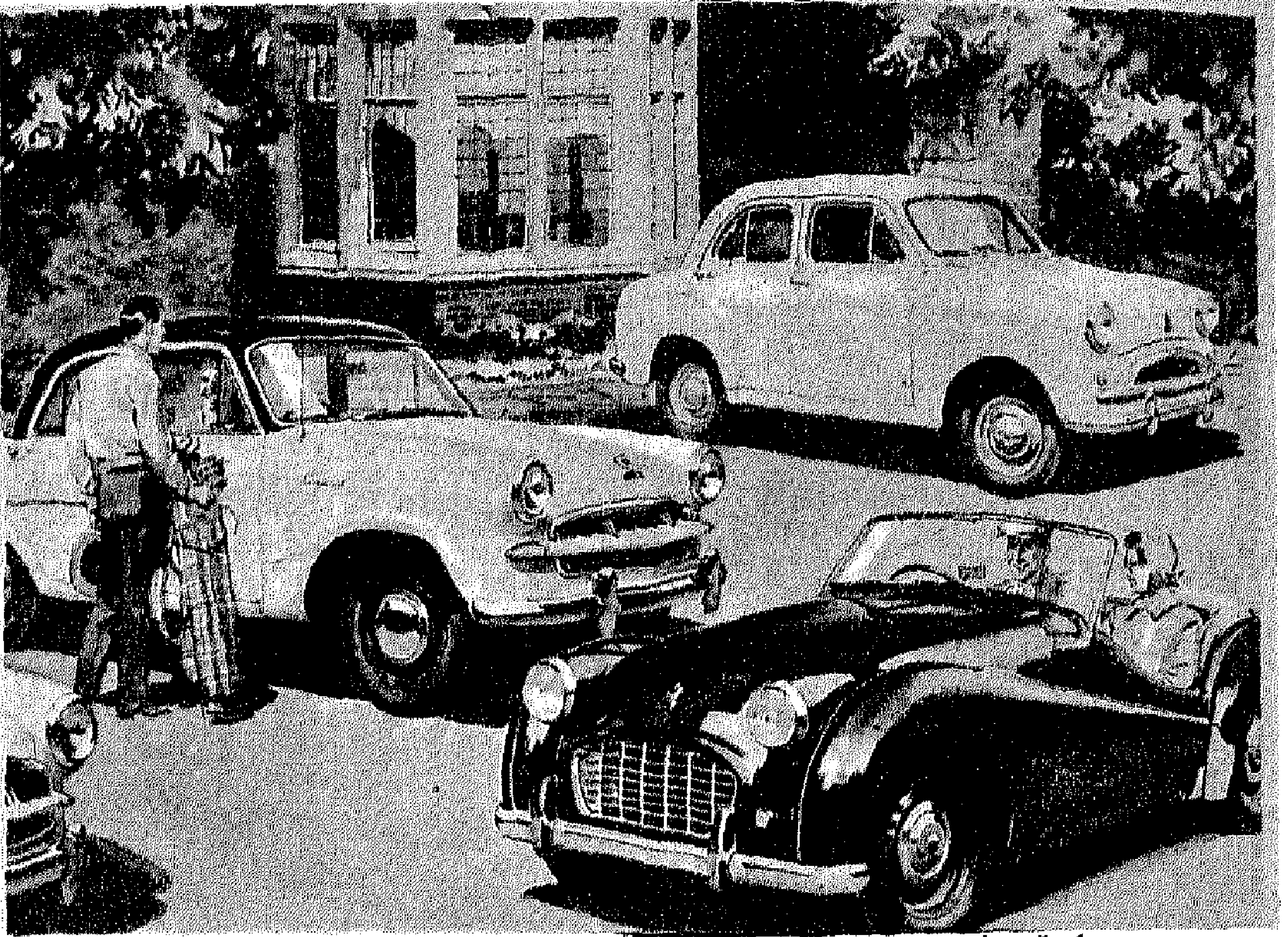


ميدو
باور ويند



١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر



اسرة سيارات ستاندارد فى الامام تريومف
فى الخلف فانجارد ثم صالون ستوبر ايت ..



نحن نجهز جميع سيارات ستاندارد وتريومف بشموع الاحتراق شامبيون المزودة بالالكترودات النارية

يقول اليكس س ديك المدير العام لشركة ستاندارد، موتور

تضمن شموع شامبيون اقتصاد الوقود والطاقة لجميع الالات المجهزة بها . ولا عجب اذا فضل منتجو السيارات شموع شامبيون المزودة بالالكترودات النارية ذات النتوءات الخمسة على سواها ..

الكترود نارى الكترود قديم



الكترود شموع شامبيون قوى الاحتمال الالكترود القديم يبلى بسرعة اما الالكترود النارى فيحتفظ بقوته زمنا اطول .

اقتنع منتجو السيارات المتينة الذين اكتسبوا خبرة عالية في خدمة طرق السيارات سنوات طويلة بأن شموع شامبيون لا مثيل لها فى قوتها واقتصادها واحتمالها .

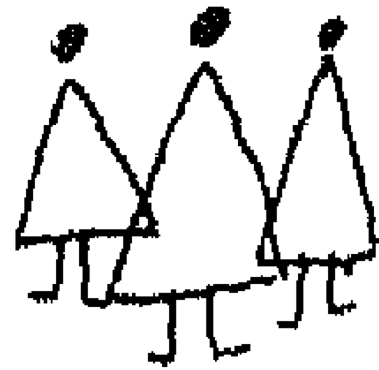
وقد برهنت الاختبارات المحايدة أن احلال شموع شامبيون ذات النتوءات الخمسة مكان الشموع العادية بعد قطع مسافة ١٠،٠٠٠ ميل كفيل باسترداد القوة الى سيارتك - اى تلك القوة الفعلية في محور العجلات الخلفية . والشموع الجديدة توفر الوقود ايضا .

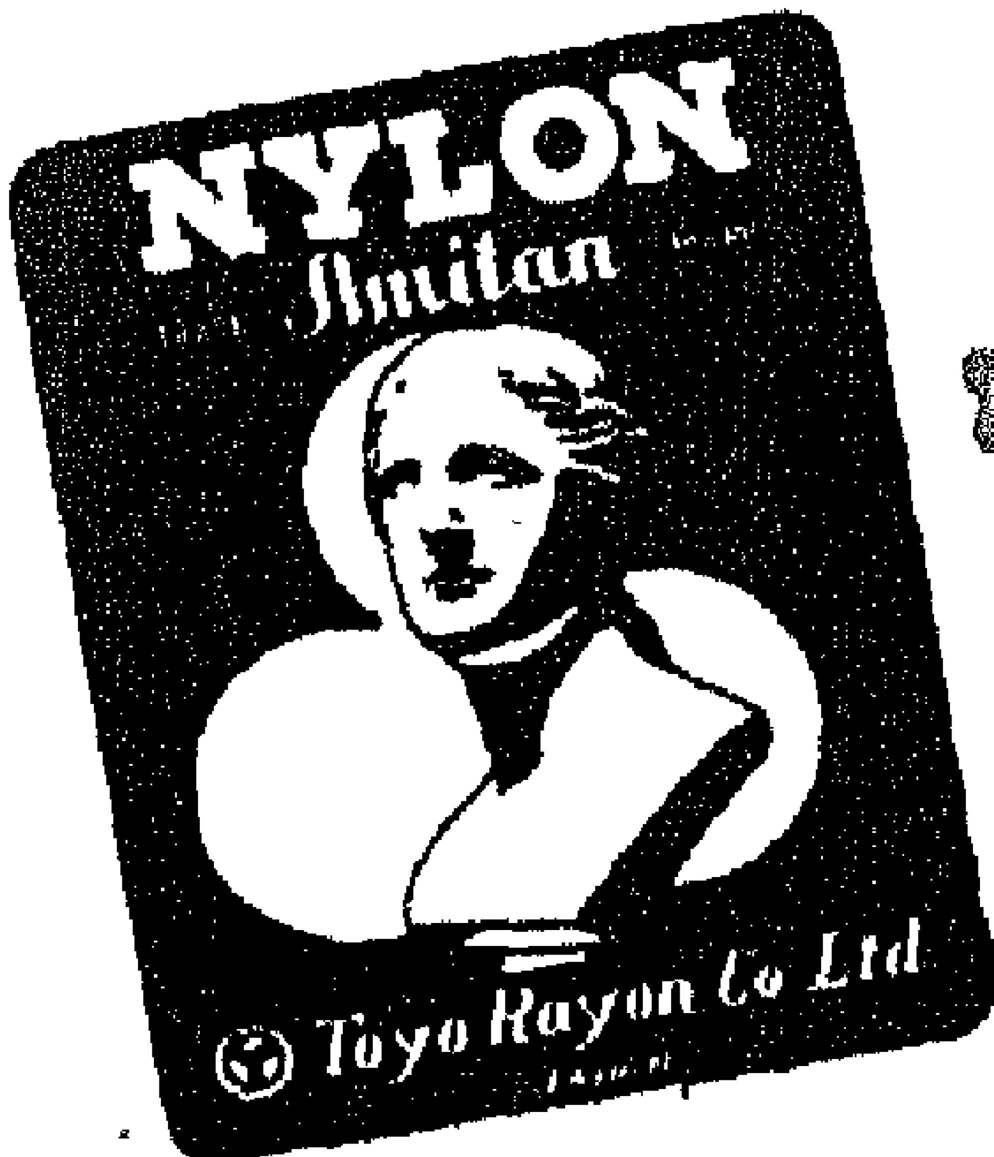
اطلب تنظيف شموعك واصلاحها بعد كل ٥٠٠٠ ميل ثم ركب شمعة شامبيون ذات النتوءات الخمسة عند المسافة المسجلة ١٠،٠٠٠ ميل .

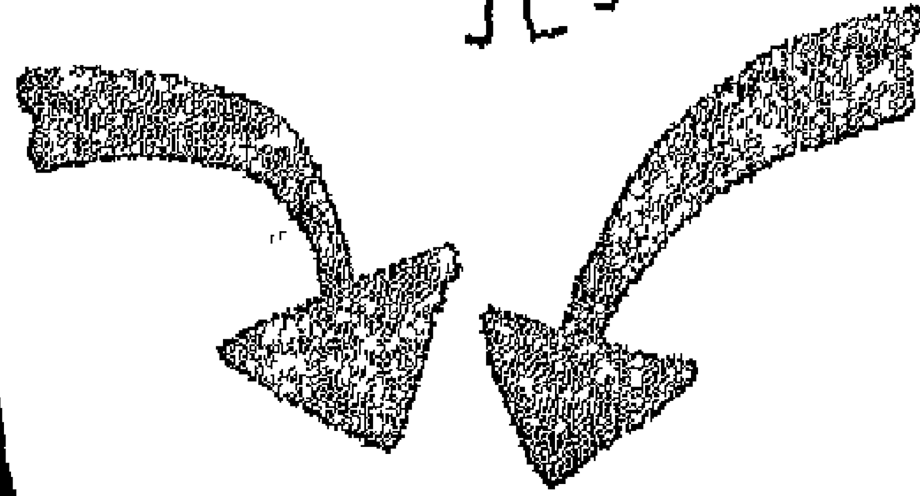
CHAMPION

تأكد من النتوءات الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE









Your

TOYO RAYON CO.

تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خامات للمنسوجات ، وضرورية
للحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصنوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملوك ، وتطريز ، ونحت
وشريط بروسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

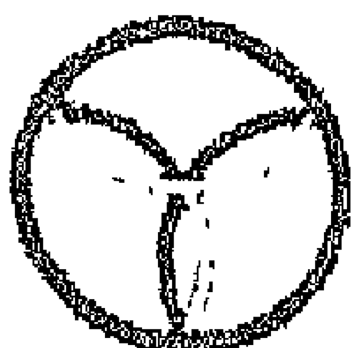
"SUPER AMILAN"
خيوط ممتازة لصيد السمك

ونقدم أيضاً أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "MADAME BUTTERFLY" و "DAIFUKI"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

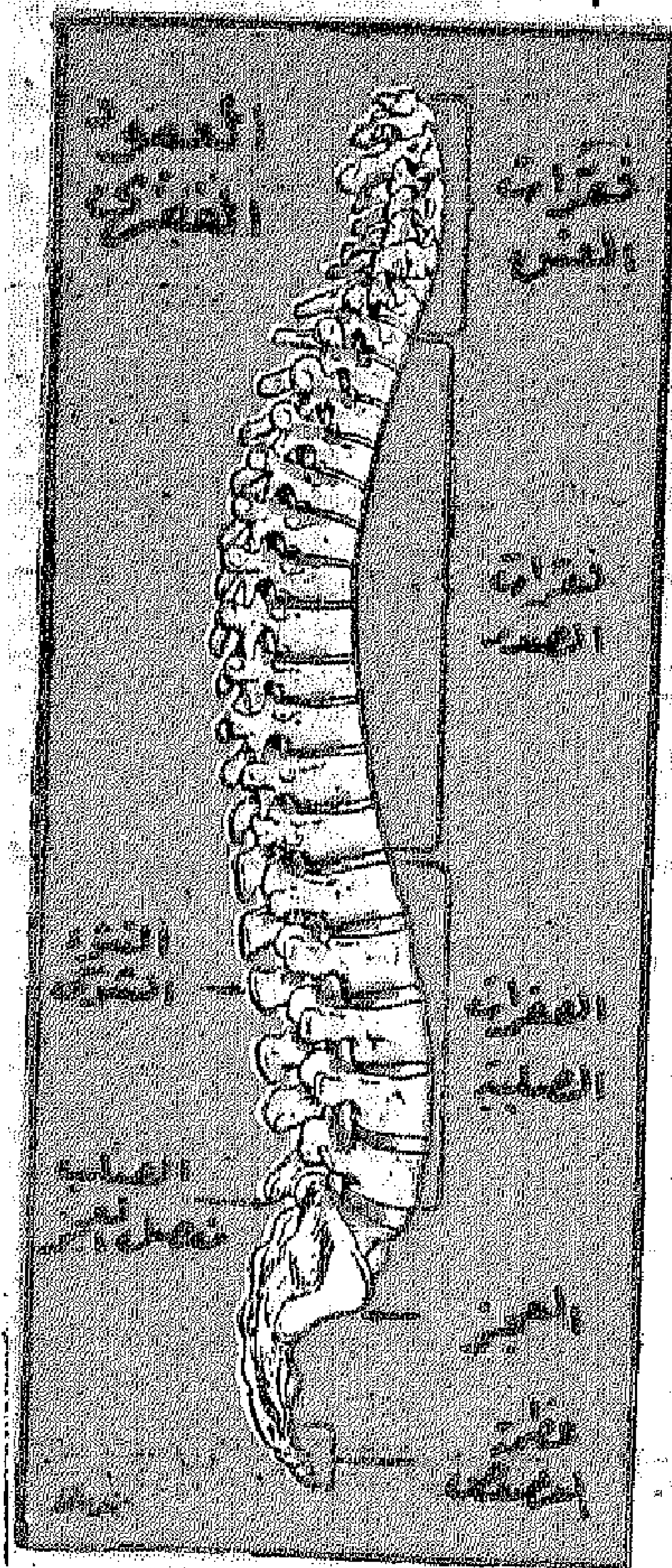


TOYO · RAYON CO., LTD.
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

اصبحت اوجاع الظهر مشكلة خطيرة
بعد أن كانت فى نظر الاطباء امرا هينا

هل تشكو من وجع الظهر؟

ان الرجل المصاب بوجع الظهر ، هو اجدر ضحايا العلل التى تصيب الجنس البشرى ، بالشفقة والعطف . ولكنه على الرغم مما يعانيه من آلام طوال اليوم ، لايلقى من الناس غير السخرية وعدم الاهتمام . ذلك انه من الصعب ان يستشعر الناس العطف والشفقة على انسان يعانى مرضا لا يراه أحد ، ولايسمعه ، ولا تحسه اليد ، ولا تكشف عنه أشعة اكس . وهكذا اصبحوا - فى الغالب - لايحفلون فى كثير أو قليل بآلام واوجاع المريض بظهره . ومع هذا فقد ثبت ان هذه العلة تأتى فى المرتبة الثانية بعد البرد العادى - الزكام



والرشح - فيما تثيره من ضيق واضطراب فى حياة البشر .

ان الكثير من عاداتنا فى اثناء العمل او اللهو ، يفضى الى وجع الظهر . فالانسان الذى يقوم بعمل يدوى يعتمد كثيرا على عضلات ظهره . يجب أن يكون فى احسن حالات الصحة ، والا يهمل - يوما واحدا - القيام ببعض التمرينات الرياضية، ولكنه عادة يقضى وقت فراغه جالسا الى مائدة شراب او لعب الورق .

وكذلك نجد الزوجات ينهضن بعد الوضع ويستأنفن اعمالهن المنزلية التى لا تقل ارهاقا عن أى عمل يدوى - كالنجارة مثلا - وبرغم أن الكثيرات يستعملن

مشد البطن - الكورسيه - فانهن - عادة - كما لاحظ احد الاطباء « لا يستعملنه اثناء القيام بالاعمال المنزلية المجهدة وانما يرتدينه عندما يجلسن للتسلية بلعب الورق »

ان الاعمال الكتابية من أهم الاسباب التي تؤدى الى اوجاع الظهر . فالعاملة على الآلة الكاتبة مثلا - تجلس عادة منتصبة ، مشدودة العضلات ، وتمد يديها للعمل ، وفى مثل هذا الوضع يصبح ثقل الجزء الاعلى من جسمها مرتكزا بضع ساعات على عضلات الجزء الاسفل من الظهر . والصحفى المراجع يجلس منحنيا الى مكتبه وهو يميل - عادة - نحو اليسار قليلا لكى يستطيع ان يكتب بيده اليمنى . وهذا الصحفى وامثاله يجعلون مجموعات معينة من عضلات الظهر تظل مشدودة متوترة فى جانب واحد ، ومثل هذه العضلات ينالها الإرهاق ، بينما تصاب العضلات الاخرى بالضعف الناشىء عن الخمول .

ان الموظف المكتبى يجد نفسه - غالبا - فى وضع يستلزم الاعتماد على عضلات ظهره فى مجهود عنيف دون الاستعداد له .. فهذا الكاتب - مثلا - يحاول جاهدا ان يصل الى بعض السجلات ، فاذا هو يلقى بثقله على مفاصل عظام العجز ... وهذا الآخر يسرع للحاق بالقطار وهو يحمل حقيبة ثقيلة ، وحافظة أوراق ، واذا كان هذا أو ذاك قد نجا من اوجاع الظهر ، فانما ترجع نجاته الى الحظ فقط ...

وفيما يختص بساعات العمل ، فان وجع الظهر يعد من أهم الاسباب التى تؤدى الى ضعف الانتاج . ففى كل عام يصاب نحو ربع مليون عامل بوجع الظهر ، ويلزمون بيوتهم للراحة ، ولا يعرف أحد عدد آلاف العمال الآخرين الذين يستمرون فى أعمالهم لان وجع ظهورهم ليس بالعنف الذى يقعدهم عن العمل .

وكان الاطباء فيما مضى يشخصون وجع الظهر «باللمباجو» . وكانت هذه التسمية تجعل المريض يشعر بأنه يعانى من مرض «معين» من حقه أن يشكو منه على الرغم من ان كلمة « لمباجو» ليست الا مجرد تسمية غامضة ... ثم أطلق الاطباء فيما بعد اسم « عرق النسا » عليه وذلك لان المريض يشعر بآلام وجع الظهر تمتد الى الساق كلها .

وكان الناس بين الجيل الماضى يرجعون وجع الظهر الى ضعف أو رض فى مفصل عظمة القطن المشدودة

بالعضلات الرئيسية فى أسفل الظهر • ولكن الخبراء أثبتوا أخيرا أن أربطة عضلات أسفل الظهر هى أقوى ما فى الجسم البشرى ، وهى ـ عادة ـ غير قابلة للاصابة بالعلل •••

ان الجهود الصادقة تبذل الآن لمعرفة الاسباب الحقيقية لوجع الظهر ووسائل علاجها • ولكن الظهر ـ لسوء الحظ ـ من أكثر التراكيب الطبيعية تعقيدا ••• فالعمود الفقرى يتكون من ٣٣ عظمة فقرية « وفى بعض الناس ٣٤ » وكل عظمة تشبه القرص المقطوع من « يد مكنسة » • أو بمعنى آخر تشبه « حجر الطاولة » وفى كل عظمة مجموعة من الزوائد تسمى التركيبة الفقرية • وهذه الزوائد تكون قنطرة صغيرة خلف العظمة الفقرية ، يمر منها الحبل الشوكى المنحدر من المخ ، لتتفرع منه الاعصاب الى مختلف أنحاء الجسم •

والعظمتان الفقريتان ١٠ ، ١١ تندمجان معا فى قاع السلسلة الظهرية وتكونان تركيبة أسمها « العجز والعصعص » •

وتوجد بين كل فقرة وأخرى وسادة من مادة مطاطية متينة تسمى « القرص » وهذه الاقراص مشدود بعضها الى بعض بأربطة قوية ، وهى نفس هذه الاربطة البيضاء المتينة التى تشد عظام المفاصل بعضها الى بعض فى كل أنحاء الجسم • وكذلك ترتبط هذه الاقراص والفقرات بمجموعة معقدة من العضلات على طول العمود الفقرى من الرأس الى العجز •••

ان الحيوانات التى تسير على أربع، قلما تعانى من آلام الجهاز الفقرى ، ذلك أن ثقل الجسم يوزع بالتساوى على الجهاز الفقرى الذى يرتكز ـ كالقنطرة ـ على قوائم قوية من العضلات ••• أما الانسان ، فانه يتحدى قانون الجاذبية الارضية بانتصاب جسمه على قدمين •• وهكذا تحتم على ظهره أن يحمل عبء العمل ١٦ ساعة فى كل يوم لكى يتيح للجسم كله القدرة على الانتصاب • والانسان فى عمله ولهوه ، يحمل ظهره عبئا مضاعفا، وصدمات مفاجئة، فهو عندما ينحنى ليلتقط شيئا أو يتناول كرة ، يضاعف الضغط الشديد على ظهره بمعدل ١٥ ضعفا •

ان طبيب الاسرة الذى يرجو أن يعالج بنجاح مرضاه العديدين الشاكين من وجع الظهر ، يجد نفسه يواجه سلسلة معقدة من النظريات الطبية • فبعض الاخصائيين يرجعون ٨٠ ٪ من أوجاع الظهر الى ضعف

أو تيبس العضلات عند القيام بدورها

ولكن الثابت أن ضعف الصحة ليس السبب فى جميع حالات وجع الظهر ، فان الاخصائيين قد أثبتوا أن معظم آلام الظهر الحادة تنشأ مما يعرف الآن باسم «القرص المنزلق» . ذلك أن لكل قرص غلافا من الانسجة القوية تضم مادة غشائية عجينية ، ويحدث أحيانا أن ينشق القرص ، وتبرز منه المادة العجينية بعضها أو كلها ، وعندئذ يختفى القرص تماما تاركا عظمتين فقريتين بدون وسادة بينهما ، وهذا ما يعرف باسم « القرص المنفصل » . وفى كل حالة يضغط القرص المنزلق أو المنفصل على الاعصاب ، فينشأ الالم الذى يمتد الى الارداف والافخاذ . وهذا ما يسمى بمرض « عرق النسا »

ويعالج بعض الاطباء هذه الحالة بعملية جراحية ، يقطعون فيها جزء القرص الضاغط على الاعصاب ، أو يزيلون القرص كله ، ثم يصلون الفقرتين معا بعد أن كانتا منفصلتين .

ولكن بعض الاطباء الباطنيين الاخصائيين يقولون ان الآلام الناتجة من انزلاق القرص تنشأ عادة بتسبب الورم ، وان من الممكن ازالة الورم واعادة القرص الى موضعه بالعلاج



المناسب ، وأهم ناحية فى هذا العلاج هى الراحة ، ثم ارتداء حمالات ، والقيام ببعض التمرينات الرياضية .

ومن الابحاث المستحدثة التى قام بها أطباء معهد العلاج الطبيعى — التابع لجامعة نيويورك — ومركز بيللافيو الطبى بمدينة نيويورك ، أن كثيرا من الاقراص الفاسدة وجدت فى أجسام بعض الموتى الذين لم يعرف عنهم أثناء حياتهم الشكوى من وجع الظهر ، ومن ثم فليس القرص المصاب هو السبب فى آلام الظهر ، ولهذا يعتقد هؤلاء الاطباء أن هذه الآلام ليست فى الواقع الا نتيجة لضعف العضلات والاربطة ، أعنى انها ليست ناشئة من حالة يمكن أن تكشف عنها أشعة اكس أو مشرط التشريح .

وهم يضربون المثل على ذلك بعضلات اليد التى تتيبس وتؤلم بعد أن تحمل ـ على غير عادتها ـ حقيبة ثقيلة لمدة طويلة • وهكذا الامر مع عضلات الظهر اذا لم تتح لها فترات كافية من الراحة . وهم يفسرون هذه الحالة بقولهم ان الجهاز الدموى لا يستطيع أن يحمل ـ ويتخلص من ـ حامض اللبنيك وثانى اكسيد الكربون وبعض الافرازات الكيمائية الاخرى التى تفرزها العضلات اثناء العمل المرهق ، هذه الافرازات تتراكم على أنسجة العضلات وتسبب فى النهاية الاوجاع الحادة أو المزمنة •

لقد أثبت هؤلاء الاطباء بعد أن قاموا بتجاربهم على ألف مريض ، أن ٦٠ ٪ من أوجاع الظهر تنشأ بسبب التوتر العضلى أو التواء الاربطة • وان ٣٠ ٪ تنشأ من الاجهاد العضلى. ومن ثم لا يؤمنون بأن هذه الحالات تنشأ عن ضعف الصحة العام ، وانما يحاولون أن يعرفوا سبب التوتر أو الاجهاد ليزيلوه ، ولهذا نراهم ينصحون المريض بأن يراعى سنه • وأن ينقطع عن الاعمال التى لم تعد عضلاته تحتملها •

يقول أحد الاطباء « انك اذا قلت لرجل يحمل اللحوم الى العربة ان هذه العملية هى سبب آلام ظهره ، قال لك ساخرا انه يقوم بهذا العمل منذ ٣٥ عاما • انه لايستطيع أن يدرك أن هذا العمل لم يعد يناسب حالته الجثمانية بعد أن بلغ هذه المرحلة من العمر ، ويمكن القول ان من أهم أسباب وجع الظهر هو أننا نعيش فى فترة من العمر حرجة ••• وذلك عندما نصبح أكثر عجزا عن الاستمرار فى العمل ، دون أن نبلغ مرحلة التقاعد ••• »

وعندما ينشأ الالم عن اختلال التوازن العضلى أى عندما ترهق مجموعة من العضلات على حساب مجموعة أخرى ، مقابلة ، فان الاطباء ينصحون المريض بالقيام ببعض التمرينات الرياضية التى تنشط وتقوى العضلات الخاملة • أما اذا كان الاجهاد هو سبب الألم ، فانهم ينصحون المريض بفترات من الراحة ، أو بتغيير وضع جسمه بين الحين والآخر أثناء العمل •••

ومعظم الاطباء يعتقدون أنه من الممكن تجنب أوجاع الظهر اذا اتبع كل انسان هذه الارشادات التالية :

ـ ارفع الاشياء من الارض عن طريق استعمال عضلات الساقين ، لا الظهر ، وذلك بأن تثنى ركبتيك

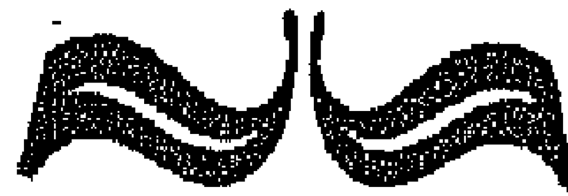
وترفع الشيء مع الحرص على بقاء الظهر مستقيما

ـ تجنب الارهاق في العمل ، فمن الحماقة أن تحاول زحزحة البيانو بمفردك أو حرث أرض حديقتك كلها في صباح واحد ...

ـ تعود القيام بتمرينات رياضية ، ولكن في رفق ويسر

ـ غير موضعك اثناء العمل بين الحين والآخر حتى لا ترهق مجموعة من العضلات بينما تبقى المجموعة المقابلة ، خاملة

ملخصة عن مجلة لايف
بقلم ارنست هڤمان



ارتفاع السن وقوة الجسم

كان للتناقص الهائل في عدد الوفيات من ضحايا الامراض المعدية في السنين الاخيرة ، بفضل تقدم الطب الحديث ، أثر كبير أصبح من جرائه عمر المواطن المتوسط السن هذه الايام ، « أصغر » من الناحية الفسيولوجية بما لا يقل عن اربعة أعوام ، بالنسبة لجده حين كان في نفس السن . ويقول الدكتور هاردن جونز استاذ الفسيولوجيا بجامعة كليفورنيا ان كل لحظة من لحظات المرض ، وخاصة في سنى الطفولة ، تترك قدرا من الخسائر تؤثر في قدرة الجسم على مواصلة عملياته البنائية ، اذ أن تتابع المرض على الشخص يزيد من ضعف حيوية جسمه وانتظام وظائفه . ولكن القضاء على كثير من الامراض مثل الجدرى والسل ، قد أدى الى الاقلال من أسباب عجز الجسم عن بلوغ غاية قدرته الوظيفية . وتدل احصائيات الامراض المختلفة ـ كما ينتهى الى ذلك دكتور جونز ـ على أن الاشخاص الذين بلغوا سن ٤٥ في عام ١٩٥٦ ، يتمتعون بصحة تساوى تلك التى كان يتمتع بها الاشخاص الذين بلغوا سن الاربعين في عام ١٩٠٠ .

واذا كان الجسم بالنظر الى عملياته البنائية أصغر سنا ، فمعنى ذلك أنه يستطيع ان يمضى مدة أطول قبل أن تنهار عملياته الحيوية البنائية ، وتبدأ أمراض العجز والشيخوخة ، مثل تصلب الشرايين وأمراض القلب والسرطان ، تزحف عليه . ومن هذا يتبين أن معدل العمر لم يزد فحسب ولكن الجسم أصبح اكثر سلامة وصحة عما كان عليه منذ ٥٠ عاما .

(عن مجلة تيم)

« صحفى استطاع مع زوجته أن يكافح فساد الحياة السياسية فى سان جوان القديمة » ..

نقل الحرية إلى بلد يعيش فى الظلام

كانت صحيفة سان جوان نيوز قد أتمت من عمرها أسبوعين فى أصيل ذلك اليوم من شهر نوفمبر عام ١٨٩٨ عندما طلب اثنان من العمال فى ملابس رثة أن يسمح لهما بمقابلة السنيور بيرد رئيس التحرير .

ولما أقبلا الى مكتبى ، قال أحدهما باللغة الاسبانية :

ـ ان شقيقنا سانتياجو ايجليسياز ملقى فى السجن ، وقد أمر بسجنه مينوز ريفيرا وزير العدل .

ـ لماذا ؟!

ـ اننا لاندرى .. لم يذكر لنا أحد السبب .

وكانت الحرب الاسبانية الامريكية قد انتهت وشيكا ، وكنت قد جئت الى هذه البلاد الجديدة « بورتوريكو » فى أعقاب الجيش الامريكى لارى هذه الجزيرة وهى تتحرر من ربقة الحكم الاسبانى . ولكنى فوجئت بالحكومة الامريكية العسكرية فيها قانعة ببقاء نظام الحكم فى بورتوريكو كما كان من قبل ، أى بقاء السلطة التنفيذية فى أيدى الموظفين الاسبان . وكنت يومذاك فى الخامسة والعشرين من عمرى ، حديث التخرج فى مدرسة الحقوق العليا .

وهناك ـ فى سان جوان ـ أصدرت صحيفة « النيوز » .

وماكدت أسمع عن الظلم الذى وقع على العامل سانتياجو ايجليسياز حتى أسرعت الى مكتب وزير العدل مينوز ريفيرا طالبا منه أن أعرف الاسباب التى أدت الى سجن هذا العامل . وكان ريفيرا ـ كما علمت ـ أحد الزعماء الوطنيين الذين كافحوا الحكم الاسبانى . ولكنه ، مع هذا ، كان مضطرا الى تطبيق القوانين الاسبانية الملتوية ..

وكل ماستطاع ريفيرا أن يجيبنى

به هو قوله :

ـ ان ايجليسياز رجل خطر ، ومن المستحسن بقاؤه فى السجن •

ولما عدت الى مكتبى ،سطرت بالقلم الرصاص التماسا بطلب الافراج عن ايجليسياز على أساس أنه مسجون بدون حكم قضائى ، ثم انطلقت الى النائب العام بالجزيرة كلها ،وكان رجلا عجوزا ، له سمت العلماء ، وسوالف بيضاء • وبعد أن حدق فى التماسى ، تجمعت الغضون تحت عينيه وهو يقول:

ـ لقد قرأت فى صحيفتك ياسنيور بيرد أن القاضى فى الولايات المتحدة يتعرض للعقاب اذا رفض التوقيع على مثل هذا الالتماس ، واذا كان الرفض من ملك ، فانه يتعرض للعزل ••فهل هذا صحيح ؟!

ـ نعم ياصاحب الفخامة •

ـ اذن فسوف أوقع هذا الالتماس

ثم وضع اسمه على أول طلب بالافراج فى القانون الاسبانى ••

وأثار حادث الافراج عن سانتياجو ايجليسياز ضجة فى أنحاء الجزيرة ، وكانت جريمته ـ فى ظل القانون الاسبانى ـ انه « يتآمر على رفع أجور العمال » •

ولم يكن ثمة مشكلات تواجهنا للحصول على الانباء المحلية ، لاسيما بعد حادث الافراج عن ايجليسياز ، فقد كانت هذه الانباء تنهال على مكاتبنا من الجمهور • وحدث أن زودنا أحد الساسة الموتورين بأسماء اثنين وعشرين من ذوى السوابق الذين يعملون فى خدمة بوليس سان جوان • وما أن نزلت أعداد الجريدة الى السوق حتى حضر أحد رجال البوليس ومعه الامر بالقبض على • وكانت تهمتى ـ طبقا لقانون الاجراءات الجنائية الاسبانى ـ هى «اهانة وتجريح السلطات الرسمية» ويمثل السلطات الرسمية فى هذا الاتهام ، عمدة المدينة • وقد بادرت بكتابة طلب للافراج قبل أن أتأكد مما اذا كانت هذه التهمة صحيحة أو باطلة وبناء على سابقة الافراج عن ايجليسياز ، فقد أصدر النائب العام أمرا بالافراج عنى بالضمان المالى ،وقد أسرعت ، بعد الافراج ، بكتابة مقال عنيف فى العدد التالى من الصحيفة، وانتهى الامر بعزل العمدة من منصبه بعد أن قامت السلطات المسئولة بسلسلة من التحقيقات ••

وذات مرة قبض على اثنين وستين بتهمة القذف طبقا للقانون الاسبانى • وكنت أحتفظ ـ توفيرا للوقت ـ بمجموعة من طلبات الافراج معدة على مكتبى ، وكان من مهام زوجتى الاسراع بواحد

من هذه الطلبـــات للافراج عنى كلما قبضوا على .

وكان أهالى بورتوريكو لايدرون ماذا يفعلون مع هذه الفتاة العنيدة القوية ذات التسعة عشر ربيعا التى جاءت الى بلادهم من مدينة ماديســـون بولاية وسكونسن لتكون عروسا لى . ذلك أن ايدا - زوجتى - لم تلبث أن تعلمت لغتهم فى أقصر وقت ، وراحت تنظم الجمعيات النسائية الخيرية ، وتردد مع الاهلين أغانيهم الوطنية فى الاحتفالات ، وكانت أغنيتها المحبوبة ، هى الاغنية الشائعة يومذاك « بائع اللوز » .

وحدث أن كانت ايدا تعبر ميدانا فى سان جوان أثناء معركة نارية كانت دائرة بين فريقين من الاهلين . فما ان شـــاهدها الفريقان المتعـــاركان حتى توقفوا عن اطلاق النار لتعبر الميدان بسلام . وقد تمتمت بصلاة الشكر ، وأنا فى مكتبى بالصحيفة ، تقديرا واعجابا بشهامة هؤلاء اللاتينيين الذين يحترمون المرأة حتى أثناء معاركهم الدامية .

ولـــكنى تبينت أخيرا أن هـــؤلاء اللاعبين لم يحترموها بدافع الشهامة ، وانما بدافع الخوف فقد كانوا يعرفون انها من منطقة رعاة البقر فى أمريكا ، وانه كان من المحتمل جدا أن تنتزع بندقية أحدهم ، وتدافع عن نفسها ببراعة رعاة البقر .

وواصلت الـــكفاح بمســـاعدة ايدا ومجموعة طلبـــات الافراج المعدة عـــلى مكتبى ، وازدادت نســـــبة توزيع الصحيفـــــة حتى نوهت بها جريدة النيويورك تايمز . ولكن مشاعر الغضب والامتعاض أخذت تزداد على هذا الشاب - الدخيل - الآتى من ولاية وسكونسن الذى يأبى الا أن يحشر أنفـــــه فى كل شىء .

وتلقيت التهديدات بالقتـــل اذا لم أرحل الى مكان آخر ، وأفهمنى بعضهم - تلميحا - بأن رصـــيدى فى البنك سيتضخم اذا كففت عن التدخـــل فى السياسة المحلية .

ومما يذكر فى هذه المناسبة أن أحد العمد ردعلى احدى حملاتنا على سياسته بالتلغراف قائلا « أوقفوا الحملة . انى آت اليكم بالمال »

ولما نشرنا هـــــذا التلغراف فى عدد اليوم التالى ، دخل مكتبى وهو أقرب الى الحزن منه الى الغضب ، ثم صاح :

- لقد ارتكبت خطأ جسيما .. فانا لم أكن هازلا ... فان لدى الكثير من المال !!

ولم يكن الساسة المحليون هم الاثرياء فقط ، فعندما بدأ الامريكيون فى تولى السلطات الادارية بالجزيرة ، تضاعفت

نفقات الحكم ثلاث مرات ، وكان عبء هـذه النفقات يقع عـلى عاتق سكان الجزيرة الفقراء . وقد هاجر اليهاعدد من الامريكيين الانتهازيين ، والساسة الوصوليين الذين آثروا الابقاء على أسوأ نظم الحكم السابقة ، والذين لا يطيقون كلمة نقد لاساليبهم الفاسدة .

وكان الحاكم الامريكى المعين من قبل الولايات المتحدة ، يتنـاول مرتبا يبلغ ثمانية آلاف دولار ويستمتع بالاقامة فى قصر ميزانيتـه تبلغ ١٢ الف دولار ، ومن حقـه أن يتصرف كما يشاء فى مبلغ ٧٥ ألف دولار من « الاموال السرية » التى لا يجوز لاحد أن يسأل عن أوجه صرفها .

وكذلك كان كبار الموظفين الامريكيين بالجزيرة يقيمون فى مساكن أنيقة على حساب الشعب . أما صغار الموظفين المعينين لمساعدة الحكومة المحلية عـلى شراء البضائع الامريكية ، فقد كانوا يستغلون مراكزهم للاثراء من فروق الاسعار ، وأذكر ان واحدا من هؤلاء الامريكيين الانتهازيين ، كان قد عين مديرا للتعليم بالجزيرة ، فما كان منه الا أن ملأ مخـازن وبعض غرفات مدارس الجزيرة بمؤلفاته المدرسية حتى تحير موظفو الادارة فى العثور عـلى الاماكن اللازمة لتكديس هذه المؤلفات!

وكان هؤلاء الانتهازيون والوصوليون يؤيدون فى المعارك الانتخابيـة حزب الجمهوريين ضـد الحـزب الاتحـادى النظيف ، ذلك لان الحزب الاول كان يساير بسياسته هؤلاء الوصوليين ، وقد خضع زعماؤه فى النهاية لسيطرة جمعية ارهابية تسمى : «لاس ترباس» أى «الرعاع» . وكان هؤلاء « الرعاع » يبثون الفزع فى قلوب المواطنين أثناء المعارك الانتخابية ، ويتلاعبون بصناديق الانتخاب حسب أهوائهم .

ومن الامثلة على ذلك أن مدينة باتيلاس الصغيرة ، والناخبون فيها لا يزيد عددهم على ٣٤٦ ، كانوا يصوتون دائما فى جانب الحزب الاتحادى ، ولكن عنـدما بدأ « الرعاع » يتدخلون فى الانتخابات ، أصبحت النتيجة ١٢٨٣ صوتا للحزب الجمهورى ضد ٣٦ صـوتا للحـزب الاتحادى .

ووقعت الكارثة الاخيرة عندما هاجم « الرعاع » مدينة بونس على الساحل الجنوبى ، حيث قتلوا عددا من الاهلين وأودعوا السـجون عددا آخر من خصومهم السياسيين . وكان موقف الحاكم من هذه الجريمة مكشوفا ، وذلك عندما أكد — كذبا — أن الجناة قد عوقبوا وأودعوا السجن .

وفى ادارة « النيوز » أعددنا القصة

فى الصفحة الاولى مع تصريح الحاكم بالبنط العريض بأن « الرعاع فى السجن» ثم نشرنا تحت التصريح صور المسجونين الابرياء من خصوم «الرعاع» •

وبينما كنا نعد هذا العدد للصدور، أقبل مندوب البنك الذى كان قد أقرضنا ستة آلاف دولار ، ودعانى وزوجتى الى طعام الغداء • وعلى المائدة صرح لنا بأن البنك يمر بأزمة مالية• ذلك لان الحكومة سوف تسحب من خزائنه ودائعها المالية اذا لم نتوقف عن اصدار عدد « النيوز » الذى يحتوى على القصة والصور • وأردف مندوب البنك بقوله انه اذا كان فى مقدورنا تغيير القصة بطريقة ما ، ووضع أعداد الصحيفة فى المستقبل تحت سيطرة الرقيب ، فان البنك قد لايضطر الى المطالبة بدينه أو توقيع الحجز ••

ولكننا أصدرنا الصحيفة ، كما أعددناها ، فى اليوم التالى ، وبينما كانت توزع فى الاسواق ، كان البنك قد حجز على المطبعة • فأصدرت مع ايدا العدد التالى فى حجم صفحة الخطاب بعد أن طبعنا النسخ بمطبعة يدوية • وقد نفد هذا العدد الذى شرحنا فيه كل شىء ، فى لحظات ، وانهالت علينا العروض المختلفة من جميع أنحاء الجزيرة لتزويدنا بالمال اللازم •

وقبل أن نستفيد من هذه العروض، أوقع البنك الحجز على ادارة الصحيفة كلها ، وفى نفس الوقت وجهت المحكمة العليا بالجزيرة الى تهمة «اهانة السلطات الرسمية » مصحوبة بالتهديد بالحكم على وايداعى أحد السجون الخاضعة لجمعية « الرعاع » حيث مات كثير من خصومهم فى ظروف غامضة •

ولم يسعنى حينئذ الا أن ألقى السلاح فبعت ادارة الجريدة والمطبعة فى خلال ثلاثة أيام بنصف ثمنهما ، وهكذا أصبحت « النيوز » فى ذمة التاريخ بعد ست سنوات حافلة بالنضال والكفاح • واعتقد أنها ماتت كما عاشت ، دون أن تنحرف يوما عن مبادئها •••

وعدت مع ايدا الى الولايات المتحدة حيث مارست مهنة المحاماة •

وفى العام الماضى فقط – أى بعد خمسين سنة – قررت أن أتنازل عن بعض كبريائى وأقوم بزيارة لمسرح أيام الصبا والجهاد• ولشد ماكانت دهشتى حين رأيت ناطحات السحاب التى قامت – خلال هذه الفترة – بالمدينة ، سان جوان، وأمارات الرخاء والحضارة التى بدت فى كل جوانبها ••• وكم كانت غبطتى وأنا أسمع صوت سائق التاكسى الذى أقلنى من الميناء الى الفندق

وهو يتحدث بلهجة تنم عن الثقة بالنفس واحترام الذات •

لقد عرف البورتوريكيون في النهاية كيف ينتصرون على الفساد والتعفن •

وقال لى موظف الفندق بمجرد أن رآنى :

– ان غرفتك معدة لك يامستر بيرد ...

ولم أفهم ماذا كان يعنى .. فأنا لم أخبر أحدا بنبأ وصولى ، بل ولم أحجز غرفة في ذلك الفندق ،مقدما ،وأعجب من هذا أن جرس التليفون دق فى غرفتى ، بهذا الفندق ، بعد دقائق معدودة ، واذا المتحدث – وكان مدير مكتب الحاكم العام – يخبرنى أن سيارة ليموزين فاخرة قد وضعت تحت أمرى طوال فترة الزيارة ، وان الحاكم العام يرجو أن أتكرم بزيارته فى الوقت المناسب •

وكانت مقابلتى للحاكم العام كأنها حلقة تصل ماضى الحياة بحاضرها .. ذلك ان فخامته – الذى انتخبه الاهالى حاكما لهم – لم يكن غير لويس مينوز ريفيرا ، ابن النائب العام الذى أصدر أول أمر بالافراج عن سنتياجو ايجليسياز • •

لقد نالت بورتوريكو ، أخيرا ، كل ما كنت أنا وايدا نكافح فى سبيله •

لقد ذهب أصدقائى وأعدائى ،ولكن شعب بورتوريكو لم ينس كفاحى من أجله ..

وفى ساعة الرحيل ، أقبل عدد كبير لتحيتى وتوديعى ، وكان بينهم ابن سانتياجو ايجليسياز وأمه العجوز • وعندما تحركت الباخرة الى خارج الميناء ، اذا بالفرقة الموسيقية تعزف فجأة لحن « بائع اللوز »

وهكذا أدركت انهم أيضا لم ينسوا زوجتى •

بقلم هابارت س • بيرد



ليس له وحده !

ذهب احد الاصدقاء لزيارة فتاته فوجدان الاسرة قد خرجت كلها فجأة فى رحلة الى خارج المدينة • وتركت له الفتاة هذه الورقة ملصقة على الباب الامامى للمنزل :

« لقد خرجت يا عزيزى فى رحلة الى تكساس • وساعود يوم الاحد بعد الظهر • أرجو عدم تمزيق هذه الورقة .. فهى ليست مكتوبة لك وحدك .. » •

(دورثى جريجورى)

روائى شهير وطبيب كبير سابق
يروى قصة أعظم نجاح صادفه

انتزعت النجاح من أنياب الفشل

اثناء دراستى الطبية فى اسكوتلانده أعمل مساعدا لجراح كبير . وكان هذا الجراح عجوزا طويل القامة متجهما ذا مزاج حاد عنيف ، يدفعه امتيازه المعروف الى أن يقابل تقصير الآخرين بالقسوة والازدراء .

وكنت فى ذلك الوقت صغيرا وفقيرا ولكننى كنت شديد التعلق والرغبة فى النجاح ، ومن هنا كنت شديد الحرص على ارضاء أستاذى . ولم تكن شدة حرصى الا سببا لكثير من الاغلاط التى كان يصلحها الاستاذ الكبير فى عنف وقسوة .

وفى هذا الجو كنت أحس أن أعصابى تزداد ارهاقا يوما بعد يوم . وكنت اشعر بوطأة الارهاق حين أساعده وهو يجرى بعض العمليات ، فاذا تأخرت لحظة فى مناولته آلة أو اخطأت فى وضع شىء على النحو الذى يريده أو خاننى التوفيق فى أن أتوقع رغباته ، فانه سرعان ما كان يثور قائلا كلمته المأثورة « انك لن تكون جراحا يوما ما »

وقد اثرت هذه الجملة فى نفسى الى حد أننى حين تخرجت واصبحت طبيبا كان يسيطر علىّ بصورة بشعة اننى قد أصلح طبيبا باطنيا وقد أنجح فى الاعمال العادية التى تواجه الطبيب كل يوم ، ولكننى لن أصلح يوما لاجراء تلك العمليات الجراحية الرئيسية التى

كانت بالنسبة لمهنة الطب في ذلك الوقت عنوان النجاح وبلوغ القمة .

وعينت في منطقة المرتفعات الغربية في بلدة ريفية منعزلة كنت فيها الطبيب الوحيد .

وكان معروفا عن اهل تلك المنطقة انهم أشداء الأجسام ، وكانوا مع ذلك يمتازون بالهدوء وحب العزلة الا انني استطعت أن ادخل في حياتهم واكسب ثقتهم حين قاومت بهمة ونجاح وباء الدفتريا الذى انتشر بين التلاميذ .

ولكنني على اي حال كنت حين أواجه ضرورة تستدعي عملية جراحية، اتصل بأحد زملائي في مدينة «بيرث» التي كانت تبعد عنا بمسيرة ساعتين .

وواجهتني تجربة قاسية ، ذات أمسية من امسيات ديسمبر ،وقسوة البرد في تلك المناطق الجبلية المرتفعة بلغت اقصاها ، اذ جاءني شاب ليستدعيني الى مكان منعزل يبعد عن القرية حوالى ثلاثة أميال . وعرفت من الداعي أن الشاب « روبين بلير » قد أصيب بجراح اثناء قيامه بقطع بعض الاشجار ، وادركت من اضطرابه أن اصابات « بلير » قد تكون خطيرة .

وكنت اعرف الشاب « روبين بلير » جيدا ، فمنذ ثلاثة اشهر فقط حضرت حفل زفافه . وكان محبوبا من الجميع لما عرف عنه من أخلاق رياضية وقد فاز فعلا بكثير من جوائز مباريات « بيرث » .

وخرجت متجها الى المنزل سيرا على الاقدام ، فقد كان مستحيلا استعمال أية وسيلة للنقل ، لان الطرق كانت مغطاة بالثلوج بسبب العواصف الثلجية التي هبت طوال الليلة الماضية والتي تركتنا نعاني قسوة البرد وجبروته .

وحاربنا الرياح العاتية الى ان وصلنا الى منزل « روبين بلير »

وفوق أرض المطبخ الحجرية الخشنة، وعلى مرتبة بجانب النار كان المريض ممددا وكانت نظرة واحدة اليه كافية لتوحي بأن حالته بالغة الخطورة .

وكان منظر عروسه وهي تبكي بجانبه مروعة مشدوهة يفتت الاكباد. واستطعت ان أظفر من والده ببعض المعلومات ، اذ علمت منه أنهما كانا يقطعان بعض اشجار الصنوبر ليعدا مكانها مرعى للأغنام . وأثناء عملهما ، اذ بشجرة ضخمة تسقط فجأة اثر ضربة فاس لم يكن مظنونا أنها ستقطعها قطعا كاملا وسقطت الشجرة الضخمة على « روبين » ولم يحل بينه وبين الموت الا ان الثلج تحته غار قليلا، فخفف أثر الصدمة .

ووجدت الشاب فاقد الوعى تماما، يتنفس تنفسا متقطعا ، وقد انعــدم احساس الجزء الاسفل من جســمه ممايدل على انه أصيب بشلل فى رجليه . وتبينت ان ثلاثا أو أربعــا من أضلاع القفص الصدرى تهشمت .

وفى تلك الايام كنت لا اجيد حتى تخدير مريض لاجرى له عملية جراحية .

ونهضت بعد فحصه وعلى وجهى علامات القنوط بادية مما يقطــع أن الموجودين أدركوا مدى خطورة الحال . ولكنى لم أترك لهم فرصة ليستفسروا منى عن شيء وشغلتهم بالعمل ، اذ طلبت منهم أن يسرعوا الى تدثير المريض ونقله الى المستشفى . وأسرعت أنا الى التليفون وفى ذهنى ان أســــتدعى اخصـــــائيا من جراحى مستشفى فكتوريا فى مدينة جلاسجو ، لما تحتاج اليه العملية من خبرة فائقة ومهــارة خاصة .

وفوجئت بعاملة التليفون تقول لى ان الخط مقطوع بيننا وبين كل المدن المجاورة نتيجة العواصف ولكنها بعثت فى نفسى الامل قائلة انها ســـتحاول الاتصال بالمحطة الرئيسية فى مدينــة « ستنشر »وعن طريقهـــا قد يمكن ارسال برقية الى جلاسجو ، ولما اتصلنا بالمحطة علمنا ــ للاسف ــ انه ليست خطوط البرق فقط هى التى تعطلت بل أن خطوط السكك الحديدية هى الاخرى قد دمرتهـــا الثلوج . وأصبح واضحا أننا بتنا معزولين عن العالم كله .

وعدت الى الاسرة المترقبة المتلهفة ،وفى اضـــطراب وتلعثم أخبرتهـم بحقيقة الوضع . وساد صمت عميق .

وبعد لحظة قال والد « روبين » باصرار وعمق : « قم باجراء الجراحة بنفسك يادكتور » .. وذعرت حين سمعت ذلك ، وادركت من غير شك أن الرجل لا يعلم أن ما يطلبه منى هو أقرب الى الهذيان .

واتجهت الى والد روبين ووالدته وزوجته المحزونة وقرأت مشـــاعرهم من وجوههم ،ثم قلت لنفسى : كيف أحرم هؤلاء الناس البسطاء من أملهم الوحيد فى انقاذ عمادهم المحبوب . وادرت رأسى حتى لا يروا فيه القلق العنيف الذى كنت أعانيه واتجهت نحو حجرة العمليات التى كانت ملحقــة بالحجرة الوحيـــدة فى المستشفى ، وكانت الحجرة نظيفـــة جدا ولــكن اضاءتها ومعداتها لم تكن كافية .

وجيء بالمريض ، ومدد على طاولة العمليات ، وأخذت الممرضـــة تجعله يشم « طاقية البنج »وجعلت، وكأننى فى حلم ثقيل ، أتحسس عظام المريض

وانظف المناطق التى سيعمل فيهـــا المشرط بصبغة اليود وأستثير فى نفسى أثناء ذلك كل ما كمن فيها من شجاعة لأجرى اول عملية فى حياتى . وكانت عملية بالغة الخطورة .

وقد كنت على وشك أن أجبن حين وجدت نفسى وجها لوجــه أمام أربع أضلاع مهشمة وفقرات العمود الفقرى قد تداخلت وتراكمت ، ولــكننى لم أجبن .. وكنت أدرك أن أي خطــأ يسير قد يكون ثمنه حياة « روبين » وانهمكت فى العمـــل ونزعت الاجزاء المهشمة ثم بدات أتحسس لاعيـــد وضع العظام من جديد ، وكنت كمن يريد أن يعيد تنظيم « حجرة جحا » فى الظلام الدامس .

وبعد ساعة من المجهود المضنى كنت قد فرغت من العملية الجراحية .

وبدأ نبض المريض يقـــوى ... وتحقق الأمل البعيد ، ورأيت «روبين» يفتح عينيه فى تثاقل وبطء ، ورأيت رجليه تدب فيهما الحياة من جديد . وكدت أصرخ من الفرح حين أدركت أن الشلل قد ذهب .

وفى عشرين دقيقة كان « روبين » قد وضع فى جاكتة من الجبس وحمل الى السرير ، وأحسست بالدوار ، ولكن قلبى كان يفيض حرارة وسعادة وانا اتجه الى الأسرة المتلهفة لاقول لها «ان الامل كبير » .

وقد كان ..... فبعد ثلاثة أشهر خرج « روبين بلير » من مستشفى القرية على رجليه ولعله كان يهتز قليلا من الضعف ، ولكنه كان قد شفى تماما من غير شك .

وقد صادفنى فى حياتى بعد ذلك كثير من التوفيق والنجاح ، ولكنى كلمـــا نظرت خلفى تذكرت تلك اللحظـــات المذهلة التى كنت أقف فيها أمام حطام ذلك الآدمى ثم أحس بالغبطة تغمرنى لذكرى أعظم تجربة فى حياتى .

بقلم : أ. ج كرونيه



اجتمع اعضاء « نادى عيد ميلاد المرأة» للاحتفال بعيد ميلاد احدى « عضواته » ولما كان النــادى لم يمض على تكــوينه اكثر من عام ، اقيمت خلاله احتفــالات بعيد ميلاد كل « عضواته » تقريبا ، ولايمكن أن تقام احتفالات بعيد ميلاد نفس « العضوات » مرة اخرى خلال الاعوام القليلة القادمة ، فقد قرر هــذا النــادى اغلاق ابوابه .

« ميسورى ميل »



ملخص عن كتاب "Twelve Walked Away"

بقلم مرجريت جايلورد

كانت الطائرة تحمل ١٢ شخصا بينهم أربع سيدات ، وطفلة فى الحادية عشرة وهى تحلق فوق جبال الالب السويسرية عندما اهتزت فجاة ، واصطدمت بجبل من جبال الثلج وهبطت فوق تلك المنطقة النائية البعيدة عن كل عمران ، والتى يبلغ ارتفاعها حوالى ١١ الف قدم .

وهذه هى القصة الرائعة لتجربة فاقت كل مايتصوره الانسان ، ترويها احدى راكبات الطائرة ، زوجة الجنرال رالف تيت ، وكان ولدها هو قائد الطائرة ، التى نجا ركابها بما يشبه المعجزة .. انها قصة البطولة والصبر ، والانقاذ المثير



أسرى وسط السحاب

كنا نركب احدى طائرات النقل العسكرية فى طريقنا من فينا الى مطار « ايسترس » الفرنسى، وهو المطار الخاص بميناء مارسيليا، وقد رسم طريقنا من ميونخ ، بحيث نتفادى جبال الالب ، تلك الجبال العجيبة ، التى ليست لها سفوح متدرجة فى الانحدار، بل مجرد نتوءات برزت من هضبة مسطحة ، كصخرة فى منتصف مجرى الماء .

وكنا نسير والجبال على بعد بضعة أميال الى يسارنا ، وقد غمرها ذلك الفضاء اللانهائى الاشهب، الذى كان يمس نوافذ طائرتنا برفق .

كانت الطائرة تضم مجموعة تتكون منى أنا وألبرتا سنيفلى زوجة القائد العام للقوات الجوية فى فينا ، والجنرال هاينز وزوجته ، والكولونيل مكماهون وقرينته ، وابنتهما أليس مارى التى لا يتجاوز عمرها الحادية عشرة، وجورج هارفى خبير وزارة الحربية الامريكية فى شئون البترول، وكان ابن الكابتن رالف تيت ، هو قائد طائرتنا وبصحبته ثلاثة من الملاحين .

كنا فى الساعات الاولى بعد الظهيرة واغلبنا منهمك فى القراءة ، أو أخذته سنة من النوم، عندما استيقظنا فجأة من غفوتنا ، وبدأت الطائرة تتراقص حول نفسها .

وأبرز الجاويش « واين فولسوم» رأسه من باب غرفة القيادة وقال :

ـ أرجو أن تثبتوا أحزمتكم . ان الكابتن تيت يقول اننا نواجه بعض الاضطراب .

وما كدنا نفعل ما طلب منا ، حتى فوجئنا بالطائرة ترتفع الى أعلى وكأنها صاروخ ارتفع مسافة ألف قدم تقريبا واستقامت الطائرة بعد ذلك ، ثم اهتزت لحظة ، وراحت تنحدر فجأة الى أسفل بسرعة بالغة، حتى أن جهاز قياس الارتفاع المعلق أمامنا على الحائط أخذ يهبط بسرعة وكأنه أصيب بجنون .

وبدأت أشعر باضطراب فى معدتى،

وراح جسمي يضغط بقوة على ظهر المقعد ونحن نهبط حتى كادت أنفاسي تنقطع ، ثم اشتد التصاقي بحزام الامان ، بينما كانت الطائرة توالى انحدارها ، وكان احساسا مرعبا

لاريب ان ابني الطيار كان يدرك تماما ماذا يفعل ، ولكني ساءلت نفسي :

ـ ترى أهذا مجرد اضطراب صغير حقا كما يقول ؟

وسمعت صوت البرتا سنفلي تقول في هدوء :

ـ هدئي روعك ولاتحاولي المقاومة

ولم يكن هناك وقت نهدىء فيه من روعنا ، فقد قفزت الطائرة قفزة واحدة قصيرة ، كأنما هي جواد يقفز الحواجز ، وقبل أن أغمض عيني ، اصطدم وجهي بمؤخرة المقعد الامامي ، ووجدت نفسي أحاول ان أمسك به ، ولكني لم أجد شيئا أمسك به

وأحسست بظهري يلتوى في ألم شديد ، بينما كنت اتمايل في كل اتجاه وكادت طبلة أذني تنفجر ، عندما بدا أن العالم كله قد اشتعل كقطعة كبيرة من المفرقعات التي يلهو بها الاطفال • وقبل ذلك بثوان قليلة ، هاجمتنا رياح شديدة محملة بقطع الجليد من كل اتجاه ...

ووسط هذا الجو اللاشعوري ، عرفنا أن طائرتنا قد سقطت !

***

ومزقت هذه الصدمة المفاجئة قيود كل شيء •• المقاعد والاشخاص والقبعات والكتب ، فاذا بكل منها يذهب في كل اتجاه ، ولكن الصمت الذي تبع ذلك كان أكثر كتما للصوت من السقوط ، فلم تكن هناك صرخات أو نوبات هستيريه ، وانطلقت الكلمات الاولى من بين شفتي السكولونيل مكماهون موجهة الى ابنته الصغيرة « أليس ماري » • كان لايزال مقيدا في مقعده الذي قذفت به الصدمة الى نهاية الطائرة •

وانطلقت بأفكاري الى غرفة قائد الطائرة • حيث خطر السقوط أعظم وأكبر •••

ان ابني هناك ، ياالهي ، ابني !

وكاد قلبي يتوقف عن الخفقان ، عندما رأيته يتجه نحوي في بطء قادما من غرفة القيادة ، والدماء تسيل من ثغرة تمتد من بين عينيه الى قمة رأسه ، وقد مزقت فروة رأسه •

ومضت فترة بدا فيها أمامي أنه ليس الرجل الناضج الذي استطاع أن يهبط بنا بمهارة ، بل مجرد طفلي الصغير الذي تسيل الدماء من رأسه •

وانتابني احساس جارف بأن أضمه بين ذراعي ، ولكنني لم أفعل، ولاشك أن هذا العمل قد أسعده ، فانه لم يظهر اهتماما خاصا بوجودي أكثر من نظرة سريعة ، وأدركت انه يناشدني أن أمد اليه يد المعونة في محنته ٠٠ انه ليس في حاجة الى دموعي أو عطفي ٠٠

وقال رالف متسائلا :

ـ هل الجميع بخير ؟

كان يحاول أن ينظر اليّ من خلال ستار الدماء ، التي كانت تتدفق على وجهه ، ثم ترنح قليلا ، وقال في لهجة تدل على الحيرة التامة ٠

ـ لست أعرف كيف اصطدمنا بالجبل ؟ ٠

كان صوته ينبعث في تأثر، وكأنما المنظر الذي أمامه ليس الا حلما سيئا ٠٠

***

لم نهبط الى الارض الا بعد أن استقامت الاشياء بعشر دقائق، وعندما ترتد بي الذاكرة الآن ، يبدو مما يصعب على التصديق ، أن اثني عشر شخصا سقطوا مثل هذه السقطة ، يمكن أن يخرجوا من الصدمة ، ليركزوا أفكارهم وقواهم ٠ كما فعلنا في ذلك اليوم ٠

ووجدنا الجاويش فولسوم وقد اختفى وجهه تحت بضعة مقاعد ، وبينما كان مساعد الطيار وعامل اللاسلكي يقومان باخراجه، فتح جورج هارفي صندوق الاسعاف ، واستطاع أن يحقنه سريعا بالمورفين ، وأن يعالج ساقه التي أصيبت بكسر عنيف بحذق ومهارة

كان هارفي يتنقل بيننا من واحد الى آخر في هدوء عجيب ، واستخدم رباطا ضاغطا لاصبع ماثيوز الصغيرة التي كانت قد قطعت تقريبا وهي التي نزفت دماء غزيرة فوق رأسي ، وكان تجمد الدم بطيئا في هذا الارتفاع الذي يبلغ أحد عشر ألف قدم تقريبا ٠

وعندما اطمأن ابني الى أن كل شخص قد لقي الرعاية اللازمة ، استلقى هو على الارض ، ووضع رأسه في حجر هارفي ، وبينما كان هارفي يربط الفجوة التي في رأسه والتي يبلغ اتساعها حوالى عشر بوصات ، أمر رالف عامل اللاسلكي لويس هيل أن يحاول ارسال اشارة استغاثة للنجدة ٠

وشق الجاويش هيل طريقه وسط أكوام من الانقاض ، حتى وصل الى غرفة القيادة ٠٠

كانت قلوبنا قد وصلت الى حلوقنا ونحن نسائل أنفسنا • • • ماذا سيحدث اذا كان جهاز اللاسلكى قد تحطم ؟

وانتظرنا ونحن نكتم أنفاسنا جميعا •• ثم سمعنا ذلك الازيز الجميل الذى لاتخطىء الاذن تمييزه ، وسمعنا بعده صوت هيل يقول :

ـ لقد اتصلت بهم ، اتصلت بهم • هاهو مطار ايسترس ، انهم يسمعوننى ••

وخفت حدة التوتر بيننا ، ولكن سرعان مابدأت بعض المخاوف الصغيرة تجتاح نفوسنا • فقد لطمت الطائرة ريح هوجاء ، فاذا بها تميل على جانبها الايسر بزاوية تبلغ حوالى ثلاثين درجة •

وساءلنا أنفسنا : ترى أنحن على حافة هاوية ، أم نحن على قمة جبل ؟

لقد ضاق عالمنا فجأة ، حتى أصبح لايتجاوز تلك المساحة الصغيرة داخل الطائرة ،

أما فى الخارج ، فهناك عالم آخر لانعرف عنه شيئا ، يختفى خلف ستار من الجليد المنهمر ، والصقيع الذى يتراكم على نوافذ الطائرة ، التى تلاشت منها كل حرارة

وهناك فى غرفة القيادة ، كان ابنى وزميله ماثيوز يعقدان مؤتمرا . لقد حددا موقفنا على قدر ما استطاعا ، وبعثا به الى مطار ايسترس ، الذى رد قائلا ان طائرة بريطانية من طراز (لنكستر) سوف تبدأ البحث عنا خلال ساعة ، وان فرق الانقاذ التى تسير على الاقدام قد تم تنظيمها فعلا وستبدأ عملها فى الصباح •

وبدا أمامنا وقتئذ أن النجدة أوشكت أن تقترب

لقد وقع حادث السقوط حوالى الثانية والنصف بعد ظهر الثلاثاء ١٩ نوفمبر ١٩٤٦ ، ونحن الآن فى الرابعة والنصف وبعد نصف ساعة سيغمرنا الظلام ، وليس فى الطائرة أى ضوء صناعى •

وعكف رالف وهارفى وماثيوز وهيل على اعداد خطط عاجلة لقضاء الليلة ، فصنعوا سريرا لفولسوم من مقعدين محطمين ، وجعلوه فى مستوى الارض المنحدرة •

لقد كان هناك كيس واحد للنوم ، أصبح من حق فولسوم دون جدال ، فلا بد من الاحتفاظ بجسمه دافئا حتى لايصاب بالالتهاب الرئوى ، وهو يعقب غالبا كل كسر خطير •

أما الكولونيل مكماهون ، فقد أجلس فى وضع مريح قدر المستطاع على مقعد آخر

لم تكن هناك أغطية كافية حولنا، ومن ثم فقد بسط الفتيان أربعة من الباراشوت.وكانت محاولة التسرب تحت كتلتها الضخمة أشبه بمحاولة الزحف تحت كومةمن فقاقيع الصابون.

وكان من المستحيل الحصول على الراحة ، فاننا اذا رقدنا على جوانبنا ، تدحرجنا على هيل،واذا رقدنا بالعرض أصبحت ركبنا تحت أذقاننا ، ولكننا رتبنا أنفسنا قدر المستطاع، وسرعان ماتنبهنا الى شيء بعث الرعب فى قلوبنا .

لقد أخذ البرد يدب الينا ، البرد الذى تسلل الينا عبر عالم من الجليد الدائم ، وهو برد مريز مخيف يبعث الرعب ، فقد زحف من خلال ثيابنا، وظل يغوص فى أعماق عظامنا شيئا فشيئا حتى أحسسنا ان عظامنا أصبحت هشة جوفاء

ولم يكن لدينا ماندفع به عن أنفسنا هذا العدو الرهيب .

وبدا أن تلك الليلة الاولى لانهاية لها .. أربع عشرة ساعة من الظلام العميق.. لقد نمنا أول الامر بسبب الارهاق الشديد ، وما لبثت الارض أن أصبحت أكثر خشونة شيئافشيئا، فبدأنا نستيقظ واحدا بعد الآخر .

كان يبدو إننا نمنا ساعات ،ولكن عندما سأل أحدنا عن الوقت قال هارفى :

ــ انها الثامنة تماما !

***

كانت الطائرة ترتعش ، بينما العواصف العاتية تزمجر من فوقنا، وكان ذيلها الثقيل يهتز وهو يضرب ويقرقع بشدة .. وكانت هناك أوقات يبدو خلالها ان الطائرة كلها تتحرك، وكانت كل هزة جديدة من الرياح تزيد من البؤس الذى نعانيه ، فقد كنا نخشى أن تتحرك الطائرة وأن تنزلق بعيدا الى مكان لانعرفه . !

أما العدو رقم اثنين ، فقد أخذ يظهر بسرعة ..وكان هو الظمأ ..

لقد حذرنا هارفى من أكل الجليد، قائلا ان هذا العمل بمثابة دعوة للموت البطيء ، فان تجمد الرئة مرض مرعب، وهو نتيجة مؤكدة اذا أكل الانسان الجليد فى مناطق بالغة الارتفاع،وفى درجة حرارة تبلغ ٣٠ تحت الصفر .

وكانت الطائرة قد حملت معها من ميونخ صفيحة ماء تحوى خمسة جالونات، ولكن أكثر من نصف هذا الماء استخدم فى سخانات الطائرة قبل أن نسقط .

كانت الساعة قد أوشكت على السابعة قبل أن تظهر مربعات رمادية

خفيفة على نوافذ الطائرة ،فحل رالف نفسه من الاربطة الحريرية ، وخرج من الابواب •

كنت أشعر ببرد شديد ، لاأقوى معه على الحركة ، وبعد قليل ألصق رالف رأسه بالباب ونادانا قائلا :

ـ هيا جميعا • لقد توقف هطول الجليد ، وسترتفع الشمس

***

كان كل ماحولنا عبارة عن جبال• صفوف وصفوف من الجبال التى كساها الجليد ، أما الطائرة ، فكانت ترقد علىجانبها على قمة منحدرطويل يمتد الى الامام حوالى ميل •وعلىبعد أقل من خمسين ياردة الى يسارنا ، كانت هناك فجوةضخمةوسط الثلوج تتسع الى حد يكفى لابتلاعنا جميعا لو اننا كنا قد سقطنا قبل وقوعنا بلحظة واحدة •

وعلى بعد حوالى٧٥ياردة الىاليمين، كانت هناك فجوة أخرى بمثل ذلك الاتساع ••

كانت الفجوات كلها حولنا ، انها شبكة من الهوات الثلجية •••

لقد سقطنا فوق جبل ثلجي ، واستقرت الطائرة على منسف ثلج لاتزيد مساحته على عشرين قدما ، كانت هى الفضاء الوحيد البادى للانظار

وقال هيل : انك ساحر ياكابتن تيت ، كيف فعلتها ؟

فقال رالف : اننى لم أفعل شيئا •

ولم ينطق أحدنا بكلمة • وقال ماثيوز بصوت رقيق :

ـ كان الله معنا •

كان افطارنا ضئيلا••مجرد قرص من الاقراص المعروفة باسم « منقذ الارواح»فقد كان الطعام الوحيدالذى بقى لدينا هو الحلوى• ولحسنالحظ اننا جميعا كنا قد حصلنا على الحصة المقررة لنا من الحلوى من ميونخ ، وقد قدرنا اننا سنجد ما يكفينا للبقاء احياء بضعة أيام اذا راعينا العنايةفى الاستهلاك •

وفى الساعة الثامنة صباحا ،ذهب هيل الى جهاز اللاسلكى ، وسرعان ما اتصل بمطار ايسترس ، فقال لهم ان اية طائرة لا تستطيع الهبوط على مقربة منا ، وان ثمانية منا يحتاجون الى نقالات ،نظرا لاننا نحن النساء لانستطيع عبور هذه القفار الثلجية على الاقدام •

وأجاب مطار ايسترس بأنالطائرة اللانكستر وفرق الانقاذ الارضية قد بدأت عملها لمحاولة العثور علينا ، وطلب الينا أن نشعل نارا مستمرة

تسهيلا لمهمتهم .

وأشعل الفتيان نارا للاشارة في اناء كبير من الالومنيوم ، ولما كنا فى منطقة ليس بها أى خشب للوقود ، فقد أطعموا النار مزيجا من الزيت والبنزين ، وكان ابقاء هذه النار مشتعلة خلال الايام التالية مهمة استغرقت نصف وقتهم

وتناوب الفتيان الوصول الى خزان الزيت لجمع ما به من زيت لزج ، وكانت فوهة الخزان ضيقة مما اضطرهم الى مد أيديهم داخله واخراج ماتمسكه قبضاتهم منه مما أدى الى تقرح أيديهم وتورمها ، أما استخراج البنزين فقد كان عملية شاقة أيضا ، اذ كانوا يستخرجونه فى قدح صغير من الورق يدلى فى الخزان بقطعة من السلك .

وعند الظهر اتصل هيل مرة أخرى بمطار (ايسترس) وفقا لما اتفق عليه ، ثم عاد الينا بوجه مشرق وهو يقول :

= يقولون ان الطائرة اللانكستر ستحلق فوقنا بعد عشر دقائق .

وتدفقنا فى لهفة خارجين من الطائرة ، وكان خروجنا من البرودة القاتلة الى ضوء الشمس الساطع ، أشبه بالدخول فى غرفة شديدة الحرارة ، وقد انعكست فعلا موجات حارة من الجليد .

وقد صنعت السيدات جميعا أوشحة من حرير الباراشوت ، برزت منها رؤوس مشعثة مضطربة الشعور . ولم تكن حال الرجال أحسن منا ، فقد كانت القذارة بادية على وجوههم .

ومرت الدقائق دون أن تظهر أية طائرة ، فبدأت آمالنا تتلاشى وتتبدد .

كانت كل العناصر تبدو كأنها تتآمر على انزال الهزيمة بنا ، فقد كانت الرياح تزمجر من فوقنا ، وكأنما هناك يد تحرك مروحة هائلة فوق رؤوسنا .

وضاعت كل الحرارة التى كانت تنبعث من أشعة الشمس ، فأسرعنا بالعودة الى الطائرة على أمل أن نحتفظ ببعض الدفء الذى امتصته أجسامنا!

وبينما كنا نختطف أغطيتنا لنعود بها الى الطائرة ، قال لى ولدى :

– انفضى بعيدا كل قطعة من الجليد ، فان الاغطية اذا ابتلت فلن تجف قط ولن نستطيع استخدامها .

وأمضينا نصف الساعة التالى ونحن نفتش كل غطاء بحثا عن أصغر قطعة من الجليد .

وبقى هيل ورالف خارج الطائرة ينظران ويصغيان ، دون أن يتخليا عن الامل . وحوالى الساعة الثالثة

والنصف، هبطت الشمس خلف الجبل وراءنا . لقد أصبح الوقت متأخرا جدا لايسمح بتوقع ظهور الطائرة اللانكستر

ومع آخر خفقة من الضوء ،وزعوا علينا قطعا من الشيكولاته ، وكان هناك بعض الماء الذى ذاب من الجليد خلال النهار ،ولكنه كان ممتزجا بطعم الزيت والدخان .

وكانت الشيكولاته مبتلة بهذا الماء فاحسسنا بالغثيان بعد وجبة المساء

وأمضينا الليل على فراش الضنى ، فقد عاد البرد القاسى المميت مرة أخرى يلتهم ثيابنا كالاحماض ، بينما ظلت الريح تواصل لطماتها لطائرتنا بلا انقطاع .

وكان الجنرال هاينز يتنفس بصعوبة من انفه المحطم وبعد أن نام ظل شخيره يرتفع بين آونة واخرى ، وكان صوته أشبه بأزيز محركات الطائرة ، حتى كان يخيل الينا أحيانا أنه صوت طائرة تحلق فوقنا ،فيملأ الأمل قلوبنا ، ثم لانلبث أن نكتشف انه صوت شخير الجنرال هاينز. كما كان صارى اللاسلكى يهتز هو الآخر بسبب الرياح،محدثا صوتا يشبه صوت طائرة تقترب ، فنصغى كلنا فى أمل ، حتى اذا جاء الصباح كنا جميعا قد أصبحنا فى حال شديدة من الارهاق من فرط هذا الاصغاء !

وفى ظهر يوم الخميس ، اتصل هيل بمطار « ايسترس » ثم عاد الى الطائرة فى انفعال غير عادى . وقال ان رسالة المطار تفيد أن جماعات البحث قد بدأت مهمتها عند الفجر ، وان هناك طائرة سوف تحلق فوقنا فى خلال ساعة وطلبوا الينا مرة أخرى أن نبقى نارا مشتعلة لمساعدة الباحثين عنا .

ونهض الفتيان للعمل . كانوا قد جمعوا صفيحة من الزيت خلال الصباح ، فمزقوا الستائر من النوافذ، وغمسوها فى الزيت ، كما مزقوا قطعا من جلود المقاعد ووضعوها الى جوار النار ، حتى تكفل انتاج دخان اسود كثيف .

ولم يكن هناك وقود كاف لابقاء هذه النار مستمرة طويلا ، ومن ثم فقد قرروا الا يضيعوا شيئا منها ، فقد كانت هى كل مالدينا ، وكنا نغامر بكل مصيرنا من أجل هذه الفرصة الوحيدة .

ووسط هذا الهدوء الشامل ، كان فى استطاعتنا أن نستمع الى صوت الطائرة قبل ظهورها بوقت طويل .

وامضينا فترة طويلة جالسين فى هدوء ، بينما كان الشبان يتحدثون

ويتبادلون الضحكات ، وفجأة شاهدت رالف يمد رأسه ، وتبعه ماثيوز وهارفى وهيل ، وبحركة متفق عليها بينهم ، راحوا يلقون الستائر المبللة بالزيت على النار فى حماسة فاذا بعمود ضخم من الدخان الاسود يرتفع فى الهواء مسافة خمسين قدما .. ثم سمعنا صوتها ، ورأيناها ، وصاح الشبان قائلين :

ـ هاهى الطائرة ، لقد أتت الطائرة .

وانطلقت الطائرة عبر الافق على مسافة حوالى عشرين ميلا الى الجنوب والشرق ثم مالت عند حافة السحب عند الافق ، ولكنها بدلا من ان تستدير نحونا ، ظلت متجهة نحو الشرق ..

وراقبناها حتى اجهدت أعيننا وآلمتنا من وهج الشمس ..

وظللنا واقفين بضع دقائق محطمى القلوب ، دون ان ننبس بنبت شفة ، غير قادرين على أن نبعد اعيننا عن الاتجاه الذى اختفت فيه .

واعتقدنا أن الطائرة لم ترنا .....

ومن العجب ان الشمس مالبثت ان فقدت دفئها وبهجتها فى نظرنا . اننا لن نستطيع أن نعد نارا أخرى مثل هذه ، فلم يعد هنالك ما يصلح للحريق غير ثيابنا ...

وعدنا جميعا فى سكون الى الطائرة ، وكأننا صورة ثابتة دبت فيها الحياة ببطء ، فقد كانت خيبة الامل أكبر من أن نحتملها .

وأمر رالف هيل أن يتصل مرة اخرى بالمطار ، وان يطلب اليهم تحديد المثلث الذى يبحثون فيه ، فقد يكون تقريرنا عن المكان الذى نوجد فيه غير صحيح .

وسرعان ما رد المطار علينا .. كانوا هم أيضا متلهفين على هذا التحديد . وتم الاتفاق على الساعة السادسة لاعادة الاتصال بهم . وفى السادسة تماما اتصل هيل مرة أخرى بمطار ايسترس .

وعلى هدى الضوء الخافت ، كان فى استطاعتنا أن نرى فتياننا وهم يتجمعون فى سكون حول جهاز اللاسلكى وقد بدت وجوههم كالاشباح

وضغط رالف على المفتاح ، ثم أمسكه حوالى دقيقتين ، ثم انتهت قوة البطارية .

لم يكن فى استطاعتنا أن نعرف أن كنا قد نجحنا فى ابلاغ رسالتنا أم لا فاننا لن نستطيع ابلاغ رسالة أخرى بعد ذلك .

واتجهنا فى تعب بالغ ننفذ برنامج المساء ..

كان النوم شيئا غير ذى موضوع ،

ومن ثم فقد جلسنا جميعا فى صمت ، ومسحت انا ثغرة فى الصقيع الذى غمر النافذة ، ورحت انظر الى الخارج

كانت القمم السوداء تبدو بوضوح، منعكسة على هذا البساط الابيض من الجليد . . وفجأة كاد قلبى يتوقف عن الخفقان ، فقد رأيت شيئين اسودين يتحركان ببطء نحو السفوح السفلى للجبال .

وما لبثت البرتا أن وخزتنى فى جنبى قائلة :

ـ انظرى هناك الى الجزء الاسفل، هل تشاهدين هذه الاضواء الخضراء الصغيرة ؟

ونظرت الى حيث اشارت ، وبدا لى ان هناك اضواء تومض ثم تختفى، وكأنها موكب من الاشخاص الذين يحملون مصابيح ذات ضوء أخضر .

وذهب هارفى ورالف الى الخارج برهة ، ثم عادا يقولان فى لهفة انهما شاهدا ضوءا احمر للاشارة على بعد حوالى ميلين وراء احدى قمم الجبال

واستولى علينا الرعب بعد ذلك . .

لقد شاهدنا جميعا نفس الاشياء التى يراها البعض منا ، ولكنها لم تكن أشياء حقيقية ، بل كنا جميعا قد أصبنا بالهوس ،ومعأن ما أذكره الآن عن بقية ماوقع فى تلك الليلة قليل ، الا اننى استطيع أن اذكر انها كانت، ليلة رهيبة طويلة وباردة جدا !.

واشرق فجر يوم الجمعة دون ان يشرق الامل علينا .

كان الجليد يهطل بشيدة ، حتى كسا اجنحة الطائرة بغطاء كثيف منه، وكانت السماء كلها متسربلة فى عباءة ذات لون اشهب .

ولم يغادر احدنا الطائرة ، فقد كنا فقدنا كثيرا من القوة والقدرة على الحركة بعد أن أمضينا يومين ونصف يوم بلا طعام أو ماء كاف ، وتوترت أعصابنا .

وحوالى الظهيرة ، صعد ماثيوز الى غرفة القيادة ، ثم مالبث أن خرج الى قاعة الطائرة وهو يسير مرنحا محاولا الاحتفاظ بتوازنه .

ومضت فترة كنا نغالب اليأس خلالها .

واخيرا رفع الفتيان رؤوسهم وكأنهم كلاب صيد تصغى الى الفريسة ثم دوى صوتها فى آذاننا جميعا ..

انها طائرة ، وهاهى تقترب منا شيئا فشيئا . .

وفتح فتياننا الابواب بشدة ،وكان رالف يمسك فى يده مسدس الاشارة أثناء خروجه . وقد سقطوا جميعا وهم يتدافعون للخروج .وزحفت انا

والبرتا نحو النوافذ ، حيث ازلنا بعض الصقيع عنها لنحدث ثغرة نطل منها الى الخارج .

ورأينا الطائرة التى برزت من الشرق بدت كأنها ملاك قادم توا من السماء .

وانقضت الطائرة الضخمة الى الوادى ، وراحت تزمجر فوق رؤوسنا .

ودارت الطائرة حولنا مرة أخرى ، ثم عادت ثانية ، وكادت تصطدم بالجبال .

ومالت الطائرة بجنون ، ثم اعتدلت وارتفعت مرة أخرى لتحلق فوق الجبال ، وفى خلال جولتها الثالثة ، بدأت أشياء كثيرة تسقط علينا من السماء .

اننا نستطيع الآن ان نأكل ، وربما كانت هناك أغطية وثياب دافئة .

***

وفى خلال ساعة بدأت طائرات أخرى تحلق فوقنا ، حتى امتلأت بها السماء كان من الواضح انها تطوف المناطق المجاورة فى انتظار ارسال الاشارة بانها اكتشفت مكاننا .

وراحت اكياس كبيرة من القماش السميك تتساقط علينا من السماء كما تسقط قطع النقود من اناء الساحر ، ولكنها كانت تغوص وتختفى عن الانظار فى أعماق الجليد .

كانت الطائرات التى تحلق امريكية وبريطانية ، وطائرات نقل فرنسية ، ثم جاءت طائرات سويسرية .

كانت السحب تكاد تختفى من السماء ، وهى تجر أذيالها نحو الشمال ، ككتاكيت صغيرة تنطلق مذعورة الى مساكنها .

انها معجزة اخرى ، فقد اصبحت السماء صافية رائعة كالبلور !

وشرع أولادنا فورا فى احضار مايستطيعون احضاره ، لم يكن باقيا من النهار غير ساعة واحدة ، بينما كانت الاكياس تسقط بقوة تجعلها تغوص فى الجليد الى أعماق تتراوح بين ستة أقدام وثمانية أقدام ، وكان اخراج كيس واحد أمرا يستدعى مجهود أربعة شبان فى وقت واحد ، فقد كان أحدهم يتدلى الى الحفرة ، ويسلم الكيس لآخر يعطيه لزميليه ، وهو عمل مرهق فى مثل هذه المنطقة المرتفعة ولكنهم كانوا سعداء رغم تعبهم ولهثهم .

وعندما احضروا الكيس الاول الى الطائرة ، لم نستطع الانتظار حتى يحلوا الحبل السميك الذى يربطه ، وسرعان ما تدفقت محتوياته على الارض ، ويعلم الله وحده ماالذى كنا ننتظره داخله .. ولهذا كانت خيبة

املنا عظيمـة عنـدما وجدنا ان كل مايحتويه هو ١٢ زوجا من الاحذية السميكة . !

لم ندر ماذا نفعل ... هل نضحك ام نبكى أمام هذا المنظر .

وقال هارفى وهو يفحص الاحذية :

ــ هيا يارفاق ، امضـغوها حتى نعود ! .

واسـتطاع الفتيـان ان يعـودوا بخمسة اكياس أخرى ، كانت تحتوى طعاما وثيابا ، واغطية وادوات طبية .

وطلب الينا رالف أن نأكل ببطء شديد ، فقد كان هذا هو طعامنا الحقيقى الاول منذ أيام ... لقد كنا أسعد مجموعة من الناس وقتئذ .

وقبل ان يسدل الليل اسـتاره دلفت الى خارج الطائرة .. كان الليل هادئا ساكنا ، والنجوم تلمع فى سماء صافية ، لاتعكرها الا الضجة والصخب الذى يحدثه الانسان بأعماله وحيله

ووسط هذا الجو الشاحب ، رحت اجيل النظر فى كل مكان . كانت حولى الجبال والجليـد والفجوات والهوات والمنحـدرات نفسها . لقـد تغير منظرنا نحن ، ولكنها بقيت خالدة على مر الزمن .

واستقرت عينى اخيرا على طائرتنا ، التى ترقد فى الظلام كأنهـا نصـب تذكارى للاقدار . فى هذه الطائرة كان ولدى الذى انقذ روحى وارواح عشرة اشخاص آخرين ، ولكنه حطم قلبه . انه لم يبتسم مرة واحدة خلال الايام الماضية .

لقد تغير مرحه المعهود ، وطبيعته الباسمة ، الى هدوء ووعى جدى ... ان الحرب لم تجعل منه رجلا كبيرا قبل اوانه فحسب ، بل انه سيجد فى هذه المأساة ما يعكر صفو أيامه ولياليه

ورحت أبكى فى مرارة وسكون من أجل كل الفتيان الذين حملـوا عبء الحرب على أكتافهم الصغيرة .

وسالت العبرات حتى تجمدت الى نقط صغيرة على سترتى . واحسست ان هـذه العبـرات قد محت بعض آلامى النفسية والجسمانية ، فنهضت عائدة الى الطائرة .

وقبل أن نتمكن من الانتظام صباح السبت ، قدمت طائرتان سويسريتان صغيرتان . كانت الاولى تطير ببطء ، وهى تكاد تمس رؤوسنـا تقريبا ، حتى ان الرسالة التى القتها فى لفافة حمراء كادت تسقط فى ايدينا الممتدة

وقالت الرسالة ان جماعة الانقاذ الارضى سوف تصل الينا قبل المساء ثم ظهرت طائرة اخرى ، واسقطت شيئا ضخما غريب الشكل على مسافة

قصيرة فاحضره شبابنا ، فاذا به (ترموس) ضخم يحتوى على خمسة جالونات من الشاى الساخن الممزوج بالسكر ، وشرائح من اللحم مع اربعة ارغفة ضخمة من الخبز الطازج المصنوع من القمح الخالص .

وبدأ اللعاب يتجمع فى فمى من رائحة هذا اللحم المغرى ، وأحسست بأمعائى تتلوى جوعا ، وهنا صاح رالف :

ـ تعالى وخذيها ..

والتهمنا اللحم اللذيذ بالخبز الطازج الناعم ، حتى تلوثت أفواهنا ووجوهنا بالشحم الذى كان يتساقط من اللحم ، وكنا ننظر الى وجوهنا ثم نغرق فى الضحك من غرابة المنظر .

وحملنا الخبز واللحم والشاى الدافىء الى فولسوم والكولونيل مكماهون ..

وحوالى الساعة الحادية عشرة ، بدات الطائرات الانجليزية والامريكية فى الوصول واحدة بعد الاخرى .

كانت تحلق فوقنا وتسقط كيسا وراء آخر ، وصندوقا بعد صندوق ، وكانوا يحكمون التصويب ، حتى كانت المواد كلها تسقط قريبا جدا منا .

وعندما عادت الطائرات مرة اخرى كان هديرها مروعا . وفجأة انهار جانب الجبل الذى فى مؤخرتنا محدثا زمجرة وضجة هائلة . وانزلقت الوف الاطنان من الجليد الى أسفل ، وهى تنثر غبار الجليد مئات من الامتار ، كانه قاع شلال مخيف .

واجتاحنا رعب شامل ... وراح الشبان يلعنون ويهزون قبضات ايديهم نحو الطائرات ، بينما اختطف هارفى « المكنسة » وهرع الى مكان منبسط وراح يكتب على الجليد كلمات بحروف ضخمة ليحذرهم .

كان من الواجب وقف هذه الطائرات ، والا فعلينا العفاء !

وانصرفت الطائرات ولم تعد .

واستطعنا فى النهاية أن نعد نارا قوية من الصناديق التى كانت تحوى المؤن ولم يعد للماء الآن طعم الزيت .

وقررت أن أغسل اسنانى لاول مرة ، وماكدت ارفع يدى ، حتى سمعت صوت هارفى وهو يصيح ، ويشير الى ناحية الغرب .

والتفت ، فاذابى ارى منظرا هائلا !

كان هناك رجلان يقفان فوق الجليد ، وقد رفعا أيديهما لنا بالتحية ..

لقد وصلت الدفعة الاولى من منقذينا

وهرعنا نعانق هذين السويسريين ، ونطبع قبلاتنا على وجهيهما .. كان

يبدو انهما لم يتوقعا قط العثور علينا جميعا احياء ، ولهذا كانت اعينهما تطوف بنا جميعا وقد بدت فيها نظرات الدهشة وعدم التصديق كانما كانا على ثقة من أن احدنا لابد ان يكون قد هلك .

وبينما كان السويسريان يرتشفان قطرات الويسكى التى ادخرناها لهذه المناسبة ، فتح الفتيان بسرعة بعض علب الطعام المحفوظ ، ووضعاها على النار .

لم يكن السويسريان قد تناولا طعاما منذ الرابعة صباحا عندما شرعا فى القيام بزحفهما الذى استغرق احدى عشرة ساعة ، اخترقا خلالها خمسة عشر ميلا فقط ! ولهذا كان التعب والارهاق باديين على وجهيهما تماما .

وقال الرجلان وهما يأكلان ، ان هناك ٨٠ رجلا آخرين فى طريقهم الينا .

ولم تمض فترة طويلة ، حتى اخذت فرق الانقاذ تتوالى ، وهى تتتبع آثار أدوات الانزلاق التى تركها الاثنان الاولان .

وكان كل واحد يبدو على وجهه نفس التعبير وهو يحيينا ويرحب بنا .

انهم لا يصدقون اننا جميعا احياء

وقال لنا طبيب سويسرى كان بينهم أن مثل هذه التجربة لم تمر بهم من قبل على الرغم من طول مامر بهم ، فهم لم يروا ركاب طائرة سقطت وكلهم أحياء ! -

ترى هل يدركون كيف امضيت الليالى والايام فى هذا البرد القاتل !

وامتدح الطبيب ماقام به هارفى من معالجة ساق فولسوم ، ثم قال لنا اننا سوف نغادر المكان فى الصباح التالى على زحافات .

***

وعج جبلنا الذى كان مهجورا بالنشاط والضوضاء ، فقد قام بعض السويسريين بابعاد الجليد عن جناح الطائرة الايسر ، وذهب آخرون الى مخزن الاثاث بالطائرة ، بينما بقى غيرهم فى العراء .

وانعكست اضواء النيران على المعاطف البيضاء السميكة التى يرتدونها فوق ثيابهم بينما تدلت « طراطيرها » فوق وجوههم فى تراخ ، وهى تبرق بوهج أحمر فى ضوء النار .

وعدنا الى الطائرة فى شبه ذهول لنقضى الليلة ، بينما كان الوهج المنبعث من النيران يتسلل الينا من النوافذ التى كساها الصقيع .

وتنبهت خلال الليل على صوت ابنى رالف ، وهو يتحدث الى ماثيوز

عن الخطط التى يعدها للصباح وسمعته يقول :

ــ اننى سأبقى وراءكم وسأتبعكم بعد ذلك فى النزول

وتصاعدت ضربات قلبى ، فتدحرجت من مكانى حتى اقتربت منه ، وقلت متسائلة :

ــ عم تتحدثان ؟ . ولماذا يجب ان تبقى وراءنا ؟

فقال فى هدوء : هونى عليك يا أماه ، اننى لن اكون وحيدا هنا،بل سيبقى معى بعض الادلاء . انى اريد ان أفحص المكان بعد ان يغادره الجميع لاطمئن الى ان كل شيء على مايرام

وسكت . . . وانحدرت دموعى المريرة ، وانا أذكر التقليد المعروف : ان الربان هو آخر من يبرح السفينة

وحوالى الساعة الخامسة صباحا ، وصل الطبيب يتبعه عدد من الرجال الذين يضعون أنوارا كاشفة حول أحزمتهم . وسرعان مادبت الحياة فى الطائرة .

كان على ثمانية منا أن يقوموا برحلتهم على الزحافات ، على أن يلحق هيل ورالف وهارفى وماثيوز بالسويسريين ويقومون بالرحلة على الاقدام .

وبدأ صف الزحافات الطويل يشق طريقه الى أسفل الجبل الثلجى كالثعبان .

كانت الجبال تتسامى حولنا شاهقة باردة فى انفة وشموخ ، بينما كانت اشعة الشمس تتسلل من وراء قمم الجليد ، كان يعكسها بدوره كلون الماس الازرق فى جمال لا تصدقه الانظار .

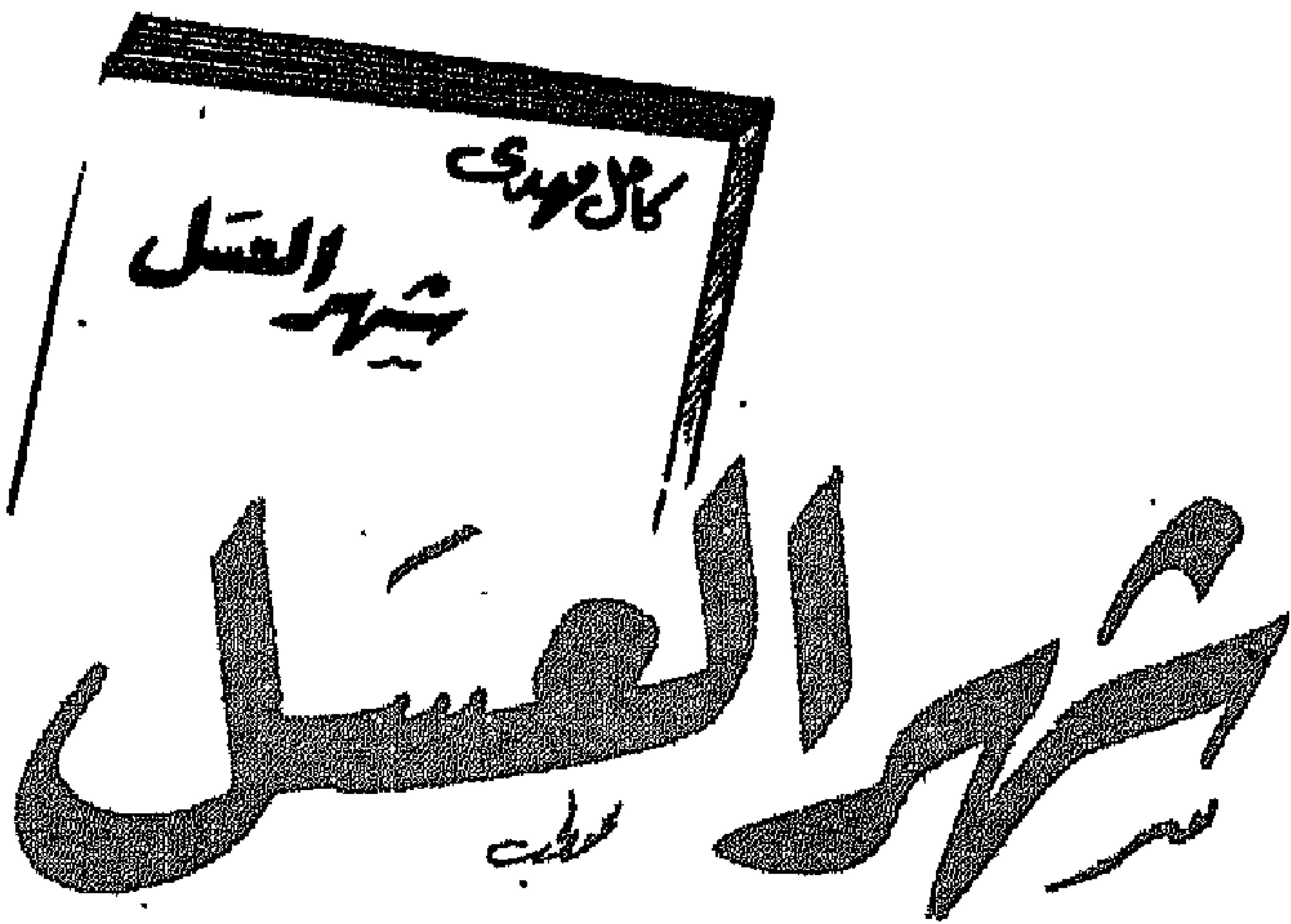
وكان بعض السويسريين الذين بقوا فى الطائرة يغنون ويهزجون وقد ذوت اصواتهم تتردد فى هذا الجو الساكن ، وهى تحمل لنا ، ونحن نتحرك بعيدا ، رسالة البهجة والأمل السعيد ! . .



فمها الواسع !

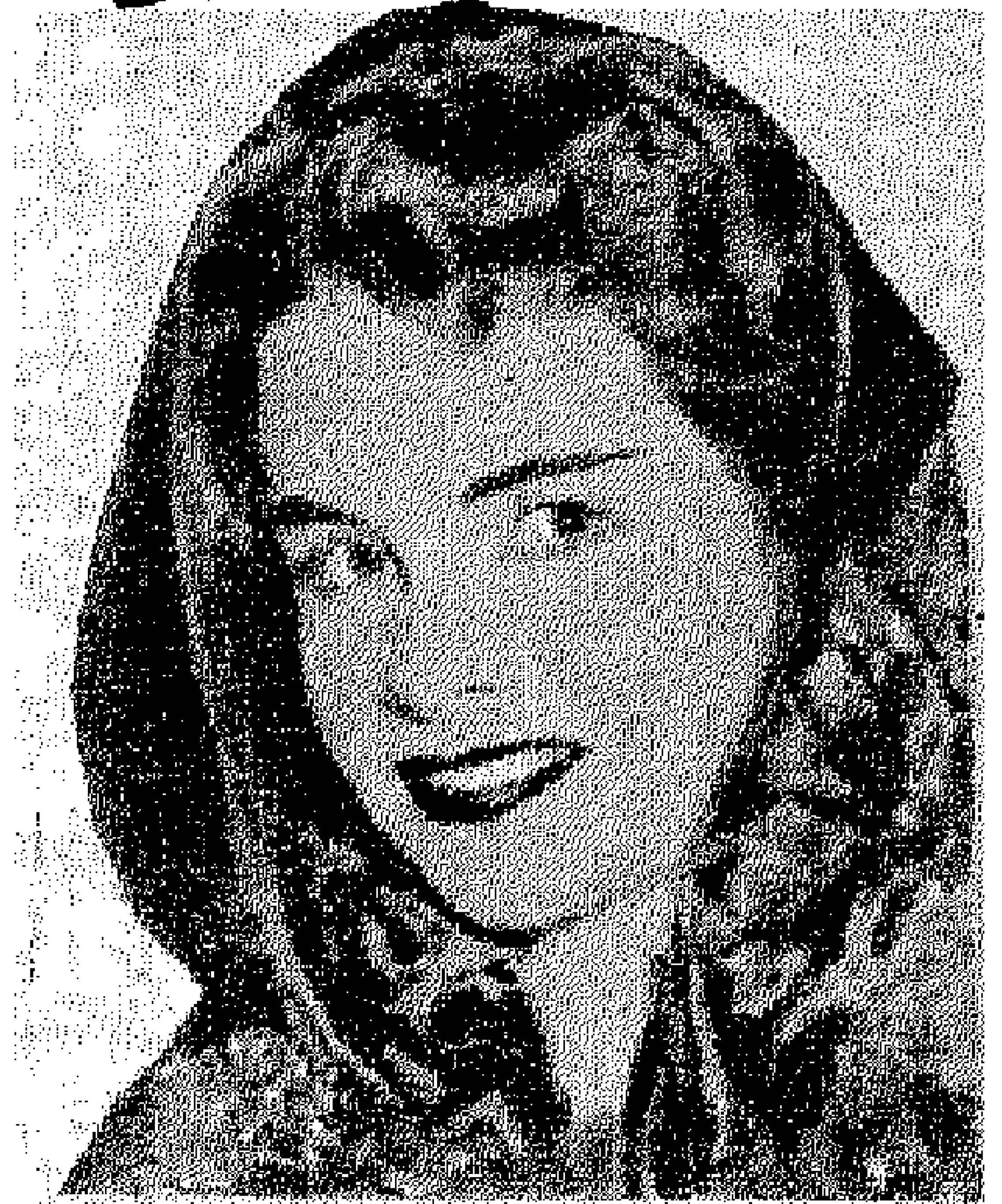
روت بيرل ميستا ــ وكانت تشغل منصب وزير امريكا المفوض فى لوكسمبرج ــ هذه القصة : « قلت لاحد الصحفيين ذات مرة : « لقد تعلمت أن أصمت واصغى » . ونشر الصحفى هذه العبارة وتلقيت بعد ذلك خطابا من سيدة تقول فيه : « اشكرى الله على هذه النعمة التى أتاحت لك ان تغلقى فمك الواسع

(تيم)



مع الباعة يقدم كامل مهدي كتابه الجديد .. شهر العسل

الكتاب الذي يجعل حياتك الزوجية سلسلة لا تنتهي من شهور العسل



هل انت مقدم على الزواج وتريد ان تتاكد من ان حياتك الزوجية ستكون سلسلة من شهور العسل لا تنتهي ؟ هل انت متزوج وتريد ان تجدد ايام شهر العسل ؟ ..

اذن فاحجز نسختك من كتاب كامل مهدي الجديد « شهر العسل » الذي يصدر قريبا ..

ان كتاب « شهر العسل » يقدم لك افكارا جديدة ويشرح لك وسائل علمية حديثة اذا طبقتها في حياتك الزوجية منذ لحظاتها الاولى استطعت أن تعيش في جنة زوجية دائمة .

النسخة بعشرة قروش ! احجزها مع باعة الصحف مقدما !

الكتاب القادم

أيام الخطوبة

كتاب جديد تمده لك الآن الاقلام فتية شابة لها ماقي قلبك من شاعرية ورقة .. وفي نفسها خوالج نفسك المتـوالة الى الحب والبهجـة والنصف الحلو ...

سلسلة جديدة

روايات الغد

سلسلة فريدة مبتكرة تجمع كل حلقة بين دفتيها رواية كاملة متنوعة الآفاق والميادين لاشهر الكتاب العالميين .. وقصة سينمائية كاملة مزدانة باروع الصور ومجلة كاملة حافلة بالطرائف واسباب التسلية والترفية ومطابقة ضخمة سارة سوف تكسب من ورائها مئات الجنيهات ومئواليك بتفاصيلها قريبا

ترقب اول حلقات السلسلة الفريدة « روايات الغد » عاشقة الذهب »

للكاتبة الايطالية فيرا كاسبارى

اكتشف الدكتور جورج ن . بابا نيكولاو العالم المشهور طريقة سهلة للكشف على سرطان الرقبة . وقد اصبح مرهم (باب) وصفة عادية تعطى للمرضى به



الكشف المبكر ابلغ ضمان لتفادى السرطان

كيف تنقذ أرواح المرضى بفضل وسائل العلاج الحديثة :

ان الاطباء فى يومنا هذا يؤكدون ضرورة تكرار الفحص الطبى كأبلغ ضمان للكشف على السرطان . وبما أن التشخيص المبكر عظيم الفائدة فى تخفيض نسبة الاصابات ، فمن المرغوب فيه أن تكون عيادة كل طبيب مركزا للكشف على السرطان . وما على الاطباء الا أن يستعينوا بمرهم « باب » وبفحص النسيج المجهرى فى تشخيص المرض فى طوره البدائى القابل للعلاج الناجع .

ان السرطان ، وهو نمو جامح فى خلايا الجسم ، قد يصيب أى عضو فى الانسان ، ولكنه لم يعد مرضاً من الامراض المستعصية ، فقد تبين ان عدد الذين شفوا من السرطان سنويا فى امريكا وحدها قد زاد ٣٠٫٠٠٠ شخص عما كان منذ السنوات العشر الماضية . ومع أن السرطان يصيب شخصا من كل أربعة أشخاص ، فازدياد نسبة الشفاء منه يدل على تقدم الطب بما فى ذلك علم الجراحة وطرق الوقاية والعلاج الاشعاعى الذى بلغ من الدقة حدا بعيدا جدا .

وهناك **أساليب ثلاثة معترف بها** لمعالجة السرطان ، وهى الجراحة

والعلاج بالراديوم وباشعة اكس، فضلا عن ان الاكتشافات الحديثة فى عالم العقاقير والامصال والهرمونات والمواد الاشعاعية تمهد السبيل للتغلب على هذا المرض الخبيث بل وتساعد احيانا على اطالة العمر وازالة الآلام او تخفيفها .. وكل هذه تبشر بمستقبل مأمول.

ويعتبر سرطان الدم (لوكيميا) من الامراض الخبيثة التى تصيب الاطفال، وقد امكن اليوم تخفيف حدته مع انه ما زال معدودا ضمن الامراض المستعصية . وقبل ظهور هذه العقاقير لم يكن الطفل المصاب يسعد بالحياة اكثر من ستة اشهر فقط ، واما اليوم فقد يطول عمره الى اكثر من ست سنوات . ويرجو الاطباء ان يجدوا علاجا ناجعا لاستئصال هذا المرض العضال .

ولقد شفيت آلاف من النساء المصابات بسرطان الرحم بفضل **الاساليب الفنية الحديثة** للكشف عن السرطان مثل طريقة الفحص المجهرى للنسيج المصاب . وكان هذا النوع من السرطان يقضى فيما مضى على اغلب المصابات به بين سن ٤٠ و ٦٠ عاما . وهذه الطريقة وضعها الدكتور بابانيكولاو وتتلخص فى تحضير عينة من السائل المهبلى وتلوينه وفحص الخلايا الخبيثة فيه وتستعمل هذه الطريقة فى الكشف على جميع انواع الاصابات الاخرى .

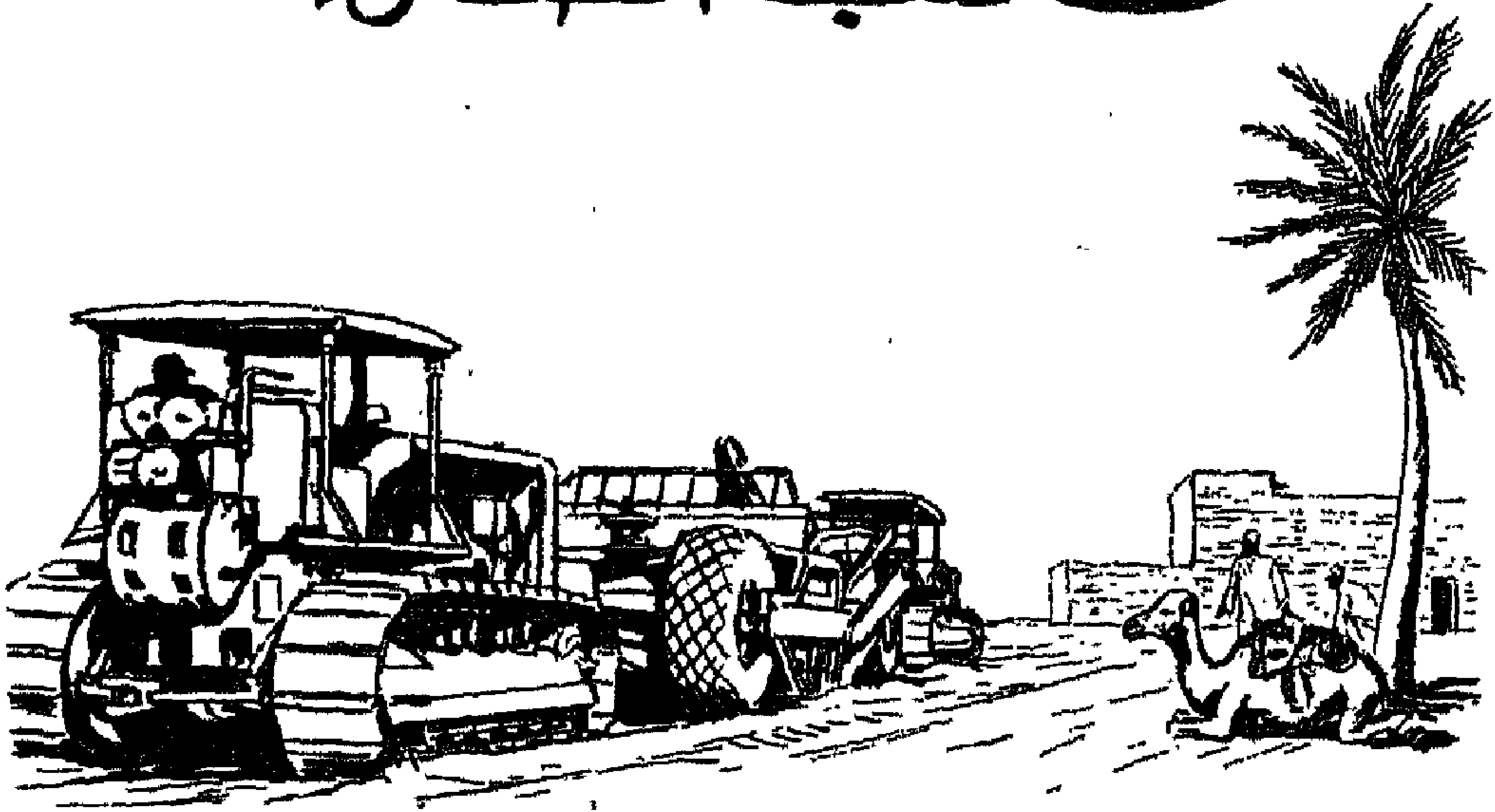
وقد اتخذ المسئولون اجراءات لوضع **برامج واسعة النطاق** لارشاد الشعب الى كيفية تفادى الاصابة بالسرطان ، وتشجيعهم على زيارة الطبيب عند ظهور الاعراض الاولى القابلة للعلاج . وهكذا فطن الناس الى فائدة الاسراع فى الفحص والعلاج.

ويشمل البرنامج ايضا عرض افلام صحية ، فشاهد حوالى ٦ ملايين سيدة عرضا سينمائيا بعنوان « فحص الصدر » . وكذلك طبعت منشورات عن السرطان . ومثل هذه الجهود كالاكثار من عيادات السرطان ومراكز الفحص تقوم دليلا ملموسا لما يبذل فى سبيل المعلومات الخاصة للمحافظة على الارواح .

ان الحرب ضد السرطان تنتشر فى العالم اجمع . وقد انشىء الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان لاجراء البحوث المتعلقة بالسرطان والوقاية منه وعلاجه . وتوزع المعلومات والنتائج على سائر الفروع التابعة للاتحاد فى انحاء العالم كله بما فيها منظمة الصحة الدولية . وهكذا استطاع الاطباء والعلماء بتكريس جهودهم وبمساعدة الحكومات والمتطوعين أن يسدوا الى الانسانية فضلا كبيرا .

وتشترك مؤسسة **سكويب** للابحاث الطبية فى هذه الحملات بما تبذله من جهود فى تجاربها فى ميدان تركيب الهرمونات التى ينتظر ان يكون لها فائدة كبيرة فى المستقبل ، ولتحصل على كتاب « حقائق لا خرافات » الذى تنشره جمعية السرطان الامريكية اكتب اليوم الى ، معامل ..

انشاء الطرق في قلب الصحراء



الطرق الحديثة تاخذ اليوم مكان المسالك الصحراوية ومسرى القوافل في الجزائر

كانت القوافل منذ ازمان بعيدة تطرق المسالك الرملية عبر الصحارى اما اليوم فقد تم تعبيد طريق ممهد يصل مسافة ٦٥ ميلا بين بسكرة وطوغورت . وقد استلزمت العملية ازاحة ٩٨٠٠ الف ياردة مكعبة من الرمال فى ظروف شاقة .

وقد توقفت الاعمال فى شهر يناير بسبب الزوابع الرملية واشتداد الحرارة فى الصيف (حيث ترتفع درجتها الى ١٨٠ فارنهيت) . وبعد ذلك تم تعبيد الطريق المذكور تدريجيا وحالما استوت ارضية الطريق ، جمعت احجار الجبس ونخلت ثم سحقت ونشرت على الارضية فى طبقتين . فاذا تعرض الجبس للهواء تحول كيمائيا الى مادة صالحة لتكون أساسا متينا للطبقات العليا من الاسفلت . وكانت العمليات شاقة جدا استلزمت الاستعانة بآلات **كاتربيلار** من جرارات قوية الى جرافات وآلات التسوية وبالرغم من صعوبه ظروف العمل ، تمكن الرجال بآلاتهم من تحويل رمال الزمن الى طرقات عصرية .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

آلات الخياطة والتقدم الانسانى



يعود تاريخ آلات الخياطة الى عهد الثورة الصناعية التى ابتدأت فى انجلترا منذ ثلاثمائة عام .

ومن جملة التجارب التى اجريت لتطوير صناعة آلات الخياطة ، تلك التى قام بها خياط انجليزى فى عام ١٧٩٠ . كان يدعى توماس هانت . وقد صنع آلة بسيطة مستخدما فيها ابرة واحدة تدخل الخيط فى غرزة النسيج بتكرار آلى سريع .

وفى الوقت نفســـه كان الاوروبيون يبذلون جهودا لتصميم آلات للخياطة تتوفر فيها الحركة الآلية التامة . وفى منتصف القرن الثامن عشر ، اندلع فى الصين ماسمى « بحرب الافيون » . وعندئذ اتمت مصانع فرنسا انتاج خمسين آلة للخياطة لاعداد ملابس الجنود المحـــاربين هناك . وكان ذلك اول حدث استخدمت فيه آلات الخياطة للاغراض العسكرية .

وتطورت هــذه الصناعة وانتشرت فى الدنيا الجديدة بعد ذلك ، حيث اخترع العلماء اول آلة للخياطة تستخدم فيها الابرة فى غرز خيطين معـا لربط طبقات النسيج . وكانت الحرب الاهلية الامريكية من العوامل التى دفعت بصناعة آلات الخياطة الى الامـــام ، اذ كانت تســتعمل لخيـــاطة ملابس الجنود . ولا يخفى ان تطـور الملابس والازياء مدين بالكثير الى تطور صناعة آلات الخياطة ايضا .

ونظرا لنهم الانسان الى اقتنـــاء الملابس الجميلة المريحة ، اصبحنا نرى تجدد طـــراز الملابس كل عـــام ، الامـر الذى يســتدعى استخدام آلات للخياطة اوفر صلاحية للانتاج . واليوم ، لم تنحصر فائدة آلات الخياطة فى نطاق الانتاج الصناعى فحسب ، فقد اصبحت هذه الآلات من ضرورات التـــدبير المنزلى ، التى يتجلى فيها آخر تطورات العلم والصناعة

وقد بذلت المصانع اليابانية جهودا جبارة لتحسين الات الخيـــاطة من حيث دقة الاداء والمظهر . وهكذا اصبحت اليابان اليوم تنتجها فى مصانعها التى تقوم بالانتـاج تحت المراقبة الآلية . والات الخياطة اليابانية ، الجميلة التصميم الجديدة الصنع ، لم تعد فى يومنا هذا مجرد آلات لانتاج الملابس العسكرية ، بل اصــبحت ضرورة من ضرورات التـدبير المنزلى ، تضمن الجمال والراحـــة واقتصاد الوقت لآلاف الآلاف من البيوت فى بقاع المعمورة

أنتجت اليابان فى عام ١٩٥٥ حوالى ١٫٨ مليون آلة خياطـــة . منها ١٫٦٥ مليون آلة صدرت الى تلك البيوت خارج اليابان ، بعد ان تختبر اختبارا دقيقا . ان اليابان لتفخـر بحق ، لان جميع من اشتروا آلات الخياطـــة اليابانية قد ابدوا ارتياحهم لها ورضاهـــم التام عنها .



جرارة فايكرز ف ر ١٨٠ اثناء العمل فى محاجر لورى ، ولاية كيب تاون بجنوب افريقيا التى تملكهـا شركة أسمنت ايسترن بروفنس المحدودة .

جرارات فايكرز تتكفل بالعمل الرئيسى فى محاجر جنوب افريقيا

ان استخراج الحجر الجيرى يعتبر فى كل مكان من اشق الاعمال . وهذا ينطبق تماماعلى مشقة العمل فى محاجر لورى بولاية كيب تاون فى جنوب افريقيا، حيث تقوم جرارات فايكرز باشق المهمات منذ شهر فبراير ١٩٥٥

وبما انها هى الجرارات الثقيلة الوحيدة المستعملة هناك ، من نوع ف ر ١٨٠، فقدقامت بمختلف الاشغال فى وقت واحد ، منها ابعاد تراب الحفر والحجارة ، وتسوية الحجارة امام المحجر لتسهيل الحفريات،فرز الحجارة المجروشة وحفظها وتعبيد مختلف الطرق .

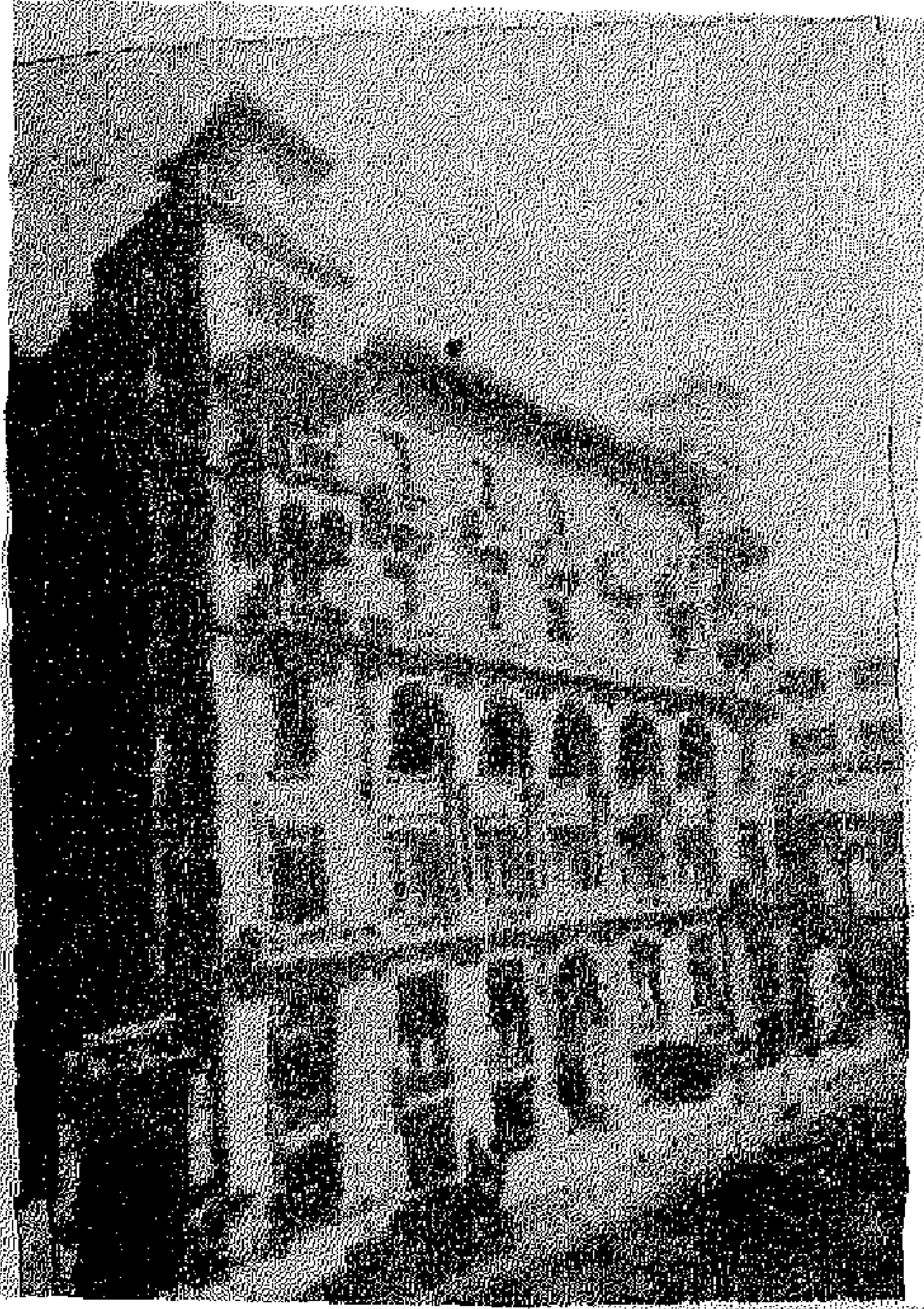
وهذه الجرارات ف ر ١٨٠ ، بما تقوم به من تلك الاشغال ، قد برهنت على صلاحيةتفوق المتوقع كما اشتركت ايضا فى الاسراع باعمال المحجر . وتقوم جرارات ف ر ١٨٠بشتى الاعمال العظيمة فى المحاجر بجنوبافريقيا وتعدينالحديد الخام فى لنكولنشير وتعبيد الطرق فى استراليا بكل جدارة . وحيثما تعمل ، تخلق فىالمشروع نشاطا جما بفضل قوتها وسرعة خدمتها . تقوم بانتاج جرارات ف ر ١٨٠ مصـــانع فايكرز - آرمسترونجز ، وهى مجهزة بمحركات رولز رويس الزيتية

World Distributors

JACK OLDING & CO. LTD.

HATFIELD . HERTS . ENGLAND

EXPORT DIVISION: 141 Park Lane, LONDON, W.1.



حوار ...!

قلت ... هل تعرف بنك مصر ... ؟

قال ... وهل يجهل احد بنك مصر ... ان بنك مصر حقيقة اقتصادية ضخمة فى مصر والشرق العربى .. ودور بنك مصر فى خلق مجتمع اقتصادى سليم .. لايقل خطرا عن دور اكبر البنوك والمصارف فى العالم

قلت .. اسمع .. والعجيب ان بنك مصر بدأ كوحدة اقتصادية صغيرة ، وحدة مصرفية، وجرى بها التطور حتى أصبح بنك مصر ذلك العملاق الاقتصادى واتسعت دائرة نشاطه الى التجارة والصناعة .. وحمل على عاتقه مهمة التصنيع .. وهى فلسفة العصر الحديث ، حتى أصبحت الصناعة فى مصر وبلاد الشرق العربى الاساس الاول الذى ينبثق منه جميع القوى المحركة والايجابية فى جميع الميادين ..

فرد صاحبى على الفور قائلا .. ولكن هل بلغ التطور مداه .. لبنك مصر ..

قلت .. انك اول من يعلم .. اننا فى كل يوم نسمع خبرا جديدا عن نشاط هذه المؤسسة .. فالصناعات الجديدة .. فى كل يوم .. كالحديد والصلب والاسمدة وصناعات الاسمنت والجوت الى جانب صناعات الاستهلاك المنزلى كالالبان ..

فرد مقاطعا ، وهو لذلك جدير بالفخر ..

قلت ... اذكر معى مؤسسه العظيم طلعت حرب ... وصلى معى من اجله

«كيف يمكنني مساعدة الفلاح ليتمكن من تحقيق معجزة ؟»

هنـــــاك مايربو على عشرة آلاف نوع من الحشرات الضارة بالنبات • وهناك انواع لاحصر لها من الطحالب التى تمنع الغذاء والشمس عن المحصول فتقتله • ومع ذلك فالفلاح مضطر الى مضاعفة محصوله سنويا من ارضه المنهوكة ، فقد زاد عدد سكان العالم بما يزيد على ١٠٠ مليون نسمة فى العام الماضى •

وهنا يقول المتعهد « يجب على امام هـــذا الجيش من الحشرات والطفيليـــــات ان اصنع معجزة • على ان استحضر مواد كيميائية لسد حاجة الفلاح — احتاج الى مزيد من المساحيق ، سأسمى واحدا هنا ، هو مسحوق «مونسانتو»

وهكذا اظهر المتعهد الزراعى ان علم الكيمياء هو الجواب — بين كيف يمكن استرداد نفقات الوقاية من الحشرات الضارة والطفيليات ثلاثين ضعفا من ريع المحصـــول المتزايد • ودرس خصائص فصيلة كاملة من منتجات مونسانتو التى تمكن الفلاح من جنى الحد الاقصى من محصوله لكل فدان واحد •

مونســانتو مسحوق تصنع منـــه مبيدات الحشرات — من مساحيق لتطهير الحقـــل من الطفيليات الى مساحيق تقتل الطحالب الضارة دون التعرض للمحصول ، ومبيدات اخرى لكافة اغراض المزرعة والمنشآت الزراعية والمواشى •

ونتيجة لتطور علم الكيمياء والصناعة الحديثة، تمكن الفلاحون فى جميع بقاع العالم من تقديم الغذاء الكافى لعدد سكانها المطرد فى الزيادة وذلك عن طريق فلاحة مســـاحات قليـــلة من المزارع • والكيمياء الزراعى لا يمثل الا فرعا واحدا من اختصاصاتنا • فنحن نستخرج من مونسانتو اكثر من ٤٠٠ مادة كيميائية تصلح لاكثر من ٥٠ صناعة مختلفة • فاذا استعنت فى اعمالك بالكيمياء الصنـــاعية ، فاستفد من نصـــائح المتعهد الزراعى ، وابدا بمسحـــوق مونسانتو — القاعدة الكيميـــائية المتعمدة فى العالم •

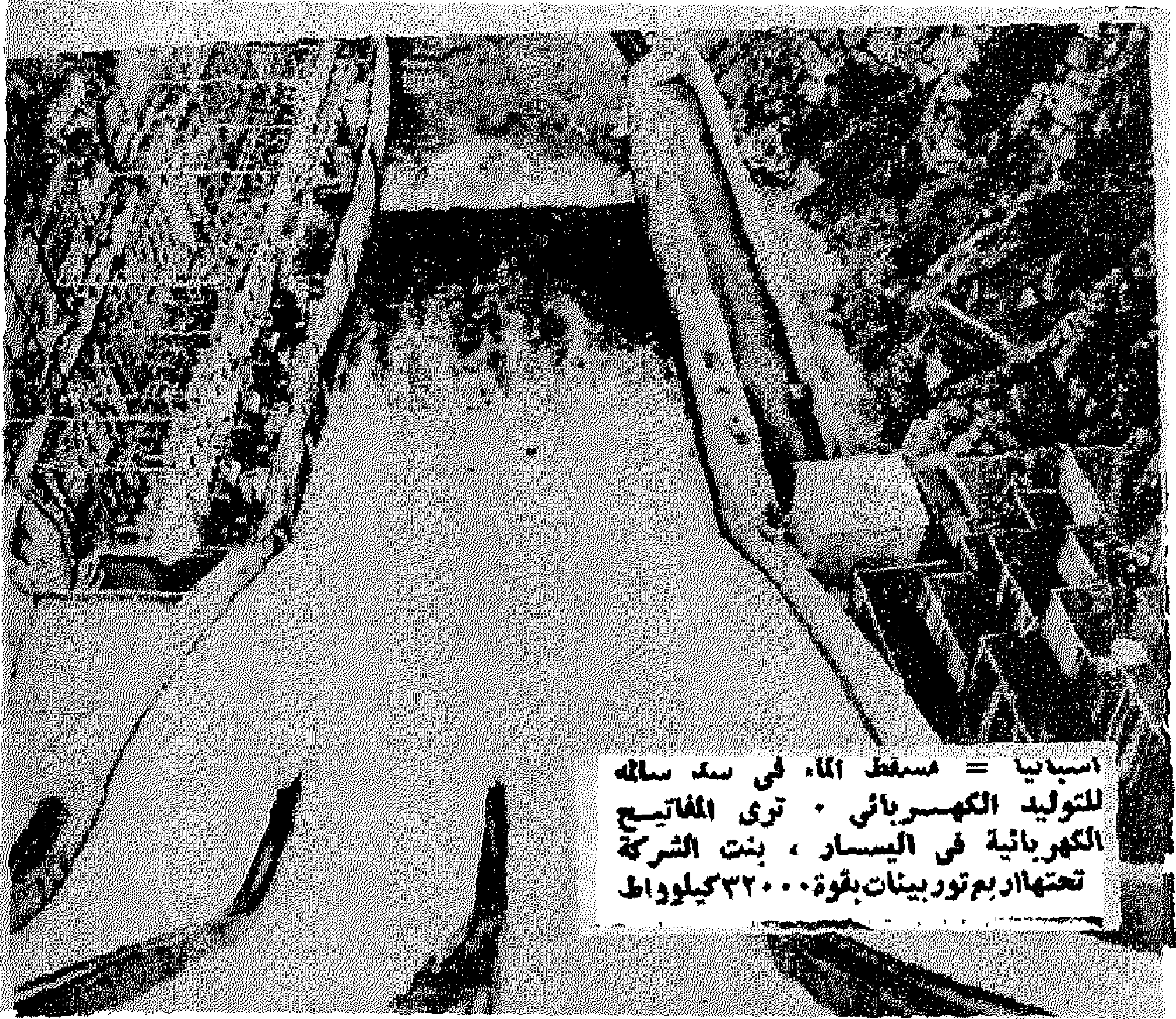


هنا نصنع لك المعجزات من علم الكيميـــاء

لهم وكلاء للبيع فى كل مكان — بالاضافة الى شركات مونسانتو المندمجة الاتية :

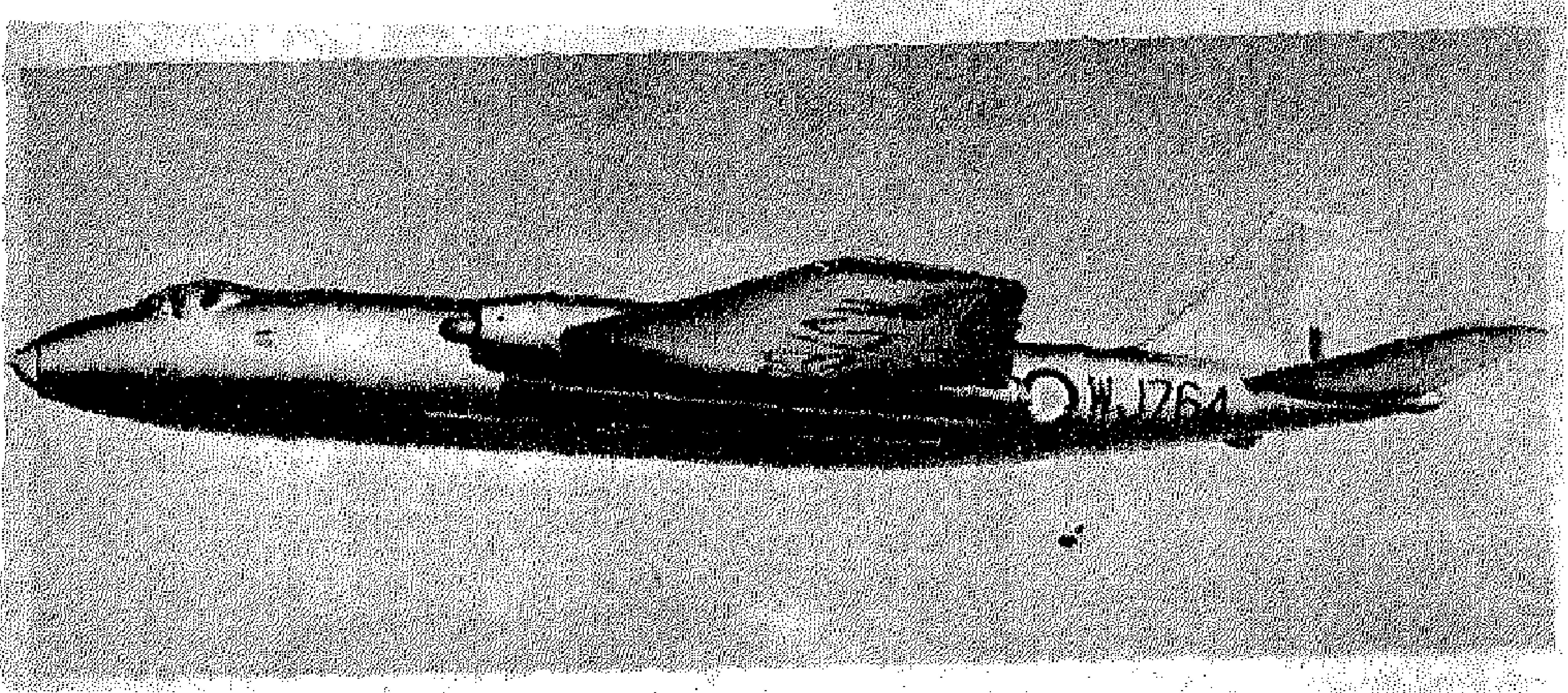
سانت لويس	شركة مونسانتو الكيميائية
لنـــــدن	شركة مونسانتو الكيميائية ليمتد
ملبـــورن	شركة مونسانتو الكيميائية (استراليا) ليمتد
منتريـــال	شركة مونسانتو كندا ليمتد
باريـــس	شركة مونسانتو المساهمة
بومبـــاى	شركة مونسانتو الكيميائية اوف انديا ليمتد
طوكيـــو	شركة مونسانتو كاسى كوجيو
مكسيـــكو	شركة مونسانتو المساهمة
بونس ايرس	شركة مونسانتو ارجنتينا



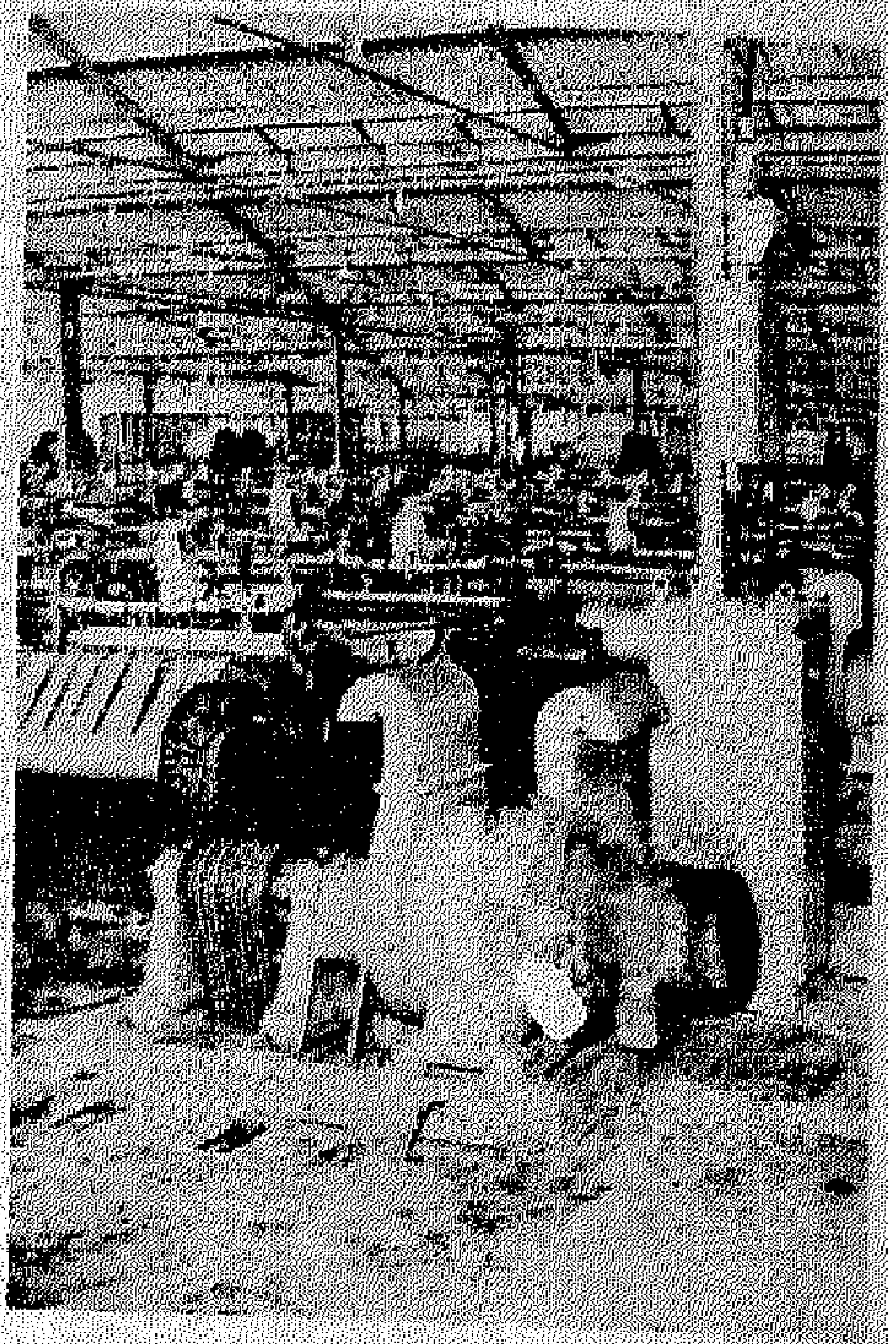


اسبانيا = مسقط الماء فى سد سالمه للتوليد الكهربائى . ترى المفاتيح الكهربائية فى اليسار ، بنت الشركة تحتها اربع توربينات بقوة ٣٢٠٠٠ كيلوواط

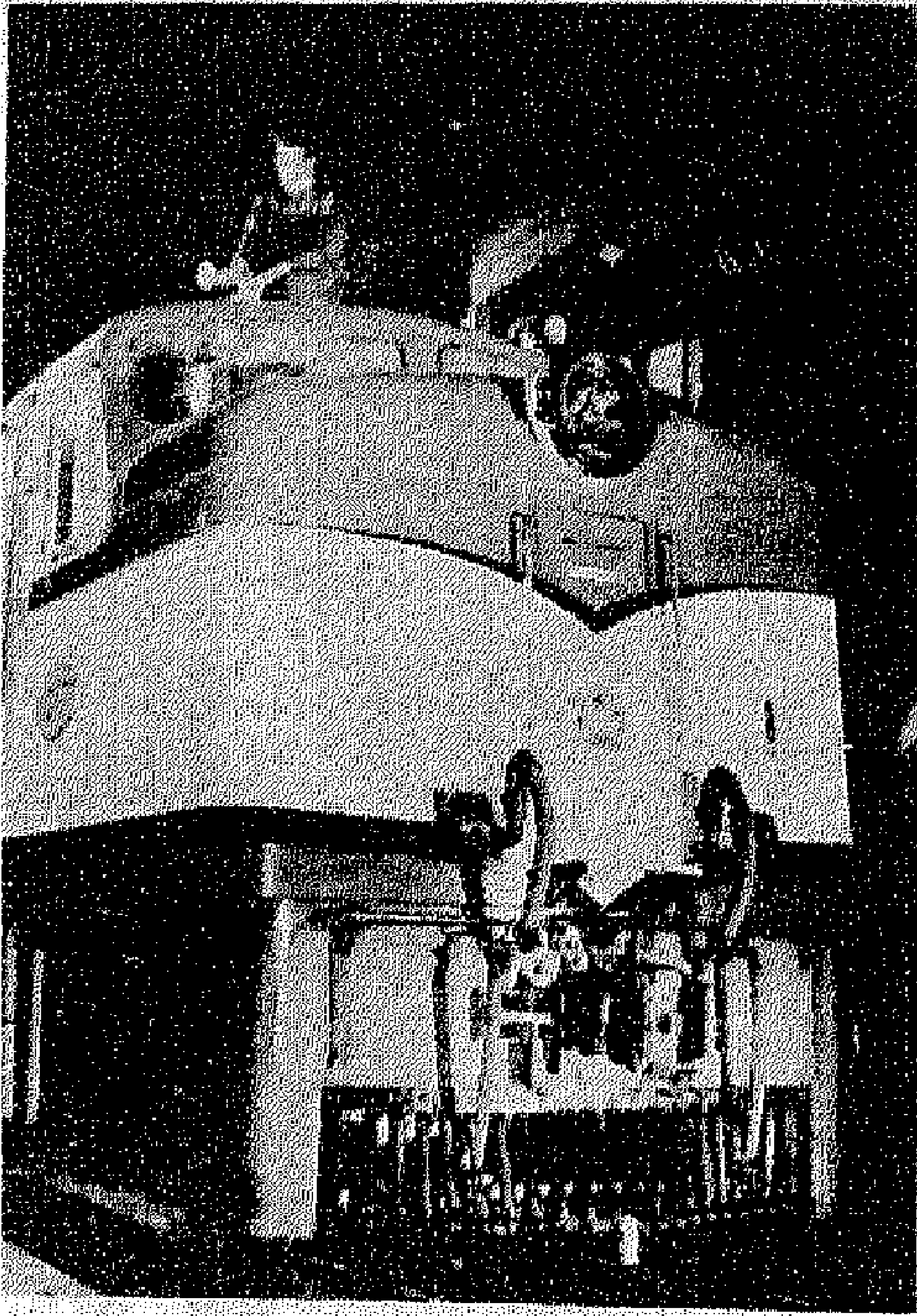
خبرة شركة «انجليش الكتريك»



فى كل مكان = يشهد العالم بعظمة طيارات كامبرا ذات الالات التى انتجتهـا شركة الانجليش الكتريك . وقد اختـارت ست دول هـذه الطائرات لخطوطها الجـوية المدنيـة ...



باكستان = طاحونة جوت جديدة في خولنا ـ باكستان لاحظ الآلات التي تحرك الانوال من تحت الارض ، قوة كل منها ٥٠ حصانا



افريقيا = قاطرات من انتاج شركة الانجليس الكتريك تعمل في مصر واقطار اخرى وتنتج الشركة الان ٢٣ قاطرة ديزل اخرى لسكك حديد روديسيا

تعتبر ثروة عالمية

يستطيع مهندسو هذه الشركة تقديم اى عمل في اى مكان في العالم بما لديهم من خبرة واسعة ونجاح كبير في عالم الصناعات ، خاصة صناعة التوليد الكهربائي .

يقوم حوالي نصف اقسام الشركة بعمل المشاريع في الخارج . وكل مجموعة من مجموعاتها التي تعمل في مصانعها موزعة على اربع قارات تهتم اهتماما كبيرا بجميع الحاجات الخاصة لكل منطقة .

ولتكون على علم تام باحدث التطورات العلمية تنفق الشركة ملايين الجنيهات كل عام لتمويل مشاريع البحث والتجارب ـ بما فيها ابحاث الكهربيات (الكترونيات) والطاقة الذرية وكذلك لتدريب الفنيين والعمال .

وهكذا بخبرتها السابقة والحاضرة تفتح الشركة مشروعات المستقبل .

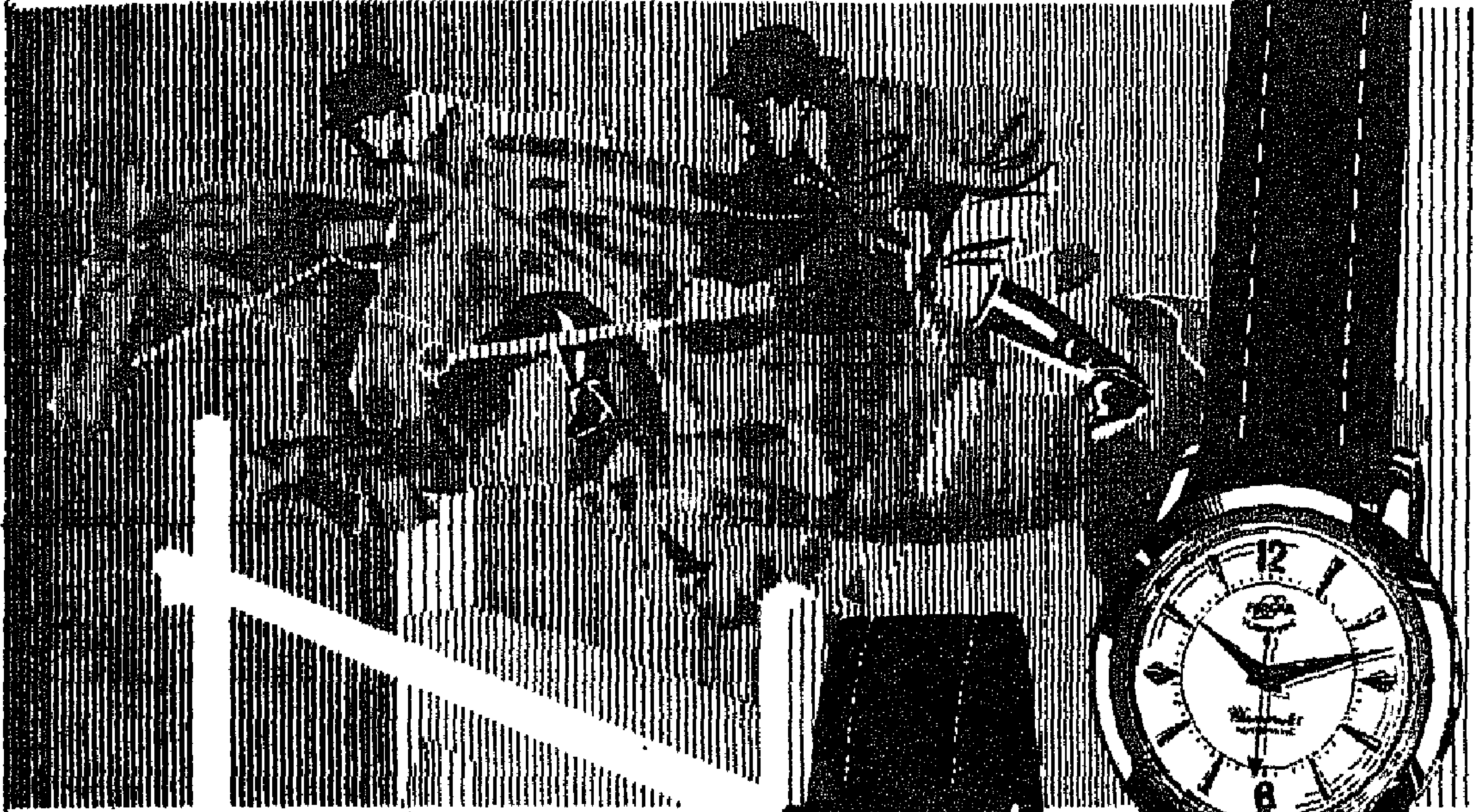
الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة :

كوينزهاوز ، كينجسواى ، لندن وس ٢ ، تنتج معدات توليد القوى تعمل بالماء والزيت والبخار . توربينات الغاز . المحولات . المكثفات . مفاتيح التحويل . موتورات . معدات كهرباء المصانع . معدات اللحام . آلات ديزل كهربائية . اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية صواريخ موجهة ، كمبيوتر . معدات الالات الكهربية للمصانع . عدادات . اجهزة تحويل . عدد كهربائية منزلية .

د. نابيير واولاده شركة محدودة : اكتون ، لندن و ٣ . تنتج توربينات بالغاز الهوائي محركات الصواريخ والنفاثات . آلات ديزل للسفن والصناعات والجر . اجهزة للتسخين السطحي على طريقة منع التجمد .

كلها تتعاون مع شركات ماركوني ، مصاهر فولكان . وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة في مجموعة شركات الانجليش الكتريك .

الساعة التي تسجل
"النتائج الممتازة"



اذا كان الخيل اجمل حيوان استألفه الانسان ، فالساعة اجمل ما صنعه البشر ، تعتبر اناقة المظهر واتقان العمل من شروط اصالة الخيل ، وهي ايضا من مميزات ساعات اينيكار الفوقصوتية ، التي تصنع على نطاق واسع وتكون في متناول جميع الطبقات الشترية في كل مكان .

ان الضمان الوحيد لجودة الساعات هو شهادة اتقان الاداء من المكتب الرسمي للاختبارات بسويسرا ، اطلب من عميلك ساعات كرونوميتر " اينيكار العادية او التلقائية (اوتوماتيكية) ، لكل ساعة من هذه الساعات الجيدة شهادة رسمية بانها سجلت ، نتائج ممتازة » .

كرونوميتر ، مشتقة من الاغريقية :
كرونوس = وقت
مترون = مقياس
« مقياس الوقت في منتهى الدقة » .

بفضل ساعة كرونوميتر الفوقصوتية، اذاعة طنجة تبثكم بالساعة المضبوطة، بعد الدقة الثالثة ، تكون الساعة ... اينيكار ، الساعة السويسرية الدقيقة في متناول الجميع .

ENICAR
ULTRASONIC

ENICAR S.A. WATCH FACTORY, LENGNAU/BIEL (SWITZERLAND)

تمتع بأفخم سفر جوى



سفرية B.O.A.C. شهيرة فى العالم ، والسر فى هذا المستوى العالى هو الخبرة . الخبرة التى اكتسبتها B.O.A.C. خلال ٣٦ عامًا فى العناية براحة مسافريها ، الخبرة التى تضمن الحسن عناية وادب فضلًا عن المهارة فى الطيران وراحة المسافرين .

الطرق الجوية B.O.A.C. تعنى بك كل العناية

B·O·A·C سافر بطائرات

للاستعلامات وحجز الأماكن : القاهرة ١ شارع البستان . ت : ٧٥٢٥٦ - ٧٥٢٥٠
الإسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول . ت ٢٢٨٢٢ / ٢٨٨٨١ ، أو إحدى وكالات السياحة الأخرى

الطرق الجوية البريطانية

1-438


"It's the Tobacco that Counts"
"It's the Tobacco that Counts"
"It's the Tobacco that Counts"
"It's the Tobacco that Counts"
20 Cigarettes 20
20 Cigarettes 20
20 Cigarettes 20
PLAYER'S
NAVY CUT
CIGARETTES
"MEDIUM"
PLAY MED NAVY
١٠ سجاير ٦ قروش
٢٠ سيجارة ١٢ قرشا


الفيلم الملون السريع
Kodak
DAYLIGHT TYPE
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
FILM PRICE DOES NOT INCLUDE PROCESSING
DAYLIGHT TYPE
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
20
EXPOSURES
20
E 135

الضحك خير دواء

قال الشاب لوالده وهو على اهبة دخول كلية الطب انه قرر ان يتخصص في امراض الولادة . فسأله والده :

. لماذا تريد ان تتخصص في هذا النوع .. انك لن تتخرج حتى يكون احد الاطباء الآخرين قد وجد علاجا يشفي من الولادة تماما ..

(تراكز ماجزين)

***

[illegible] احد اصحاب الملايين العصاميين [illegible] له بالفضل في جمع هذه الثروة . فرد المليونير قائلا :

ـ انني لا اتردد في الاقرار بفضل زوجتي .

وساله الصحفي : كيف ساعدتك زوجتك في هذا السبيل ؟

فرد الرجل قائلا : اقول لك الحق . لقد كنت شديد الحرص على ان اعرف ما اذا كان هناك اى مستوى للدخل لا تستطيع زوجتي ان تعيش دونه .

(جوهارنجتون ـ بوستن بوست)

***

[illegible] شابة احد محال بيع [illegible] ... [illegible] ستاكدة . [illegible] رقبته ١٥ سم !

(وست لين وكز نيوز)

***

كان لدى احد الفرنسيين خادم شديد المعارضة للرأسمالية ، فكان يقضي معظم اوقات فراغه في حضور الاجتماعات التي يعقدها الشيوعيون . ولم يكن سيده يوافق على ذلك ، ولكنه لم يبد معارضة فقد كان الخادم كفئا للغاية . وفجأة كف الخادم عن حضور الاجتماعات . وساله سيده عن السبب فقال له : في الاجتماع الاخير الذي حضرته ثبت انه لو وزعت كل الثروة التي في البلاد توزيعا متساويا لنال كل فرد ٢٠٠٠ فرنك .

فقال له سيده : وماذا في هذا ؟

فاجاب الخادم : لانني املك فعلا ٥٠٠٠ فرنك .

(فورن سيرفيس)

***

لم تكد تنتهي فرقة بوسطن الموسيقية من عزف احدى السيمفونيات ، حتى قفزت سيدة جاوزت سن الشباب من مقعدها الى كواليس المسرح ، وطرقت باب الغرفة التي يبدل فيها سيرجي كوسيفتسكي قائد الفرقة ملابسه ، وقالت له : ايها المايسترو .. لقد ابدعت هذه الليلة انك .. انك لإله !

والتفت كوسيفتسكي الى المرأة واجابها في تواضع دون ان يبدو على وجهه ادنى تعبير :

نعم ياسيدتي .. وكم اتحمل في سبيل ذلك من مسئوليات .

(تيم)

